الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون. تيارت

University of Tiaret. ALGERIA

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مخبر التوطين: مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر

النقد الثقافي في الجزائر

دراسة في الدوريات النقدية والبحوث الجامعية الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الطور الثالث ل م د LMD

في إطار التخصص: اتجاهات النقد المعاصر في الجزائر

إعداد الطالب

ركراك يحيى

الأستاذ المشرف

أ.د بوطرفاية مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الارتباط
كبريت علي	أستاذ التعليم العالي	رئيساً	جامعة تيارت
بوطرفاية مصطفى	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً	جامعة تيارت
أحمد الحاج أنيسة	أستاذ محاضر "أ"	ممتحناً	جامعة تيارت
عدّة قادة	أستاذ محاضر "أ"	ممتحناً	جامعة تيارت
مهيدي منصور	أستاذ محاضر "أ"	ممتحناً	جامعة تيارت
بوركبة بختة	أستاذ محاضر "أ"	ممتحناً	جامعة تيسمسيلت

السنة الجامعية 2021/2020

النقد الثقافي في الجزائر

دراسة في الدوريات النقدية والبحوث الجامعية الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الطور الثالث ل م د LMD

في إطار التخصص: اتجاهات النقد المعاصر في الجزائر

إعداد الطالب

ركراك يحيى

إشراف

أ.د بوطرفاية مصطفى

السنة الجامعية 2020/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

"قال المزني: قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلاّ وكان يقف على الخطأ، فقال الشافعي: هيه أبى اللّه أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه"

من كتاب (كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي)
تأليف علاء الدين أحمد بن عبد العزيز البخاري المتوفى730 هـ
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الجزء الأول، الصفحة 09

شكر وتقدير

المشرف فضيلة المحترم الأستاذ الدكتور مصطفى بوطرفاية؛ الذي أشرف على البحث بداية، وتابعه حتى أخرج مخطوطا، ورئيس المشروع الفاضل الهمام المحترم الأستاذ الدكتور على كبريت الذي له من الفضل على إنجاز هذا العمل واتمامه ما لا يحصى؛ هؤلاء جديرون حقاً بالشكر الجزيل والثناء الحسن والتقدير الأوفر؛

والأساتذة أهل العلم والعزم؛ الدكتورة أنيسة أحمد الحاج والدكتور قادة عدة والدكتور منصور مهيدي والدكتورة بختة بوركبة، الذين شُرّفت أن يكون بحثي الجامعي هذا من نصيب قراءتهم وفحصهم وتقويمهم، لهم من الشّكر ما يستحقون حقاً ومن التقدير ما هم أهل له.

يحى بن عيسى ركراك

إهداء

المقـــدمـــــة

مقـــدمـــــة

يرى الكثير من النقّاد والمهتمين بدراسة الأدب والإبداع والفن على أنّ النقد الثقافي نشاط معرفي متداخل ومجال مفهوماتي مائع وميدان منهجي واسع ومتشعب؛ تتشابك عنده كثير من الممارسات المنهجية النقدية وتتقاطع من خلاله عديد المقولات الفكرية والمعرفية وتتجسد فيه كلّ العمليات الإجرائية التي من شأنها سبر أغوار النص الأدبي أو بالأحرى الأثر الفني؛ لأنه ببساطة يتكئ على مرتكزات تتجاوز في مفهومها معيارية النص الأدبي وتخترق في إجرائها ذلك (النص المادي) إلى (نص لا مادي) وتتعد العمل الفني المدرك بصرياً إلى أثر فني غير مرئي هو في الحقيقة بوح لا شعوري لمكتنزات أيديولوجية وترسبات نفسية وتوجيهات ثقافية وإكراهات سياسية، شعارها في ذلك تجاوز جماليات المظهر للوصول إلى حقيقة الجوهر.

والنقد الثقافي يتخطى في مساءلاته النصية صرامة المناهج النقدية الأدبية، ويفتح للمشتغل بدراسة الإبداع ونقده ميادين واسعة ومجالات فسيحة رحبة، ما يجعل من الصعوبة البالغة تحديد شخص الناقد الثقافي ومعرفة حدود اشتغال النقد الثقافي وربما تجاوزُ ذلك كله إلى ضبابية تحديد مقاربة قارة لمفهوم النقد الثقافي ذاته. وهو إجراء فعلي نقدي يستند في تحديد ماهيته على مرجعيات معرفية كثيرة العدد متنوعة التخصصات ومتشعبة المشارب، جعل الناقد الثقافي ممارسًا نقدياً موجودا داخل كل ناقد إن لم يكن حالاً به أو ناقدا شاملاً لأكثر من ناقد. فالناقد الثقافي لا ينطلق من ثوابت معرفية مستقلة وخاصة به ولا يستند إلى مسلّمات إجرائية معروفة واضحة لدى أقرانه ممن ينتهجون نهجه ولا يلتزم بقوانين ناظمة محددة لمنهجه، وإنما يعمد في دراسته النقدية إلى استنطاق الفضاء الثقافي الشاسع وينطلق رأساً إلى مساءلة الثقافة الحاضن كونها المبدع الحقيقي للأثر الفني، فيفتش في مفهوم الثقافة ويخوض في تمثُّلاتها

ومظاهرها ويقارب مفهوم المجتمع ومكوناته وكنه النسق وتمثيلاته، رغم أنّ مقاربة مفهوم الثقافة ذاته يعدّ غوصاً في بحر من المتغيرات التي لم تلبث يوما على لون ثابت أو ماهية محددة.

يعتبر التعدد اللامتناهي لمفهوم الثقافة وتحديد ماهيتها العامل الحاسم في رسم الهلامية والميوعة لمفهوم النقد الثقافي، وإلباسه تلك التداخلية الشائكة بينه وبين عديد المناهج النقدية والدراسات الأدبية وغير الأدبية، وإقحامه في أكثر من مجال معرفي تخصصي واتكائه على الكثير من المقولات المعرفية والأفكار الفلسفية. وهذا ما جعلنا في رحلة تتبعنا للبحث في دراسة النقد الثقافي في الجزائر من خلال دراستنا هذه الموسومة بـ (النقد الثقافي في الجزائر: دراسة في الدوريات النقدية والبحوث الجامعية الجزائرية)، نجده حاضرا في منجز النقد الأدبي كما في تخصصات الفلسفة والإعلام والاتصال وحتى علم الاجتماع، وقد قادنا هذا إلى إشكال إجرائي بالغ تمثل أساساً في صعوبة تحديد وحصر مجتمع دراستنا، وهل يقتصر فقط على منجز النقد الثقافي المبثوث في مدونة النقد الأدبي أم يجب أن يتعداه إلى كل ما هو نقد ثقافي؛ وحلحلة لهذا الاشكال وتتبعا للمنهج العلمي في الدراسة كان لزاما علينا الوقوف عند المنجز الكمي للنقد الثقافي من خلال البحث في بيليوغرافيا المقالات العلمية المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة بالجزائر وكذا رسائل الماجستر وأطروحات الدكتوراه المناقشة في الميدان الشامل للعلوم الإنسانية وتفرعاتها؛ من أجل تتبع مدى حضور النقد الثقافي في كل تخصص معرفي من تخصصات العلوم الإنسانية والآداب في هذه المدونة.

ومن أجل تحديد دقيق لمنحى الدراسة وضبط إطارها النظري العام؛ وجب الوقوف عند مفهوم النقد الثقافي وتتبع لأهم تحوّراته لدى رواده أصحاب النظرية في الغرب، وتلمّس تمثلات المفهوم المختلفة في عالمنا العربي عند أهم من تلقفوا المشروع ودلوا فيه شرحًا للنظرية؛ وهل كان هذا التمثّل تفاعلا تثاقفيا؟ أم أن الأمر لا يعد أن يكون ترجمة لمقولات ولوكا لكلام؟ ولما كان

نقاد المشرق العربي، وخاصة الخليجيين أصحاب الريادة في التبشير بـ (فتوحات) النقد الثقافي ولم يلحق المغاربة بهم إلاّ بعد حين؟ ... لكن مناقشة هذه التساؤلات في الحقيقة لا تعد أن تكون إلاّ توطئة للأرضية وتهيئة للميدان ورسما للإطار العام للبحث، وتمهيدًا لمناقشة الإشكالية الرئيسية لبحثنا؛ والتي تتمحور أساسا حول التساؤل العام: **ما مدى حضور النقد الثقافي في المقالات العلمية والبحوث الجامعية الجزائرية، وكيف تَمَثَّلَ الباحث من خلالها المفهوم النظري وتطبيقاته؟** والتي يمكن مناقشتها من خلال مقاربة الإجابة عن التساؤلات التالية: ما مدى حضور النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية في الجزائر، وما هو حجم الرقعة الوجودية التي يشغلها النقد الثقافي في نسيج المنجز العام للنقد الأدبي الأكاديمي في الجزائر؟ وكيف استقبل الناقد الأكاديمي الجزائري النقد الثقافي مفهوماً تنظيريا وممارسة عملية؟ وهل استطاع أن يبدع ناقدا ثقافيا جزائريا متميزا؟ وما مدى استدعاء الدراسات الثقافية الجزائرية في المشروع الأكاديمي للنقد الثقافي في الجزائر؟

وموضوع البحث هذا الموسوم بـ (**النقد الثقافي في الجزائر: دراسة في الدوريات النقدية والبحوث الجامعية الجزائرية**)، وإن كان موضوعا مفروضًا من قبل لجنة التكوين في الدكتوراه ولم يتم استشارتنا في اختياره أو تحديد معالمه ولا حتى تغيير جزئية من جزئياته، إلاّ أنه دفعنا إلى خوض غمار تجربة بحثية نحسبها متميزة وشيّقة وخاصّة في الآن نفسه. فقد قادنا البحث في الموضوع هذا إلى مقاربة علمية لمجال معرفي وتخصص نقدي كنا نجهله كلياّ، وفُتحت لنا من خلال مناقشة جزئياته طريقا للتفكير في مسارات بحثية كثيرة قد تكون مشاريع بحث تتبع هذا العمل إن شاء الله؛ فمن خلال البحث في الموضوع تمكنّا من الخوض في مقاربة ماهية الثقافة وبما تُعنى الدراسات الثقافية وما هي مجالات تخصصها وماهية الدراسات الثقافية وعلاقات كل ذلك بالنقد الثقافي مع مقاربة مفهومه ومجالات مساءلاته وفضاءات بحثه. وكذلك البحث

في المنجز النقدي الأكاديمي وبيبليوغرافيته في الجزائر من خلال تتبع آثار النقد الثقافي فيه وقراءة بعض من هذه الآثار.

وتم إنجاز البحث من خلال اتباع **المنهج الوصفي الذي يركّز على آليتي الاستقصاء والتّحليل**، والذي فرض نفسه على خطة العمل التي وضعناها لمناقشة الموضوع وبحثه؛ بتحديد الإشكالية وبلورتها وجمع البيانات والمعطيات والمعلومات مع توضيح طرق ذلك، واستخلاص النتائج وتحليلها ومناقشتها قراءةً ونقداً.

وقد احتوت الخطة في شكلها المجمل على مقدمة عامة للموضوع، وأربعة فصول، وخاتمة، وثبت أو فهرسة لكل ما استعنّا به من مطبوعات ووثائق ومستندات ورقية أو إليكترونية لإنجاز هذا البحث وإثرائه.

خلال إنجاز الأطروحة عملنا قدر المستطاع التقيد بالطريقة الأكاديمية المعروفة اختصارا بـ (إمراد أو*IMRaD*)، والتي تقتضي الإلتزام بوضع مقدمة مفصلة وتوضيحية للبحث يتم من خلالها التقديم للموضوع واستدعاء مقاربات أهم المفاهيم النظرية التي يستعان بها في تأطير وانجاز البحث ويستأنس بها خلال المناقشة والاثراء. ثم وصف مفصّل للمنهجية العلمية المتبعة في البحث وسرد لأهم مراحل جمع المعطيات وطرق تحليلها، وكذا إظهار الآليات والوسائل والوسائط المساعدة في عملية. وتختم برصـد دقيق للنّتائج المتوصّل إليها ومناقشتها والتعليق عليها وقراءة بعض منها لإظهار الجانب الكيفي من الدراسة. وإمراد هي كلمة في أصلها اختصار الحروف الأولى لكلمات (مقدمة، منهجية، نتائج وتعليق) في أصلها باللغة الإنكليزية: (***I**ntroduction, **M**ethod, **R**esults **a**nd **D**iscussion*)*.

* في اللغة الفرنسية *IMReD* وهي اختصار *Introduction, Méthodes, Résultats et Discussion*

وقد جاء الفصل الأول (النقد الثقافي: المفهوم والمرجعيات) بمثابة الفصل المقدمة للبحث كله أو الفصل المدخل الذي تناول الجانب المفهوماتي للنقد الثقافي والوقوف على مرجعياته الفكرية وخصائصه الإجرائية التي يتميز بها عن المناهج النقدية التي تناولت الأثر الإبداعي.

أمّا الفصل الثاني (وسائل ومنهجيات الدراسة في المنجز النقدي الأكاديمي) فهو فصل نظري كذلك للتعريف بالوسائل المساعدة في إنجاز البحث والمنهجيات المتبعة في بنائه وإخراجه؛ أمّا الوسائل فهي الأوعية المعرفية للنقد الأدبي الأكاديمي الجزائري والتي حصرناها أثناء العمل التطبيقي في البحث في المجلّات العلمية المحكّمة الجزائرية المنضوية تحت ميدان الآداب والعلوم الانسانية الصادرة باللغة العربية فقط والمدرجة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية بالإضافة للبحث في الرسائل والأطروحات النقدية المناقشة بالجامعات والمراكز الجامعية الجزائرية والمنجزة باللغة العربية فقط والمفهرسة بالبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات والفهرس المشترك الجزائري، أما المنهجية فقد كان الاعتماد فيها على الجانب الإحصائي التحليلي والاستعانة من حين إلى آخر بالدراسات البيليومترية وتطبيقاتها الرياضية.

وقد جاء الفصل الثالث (حضور النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية في الجزائر) بمثابة الدراسة الكمية للمنجز النقدي الأكاديمي في الجزائر ومن خلاله النقد الثقافي، والمحاولة الإحصائية لرسم خارطة طوبوغرافية لمنجز النقد الثقافي على مسطّح المنجز النقدي الأكاديمي في الجزائر ممثلا في المقالات العلمية المنشورة بالمجلات المحكمة المدرجة على البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ومجموع رسائل المجستر وأطروحات الدكتوراه المفهرسة على البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات والفهرس الجزائري المشترك. وقد تم التطرق في هذا الفصل إلى المتابعة الكميّة لتطوّر النشر العلمي والبحث الأكاديمي في مجالات المعرفة المختلفة بالجزائر خلال خمسين سنة الأخيرة (1970م – 2019م)، ومن خلاله إبراز الكمية العددية المنجزة

للبحوث الجامعية والمقالات العلمية التي تناولت النقد الثقافي بتياراته المختلفة وتوجهاته المتعددة، وإظهار الموضوعات البحثية (*Les Thèmes*) لمنجز النقد الثقافي من خلال الكمية البحثية المحصاة.

فيما تناول الفصل الرابع (استقبال النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية) والذي عني بقراءة نقدية لعينات بحثية تمثلت أساسا في سبع بحوث جامعية وتسع مقالات علمية؛ اخترنا المقالات العلمية بالطريقة العشوائية لاختيار العينات، ومن باب الاستئناس أساساً. أما البحوث الجامعية على اختلاف درجاتها بين الماجستر والدكتوراه وعدم التمييز بينهما؛ فقد اعتمدنا في اختيارها على الطريقة العنقودية في اختيار العينات المعروفة في علم الإحصاء، مع التزامنا بتحديد المجموعات حسب الموضوع بصفته عاملا مشتركا بين أفرادها ثم حسب تواجد المؤسسات الجامعية بالنسبة للتقسيم الجغرافي للبلاد.

وما شدّنا حقيقة أثناء بحثنا في الموضوع هو عدم مصادفة أي موضوع بحث جامعي مخطوط يتوافق مع المرجو من هذا البحث أو يتقاطع معه في غايته البحثية الكبرى التي تنشد دراسة المنجز النقدي الجزائري من خلال المقالات العلمية أو البحوث الجامعية، عدا رسالة ماجستر موسومة بـ (بيبليوغرافيا الدراسات النقدية في الجزائر مقاربة تحليلية للمدونات السردية: الفترة الممتدة من 1982م إلى غاية 2013م)، وهي دراسة أكاديمية من إعداد الطالب بوقرط الطيب وإشراف الأستاذ الدكتور شرشار عبد القادر، نوقشت يوم 06 نوفمبر 2014م بجامعة وهران، وتناول من خلالها الباحث البحث في بيبلويغرافيا المنجز النقدي الأكاديمي للسرد في الجزائر خلال الفترة الزمنية التي حددها، واعتمد فيها على رصد فهرسة بيبليوغرافية لرسائل الماجستر وأطروحات الدكتوراه التي تناولت نقد السرد، وقراءة نقدية لبعض النماذج، مع بعض التمثيلات الشكلية والرسومات البيانية، وكان اعتماده في جمع المادة العلمية وفهرستها

على الاتصال المباشر بالمكتبات المركزية للمؤسسات الجامعية والاستعانة بما لديها من بيبليوغرفيا ورقية للبحوث الجامعية التي نوقشت على مستواها. أمّا في المقالات العلمية لمنشورة بالمجلات العلمية المحكمة بالجزائر فلعلّ أهم دراسة تتقاطع مع بحثنا هذا فيما يهدف إليه هي مقال للباحث بوحالة طارق، موسوم بـ: (نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر)؛ حاول من خلاله مناقشة أبرز محطات النقد الثقافي وتطوره في الوطن العربي، حيث عمل على تتبع وعرض مجموعة من التجارب النقدية العربية التي تصنف نفسها نقدا ثقافيا.

وبما أن البحث في الموضوع هذا تطبيقي عملي بدرجة كبيرة، إذ هو عمل إحصائي تحليلي وقراءة نقدية لبعض العينات، فقد كان من الضروري لسيرُورَته تحديد مجتمع الدراسة الإحصائية وميدان اختيار العينات القرائية وتحديد الحيز الزماني لهما، وقد اعتمدنا في تحقيق ذلك على تحديد الحيز الزماني بالخمسين السنة الأخيرة (1970م – 2019م) لإعطاء أكبر مجال زماني **للمعاصرة** وتتبع أهم إفرازاتها العلمية بالجزائر، كون الموضوع مدرج في إطار **مشروع اتجاهات النقد المعاصر في الجزائر 2016م** الذي يرأسه ويشرف عليه الأستاذ الدكتور **علي كبريت**، والذي يهدف من بين ما يهدف إلى تتبع اتجاهات الناقد الجزائري في تعاطيه مع الأدب والفن، وكذلك إعطاء المنتوج النقدي الجزائري المعاصر حقه من الإحصاء والدراسة والقراءة والنقد والتحليل؛ ومن خلاله إبراز مكوَّن النقد الثقافي فيه.

أما مجتمع الدراسة واختيار العينات فقد اعتمدنا في مصادره أساساً على إحصائيات مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (*CERIST*) من خلال المواقع الإلكترونية لبواباته المتعددة؛ خاصة موقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (*ASJP*) وموقع الفهرس الجزائري المشترك (*ccDZ*) وموقع البوابة الوطنية للإشعار عن المذكرات(*Pnst*) ، مع الاستعانة من حين لآخر بالمواقع الإلكترونية للمخزون الوثائقي *dspace* لبعض المكتبات الجامعية الجزائرية.

هذا إضافة لبعض المصادر الورقية العربية والمترجمة إلى العربية التي اعتمدناها في تحديد مفهوم النقد الثقافي ورصد خصائصه، لعلّ أبرزها كتاب الناقد الأمريكي فنسنت ليتش *Vincent B Leitch* الموسوم بـ النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، في طبعته المعرّبة مع الاستعانة من حين إلى آخر بطبعته الأصلية *American Literary Criticism from the Thirties to the Eighties*، وكذلك الكتاب النقدي الموسوم بـ: النقد الثقافي: تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، للكـاتب الأمريكي آرثر إيزا برجر *Arthur Asa Berger*، مع الاستعانة بطبعته الأصلية الصادرة باللغة الانكليزية والمعنونة بـــ: *Cultural Criticism: a primer of key concepts*. إضافة إلى بعض كتب الناقد السعودي عبد الله الغذامي؛ لعلّ أبرزها كتاب النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، وكتاب نقد ثقافي أم نقد أدبي والذي كتبه مناصفة مع الناقد السوري عبد الله اصطيف، وغيرها من المراجع الورقية والالكترونية التي تم الاستئناس بها والرجوع إليها أو البناء عليها سواء في تحديد مفاهيم النقد الثقافي والدراسات البيبليوغرافية والبيليومترية، أو أثناء إنجاز الجانب التطبيقي من البحث.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المستهدف من خلال البحث في البداية كان الوقوف على مدى جزأرة المنجز النقدي الأكاديمي في مجال النقد الثقافي، المخطوط منه والمطبوع، وتتبع تأثّر الناقد الثقافي الجزائري بمختلف التوجهات الفكرية والمقولات النقدية في شرحه لنظرية النقد الثقافي أو تطبيقاتها في نقد النصوص، ولكن ما صاحب البحث من منغّصات وصعوبات جعلتنا نحجم عمّا طلبنا بداية؛ خاصة ما تعلق بصعوبة الحصول على المادة العلمية المطبوعة (الكتب) محل التطبيق، وعدم تجاوب جل الباحثين والقائمين على المكتبات ومراكز البحث الذين اتصلنا بهم من أجل إثراء الموضوع، الشيء الذي أجبرنا على تغيير خطة البحث أكثر

من مرة، والتخلي عن كثير من المباحث التي كنا نحسبها رئيسية في الموضوع، واضطرنا أخيراً إلى الاعتماد فقط على معطيات المركز الوطني للبحث في الإعلام العلمي والتقني وبواباته الالكترونية المختلفة التي اعتمدناها المصدر الأساس في بحثنا، وقد اتسمت فترة اعتمادنا عليه في جمع المعطيات بكثرة التحديثات التقنية وبعض الإضافات الأيقونية. هذا بالإضافة إلى الوفرة الهائلة في الكتب والبحوث العربية والمعربة التي تشتغل على النقد الثقافي وتشرح نظريته وآلياته؛ والتي وإن كانت تكرر نفس الأقوال وتدور في نفس المضمار إلاّ أنها تمثل صعوبة إجرائية، فهي تشتت تركيز البحث وتحيّر الباحث. هذه الأمور مجتمعة جعلت العمل يخرج بالحلّة هذه؛ التي وإن كانت جزئية بحثية حسب اعتقادنا إلاّ أننا نرجو أن تكون بداية لما بعدها من الأبحاث في الموضوع ذاته ولبنة فيما قبلها من التراكمية البحثية وإضافة قيميّة لما اقترحت من أجله في إطار مشروع التكوين في الدكتوراه الطور الثالث (إتجاهات النقد المعاصر في الجزائر) ... أضف إلى ذلك كله أسر العمل ومشاغل الحياة واحتياجات الأهل والولد جعلتنا نصرف وجوهنا عن إعطاء البحث في الموضوع حقه من العناية والتدقيق ولا نعطيه إلاّ فضل الوقت مجبرين، ولكنّ معية صاحب الفضل الأستاذ الدكتور بوطرفاية مصطفى المشرف على البحث؛ وتشجيعه المتواصل وتوجيهه الدائم، وكذلك إرشاد رئيس المشروع الأستاذ الدكتور علي كبريت كانا معينا لنا لإنجاز العمل وصقله بما أتيح، فلهما جزيل الشكر ووافر الاحترام.

والشكر لله وحده من قبل ومن بعده

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

يحيى بن عيسى ركراك

الفصـل الأول

النقــد الثقـــافي
المفهوم والمرجعيات

- تحولات الفكر النقدي المعاصر
- النقد الثقافي: المفهوم وسيرورة المصطلح
- مرجعيات ومرتكزات النقد الثقافي
- أسئلة وخصائص النقد الثقافي
- النقد الثقافي وخطابات النقد الأدبي

النقــد الثقـــافي
المفهـــوم والمرجعــيات

في العلوم الإنسانية والاجتماعية كما في الأدب والنقد، يولد المصطلح العلمي فضفاضا مؤوّلا ومطاطيا متشكّلا يملأ أي فراغ ويتشكل بشكل كل وعاء يحمله، ثم ما يلبث مع كثرة الدرس وكثير البحث أن يكتسب خصوصية (شخصية) تميّزه عن غيره من المصطلحات العلمية في الحقل المعرفي الواحد، وتكسبه هويته العلمية الخاصة التي يعرف بها بين غيره من المصطلحات. وقبل عملية الولادة والتعريف يمر بمراحل خَلقية متمايزة شأنه في ذلك شأن أي مولود جديد. فالمصطلح العلمي وقبل أن يستوي مصطلحًا تخصصيا تواضعيا بين أهل الإختصاص، عادة ما يكون لفظة مهملة في سياقات الكلام العادي غير ذات شأن ولا قيمة. وفي بعض الحالات ينحت المصطلح من مفردات اللغة، تهذيبا أو تركيبا، وهذا كثيرا ما يكون في حالات الترجمة أو عند ولادة المصطلحات مكتملة المفهوم. وفي بعض الأحيان يستعار جسد هذا المصطلح وشكله الخارجي من حقل معرفي آخر من حقول العلم، ثم ما يلبث أن يُلبس روحا تخصصية تجعله ساريا مألوفا في الحقل الذي استعير إليه. وخلال رحلته التكوينية الخَلقية يأخذ موّرثاته الجينية وخصائصه التمييزية، سواء من أصل اللفظة اللغوية، أو من خصائص الحقل المعرفي الذي استعار منه الشكل والجسد، ومن الأفكار والفلسفات التي ساعدت في تكوينه وخروجه للعلن مصطلحا معرفيا تخصصيا... وهو حال مصطلح النقد الثقافي، فقد ولد لفظة مركبة بميدان العلوم الإجتماعية، ما لبث أن مرَّ بالكثير من التحوّلات والتحوّرات، متأرجحاً بين نقد الثقافة والدراسات الثقافية، قبل أن يستقر مصطلحا نقديا له خصوصياته ومبادئه التي استقاها من الفلسفات والأفكار النقدية التي عملت على تكوينه وخلقه.

تحولات الفكر النقدي المعاصر

الكتابة عن الفكر النقدي الأدبي وتحولاته لا يعني أبدا انقطاع الصلة بين الحاضر والماضي "بل على العكس من ذلك، فاستيعاب التطور الحالي في اتجاهات الفكر النقدي العالمي المعاصر لا يمكن أن يكون وافيا ودقيقا إلاّ من خلال منظور تطوري وشامل لتاريخ النقد الأدبي وخلفياته المنهجية الممتدة في الماضي، كما أنّ حصول هذا الاستيعاب لا يستغني أيضا عن تتبع الخطوات التي قطعتها النظرية الأدبية باعتبارها شديدة الارتباط بالتحولات التي شهدتها مناهج التحليل وممارسات النقد الأدبي على السواء"[1]، لكن ما قد يلاحظ هو كون القرن العشرين أكثرَ القرون تسارعًا في تحولات الفكر النقدي على مدى حياة البشرية، إذ ظهرت على مداره الكثير من التيارات النقدية، التي نسف بعضها بعضًا حينا، وقام غيرها على قواعد ونظريات غيره في أحايين كثيرة. الأمر الذي جعل دارس النقد والمتتبع لسيرورة تحولات فكره يصعب عليه رصد النظربات النقدية، والإحاطة بحركة توالداتها ومولداتها.

هذه التحولات الكبرى التي ميزت سيرورة الفكر النقدي الأدبي في أقل من قرن من الزمان، تعطي انطباعات متضاربة، وتخمينات متباينة، بين أن تكون مسألة النقد الأدبي مسألة موضات وأهواء، سريعة التغيّر والتبدّل، أو أن يكون ثمّة ثراء كبير في الفكر النقدي العالمي امتاز به هذا القرن دون غيره من القرون، شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى التي عرفت ثورة متسارعة في شتى مجالات المعرفة الإنسانية والتقنية، ولعلّ مسألة الحسم بين هذين الإحتمالين ليست مسألة ذات أهمية كبرى.[2] بل الأهم من ذلك كله تتبع هذه الأفكار النقدية، ورصد حركة تحرّكها وتحوّلها وحركة

---

[1] حميد لحمداني، **الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهج ونظريات ومواقف**، انفوبرانت، فاس، المغرب، ط2، 2014، ص03.

[2] ينظر، محمد مشرف خضر، **تحولات الفكر النقدي في القرن العشرين**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دط، 2013، ص08.

تطوّرها وتوالدها، ومحاولة إحصاء ما انجر عنها من تيارات نقدية خَدَمت الفكر البشري، وما نتج عنها من مناهج سهلت التعامل مع النص الأدبي وسبر أغواره، وساهمت في تطوير دراسة الأثر الفني، ومحاولة تلمّس المنعطفات الكبرى في حياة البشرية التي ساهمت في بروز هذه المناهج النقدية وتسارع وتيرة تغيرها وتحولات فكرها، ويرى البعض أن بداية البدايات لهذه التحوّلات الفكرية المتسارعة والعميقة كانت بتجاوز فكر كل من تين ولانسون، والتحوّل رأساً من خارج النص إلى داخله[1]، وقد مثلت نقطة الانحراف الحادة في مرحلة التحوّل هذه، الدعوة الجريئة لعلمنة الأدب، والتي رفع لواء رايتها الشكلانيون الروس، وفتحت المجال واسعا لبداية عصر نقدي جديد، ميدانه النص ولا شيء غير النص وديدنه العلم وما يجود به من نظر واستنباط وغايته دراسة ومساءلة النص ليس إلاّ. الأمر الذي جعل أحد النقاد يرى في ظهور الشكلانية "رافدا من روافد الفكر الحديث الذي هو فكر النقد والنقدية بامتياز"[2]، بل الأكثر من ذلك حسب غيره "أن الشكلية بكلمة واحدة تعد أساس نهضة النقد الأدبي في القرن العشرين"[3] تأثرا بالنهضة العلمية التي سبقت ذلك. وتزامن هذا المجهود الشكلاني مع جهود النقّاد الجدد بأمريكا، واستمرت العلمنة مع الأسلوبيين، إذ انكبت الإهتمامات النقدية أساسا بالنص كونه ميدان الدراسة، ليتصدر البنيويون المشهد ويستبدوا في تحييد صاحب النص وإقصائه كليا من دراساتهم النقدية لاحقاّ.

---

[1] ينظر، محمد مشرف خضر، **تحولات الفكر النقدي في القرن العشرين**، (المقدمة).

[2] معجب الزهراني وآخرون، **عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص133.

[3] *Tzvetan Todorov, **Théorie de la littérateur, textes des formalistes russes**, Ed. du seuil, 1965, P 09.*

وتميّزت جهود البنيويين أساساّ في العمل على دَمَقرَطة* النقد وضرورة تحرره من قيود سلطة المؤلف، وإكراهات السياق. وفسح الطريق أمامه وإماطة كل ما من كل ما من شأنه أن يعيق حريته في البحث والمساءلة والتنقيب. والعمل على تكسير أغلال التوجيه الأبوي للكبراء، وتجاوز ثنائية (إفعل/لا تفعل).

ولإن كانت البنيوية قد بلغت الذروة كاختصاص أكاديمي سنة 1958م، وأنّ انتشارها وتوسع نفوذها الاجرائي واستحواذها على الإجراءات القرائية لكثير من مجالات المعرفة كان نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، غير أنّ تيري إيغلتون كان يرى أنّ "البنيوية بتجاهلها للفرد، ومقاربتها السريرية لألغاز الأدب ونفورها الواضح من الحس السليم أو الفهم الشائع، فضيحة للمؤسسة الأدبية"[1]، لأنها تطبق استراتيجية قرائية مبنية على كون النص بنية مغلقة لا يجب النظر خارجها منطلقة في ذلك من مبدأ المحايثة وقطع النص عن غائيته الخارجية وتجريده من كل السياقات المصاحبة لميلاده ووجده، إذ هي "تمارس نقدا من النوع الكامن وترفض أن تنظر خارج النص أو مجموعة النصوص التي تتناولها للبحث عن تفسير لبنيتها"[2]، ما جعل البعض ينظر إليها على أنّها تتجاهل الجانب الإنساني في الابداع والفن و أنّها "تمثل طريقة في التفكير تتعارض مع الفردية، بل حتى مع الإنسانية، لأنها تعطي للفعل الإنساني الإرادي دورا أقل في تفسيراتها للثقافة"[3] وهذا ما بلور فكرة ظهور النقد الثقافي، وقاد إلى إحداث إنعطافة المابعد

* **الدمقرطة *La Démocratisation***: مصطلح سياسي يعني المفصلية في الانتقال من نطام سياسي شمولي ديكتاروتي أو فردي تسلّطي إلى نظام سياسي أكثر ديمقراطية... وقد يكون هذا الانتقال من نظام استبدادي إلى ديمقراطية كاملة، أو الانتقال من نظام استبدادي إلى شبه ديمقراطية، أو الانتقال من نظام سياسي شبه سلطوي إلى نظام سياسي ديمقراطي. وهي تعني في مضمونها تلك الإنعطافة الثقافية التي تخلق انتقالاً شكلياً من نظام إلى نظام، إذ هي برمجة ثقافية قبل أن تكون إجراء تنظيميا عمليا.

[1] تيري إيغيلتون، **نظرية الأدب**، تر.ثائر ديب، وزارة الثقافة، سوريا، 1995، ص176.

[2] جون ستروك، **البنيوية وما بعدها البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا**، تر.محمد عصفور، عالم المعرفة، رقم206، الكويت، فبراير 1996، (المقدمة)، ص16.

[3] جون ستروك، نفسه، ص18.

بنيوية وشرارة الثورة ضدّ كل قيد مهما كان. ويرى البعض أنّ الشرارة الأولى لهذه الثورة كانت فرنسية المهاد وأنّ بدايات هذه الثورة كانت تحديدا سنة 1968م، إذ يذكر رونان ماكدونالد أنّ اللحظة المفصلية تحدّدت "بالتأكيد أثناء حركة 1968* المعادية لكل أشكال السلطة، من خلال مظاهرات الطلبة والحماسة الثورية. فلم تعد أصوات زمرة النخبة المكونة من عدد من السادة، المتقدمين في السن الذين يعملون في الجامعة، والذين يملون علينا ما ينبغي أن نقرأ وما لا ينبغي،

* **حركة أو أحداث 1968م بفرنسا** هي أشهر انتفاضة في التاريخ الفرنسي المعاصر، كانت بدايتها طلابية على خلفية اعتقال أحد الطلبة الألمان وطرده من فرنسا لتتسع بعدها طبيعة المشاركين، وتشمل العمال والسياسيين وغيرهم. وتنتهي الأحداث بعد أكثر من شهر برضوخ السلطة الحاكمة لمطالب الطلبة برفع القيود التي كانت مفروضة لدواعي أمنية عن الصحافة والمسرح والأدب والكتب. وأصبح من الممكن التعبير بحرية، وانتقاد النظام السياسي وممارساته الاستعمارية ... وأهم الشعارات التي رفعت خلال الأحداث (منع الممنوع) و(إن لم تعطني حريتي فسأتولى الأمر بنفسي) و(اركضوا يا أصدقائي العالم القديم ورائي) وغيرها من شعارات التحرر... ورغم أهميتها في حينها وانتشارها السريع في الربوع الفرنسية وصلابة مواقف القائمين بها من الطلبة والشباب والفئات العمالية، إلا أنّ المؤرخين لم يصنفوها ثورة لأنها حسبهم لم تكن لها قيادة سياسية ظاهرة وموحدة وواضحة، ولم تنادِ بطلب السلطة أو إسقاط النظام القائم، لكنّ بعض إنجازاتها السياسية تجلت في تمكّن الاشتراكيين الفرنسيين من الظهور السياسي وكسب الشارع؛ وممّا نتج عن ذلك الظهور السياسي فوز أحد أهم قادة الحزب الاشتراكي الفرنسي حينها، فرنسوا ميتيران *François Mitterrand* (1916-1996) في الانتخابات الرئاسية فيما بعد لعهدتين رئاسيتين متتاليتين (1981 إلى غاية 1995).ينظر،

Agnès Callu, ***Le mai 68 des historiens entre identités narratives et histoire orale***, Ed. Septention, Paris, France.

Chris Reynolds**,** ***Memories of may 68 France's Convinient Consensus***, University of Wales Press, UK, 2011

وتجدر الإشارة هنا أن أحداثا مشابهة تشهدها فرنسا هذه الأيام، والغريب في الأمر أنها جاءت بعد تمام الخمسين سنة عن أحداث الـ68. هذه الأحداث التي اصطلح على تسميتها إعلاميا (*Mouvement des gilets jaunes*) أي حركة السترات الصفراء، والتي كانت بدايتها في ماي 2018م من طرف سائقي سيارات الأجرة بعد الزيادة التي عرفتها فرنسا في المواد البترولية، ثم ما لبثت أن أخذت زخما شعبيا بداية من نوفمبر 2018م بانظمام الطلبة وغيرهم من الفئات المجتمعية للإحتجاجات، ما جعل بعض الدارسين ينظر إليها كونها انعطافة أخرى في تشكّلات الثقافة الفرنسية لأنها تمثل حسبهم مرحلة تأثير الأفراد العاديين، أو سلطة أفراد الهامش، ينظر،

Christophe Guilluy, ***Le temps des genres ordinaires***, ed. Flammarion, Paris, France, 2020.

تلقي أذانا صاغية وسط المتاريس. في ذلك العام أيضا أعلن رولان بارت صيحته الشهيرة عن موت المؤلف. يشدد بارت أن القراءة هي عملية سلسة مسترسلة مفتوحة، لها طابع فردي، لا تحتاج إلى معرفة ما يقصده المؤلف لكي تكتسب مشروعيتها. فإذا كنت تريد مهاجمة السلطة *authority* فوجه سهامك إلى المؤلف *author*"[1]؛ وبالتالي رفض قالب جاهز أو كل أيديولوجية تجعل من نفسها مرجعية مقدسة على الآخرين وتطرح نفسها بكونها تمتلك الحقيقة المطلقة، ورفض أي خطاب متعال سواء أكان باسم الدين أو الحرية أو العقل أو حتى باسم العلم[2].

هذا التوجه التحرري المتطرّف الذي نادى بتجاوز كل قيود الوصاية مهما كانت، وتكسير كل القوالب الجاهزة والأطر الموجهة أيًّا كان مصدرها، هو امتداد طبيعي للتيار النقدي الذي يتبنى التطرّف في الدّعوة إلى عزل المؤلف وإقصائه، بل والحكم عليه بالموت واعتباره في عداد اللاشيء. وكانت دعوى المنادين إلى ذلك اعتبار حضور المؤلف أهم عائق أمام حرية الفعل النقدي، وأكبر حاجز في وجه التوجه العلماني للنقد. وقد تميز هذا التوجه بالتعامل مع النص على اعتباره لحظة التعامل معه كائنا مستقلا عن كل تأثيرات تكوينه وسياقات تكوّنه. وهو التيار النقدي الذي تبناه التيار ما بعد البنيوي ورفع لواءه ما بعد الحداثيين الذيم قفزوا على السياق العام للحداثة، والذي كان يعتمد أساساً على كون مؤلف النص هو الشخصية المركزية في تكوين أي شكل من أشكال الأدب والقصدية هي الغاية الكبرى للعمل الأدبي؛ إذ المؤلف يكتب ما يقصده ويقصد ما يكتبه، وكان المؤلف هو المصدر النهائي للموثوقية فيما يتعلق بمعنى النص الذي قام بخلقه وإيجاده، بل أنّ الهدف المترتب على التفسير هو تمييز المعنى المقصود للمؤلف من خلال مجموعة متنوعة من المبادئ التأويلية، وكان المعنى الموضوعي للنص هو هدف التفسير، في حين

[1] رونان ماكدونالد، **موت الناقد**، تر. صالح فخري، دار العين للنشر، الإسكندرية، دط، 2014، ص20.

[2] ينظر، باسم علي الخرسان، **ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي**، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 2006، ص 118 وما بعدها.

أن الروائيين أو الشعراء قد يكتبون ببساطة للترفيه عن جمهور القراء، فإن العاملين في العلوم الإنسانية والتخصصات العلمية كانوا يكتبون بقصد إعلام وتثقيف وتنوير القراء، سواء أكانوا قراء متخصصين ومحترفين أم كانوا من العامة. ومن خلال هذا كله يعتبر الكاتب فاعلا يسعى إلى توصيل المعلومات والمعرفة على أمل التأثير على قرائه في اتجاه واحد مقصود. وهكذا تولى المؤلف دورًا قويًا للغاية يمكن توظيفه لتعزيز عدد من القضايا السلطوية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو السياسية، وهو ما جعل المؤلف يمتلك سلطة كبيرة ويتبوؤ موقعًا مهيمنًا على النص والقارئ، وبالتالي أصبح أداة محتملة للسلطة. ولعل هذه الأسباب هي التي أطلقت القول المأثور (الكلمة أقوى من السلاح)؛ إلاّ أن ما بعد الحداثة دعت إلى وضع حد لهذا الفهم الكلاسيكي لمؤلف النص وأعلنت عن وفاة المؤلف وعزله.

وتُعتبر الأسس الفلسفية والفكرية لهذا التوجه النقدي الما بعد بنيوي المنادي بعزل المؤلف أو موته تماهياً مع قول الفيلسوف الألماني نيتشه (*Friedrich Nietzsche* 1844 - 1900) القائل بموت الإله أو قتله*؛ وإن كان في "عبارته المشهورة (إنّ الله قد مات) لا يعبر عن موقفه الشخصي من الإلحاد فحسب بل يعبر عن اعتقاده بأن العالم الآخر بكل صوره الفلسفية قد فقد دعامته وانهار من أساسه؛ فتلك الفكرة إذن مرتبطة بموقفه من الفلسفات التقليدية الارتباط وهي تمهد تمهيدا مباشرا لرفض الميتافيزيقيا القديمة"[1]، وهذا الاعتقاد بموت الإله يعتبر بدوره تماهيا واضحاً أو تأثراّ جلياّ مع أحد أهم مرتكزات الفلسفة العَقَدية عند المتصوّفة اليهود المعروفين باسم القبلانيين أو القبالا أو الكبلا .

* حيث يقول في أحد مؤلفاته: مات الإله! ويظل الإله ميتًا! ونحن من قتلناه! كيف يمكننا أن نعزي أنفسنا، نحن أكبر القتلة؟ إن أقدس وأعظم ما امتلكه العالم قد نزف دمه حتى الموت بطعنات مُدانا: من سيمسح هذه الدماء عن أيدينا؟ ...

[1] فؤاد زكريا، **نيتشه**، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، مصر، دط، 2018، ص44.

وتَعتبر القبلانية* مسألة عزل الإله وتحييده أهم ركيزة عقدية تنبنى عليها بلورة الأحكام والقضايا المتعلقة بمسيرة السمو الروحي والتصوّف بغية الوصول إلى الحقيقة حسبهم. وتقتضي مسألة عزل الإله عندهم أنَ الإله لم يكمل عملية الخلق لأنَ الذات الإلهية لم تكتمل بعد. وهذا يقود إلى الاعتقاد بوجود صيرورة دائمة لا تعرف الثبات، فما دام الإله في حالة حركة اكتمالية مستمرة، فالموجودات كذلك، ولا شك أنَ نتائج هذه النظرية استُثمرت في معطيات ما بعد البنيوية، لا سيَما في مقولة ثنائية الحضور والغياب، فالإله بدء الخلق بعملية الانكماش أي أنَ الإله انكمش على ذاته، ومن ثمّ وزّيع ذاته النورانية في أوعية، لتتهشّم هذه الأخيرة بعملية تهشيم

* القبلانية أو القبالا (*Cabala* أو *Kabbalah*) بالعبرية קַבָּלָה. هي علم الباطن لدى اليهود أو مسيرة التصوف لدى الصوفية اليهودية (*Jewish mysticism*). ويعد الحِبر إسحاق الأعمى *The Rabbi Isaac Blindness* (1160م-1235م) المؤسس الأول لها... وتعتبر القبلانية طريقة تدعي ملكية الأسرار، ومعرفة الكشف القدسي (*divine revelation*) الذي منحه الله لآدم وموسى، ويتبع أنصارها طرقا خفية وطقوسا خاصة قصد التقرب من الله بشكل مباشر والاطلاع على أسرار الكون حسبهم ... ويوظفون الطاقة الروحية للاهتمام بعلاقة الفرد مع قِوى الميتافيزيقيا، مع الاحتفاظ بحصر أسرار المعرفة والكون في المجموعة الصوفية الواحدة، ويستعملون لغة تسمى لغة الفروع القدسية، تتمثل في استعمال الكلمات اليومية البسيطة، لكنها لا تحمل المعنى الواحد أو القريب، بل تدخل في دوامة من التلاعب بالمعاني، أي دوامة من التكهن والسحر والتنجيم ، حتى تتسم بالإيغال والبعد والتعدد والاختلاف ، والغاية من ذلك إدخال المتعبدين اليهود إلى منطقة المثال ، وتقريبهم من العوالم العليا ، التي يعدها القبلانيون عوالم روحية كتابية، أي عوالم غير شفاهية، وانطلاقاً من ذلك دعت القبلانية إلى التوسع في اللغة، وتفجيرها، حتى يتسنى للأحبار التلاعب بالمعاني والتوسع فيها، ولهذا دورٌ في صياغة التنظير التقويضي حول مسألة توالدية الدال... ومن أهم الطروحات الفلسفية اللاهوتية للقبلانية هي الشجرة المقدسة (*The Tree of Bible*) ، أو شجرة الحياة (*Tree of life*) ، التي تُعد الأساس في كلّ توجه قبلاني ، فضلاً عن أنّ فهمها يقود إلى فهم فلسفة التقويض وأبعاده . **ينظر،**

Byron L Sherwin, ***Kabbalah an introduction to Jewish Mysticism***, Rowman & Lettlfield publishers INC, Oxford, UK, 2006

يورغن هابرماس، **الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي**، تر.نظير جامل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995.

الأوعية، وينتج عن ذلك صيرورة دينامية. وبعد التهشيم تأتي عملية الإصلاح الكوني الشامل حسبهم، حيث يبدأ الإله في جمع شتاته لغرض الإكتمال، لكنه لن يصل، حسب رؤيتهم، إلى مرحلة الاكتمال إلاّ بمساعدة المتصوفة اليهود، الذين يسحتق لهم التلاعب بسلطات الإله بحجة المساعدة في إكمال ذاته، وقد اكتسب الإله حسبهم وفقاً لهذه النظرية (الحضور والغياب، المطلق والنسبي، الثابت والمتغير، الاستقرار والتجاوز، والكلية والجزئية)، وهذه الثنائيات أسهمت في بلورة الحديث بشكل مستمر عن الاستغناء عن خدمات الإله[1]. وهذا يدلنا إلى الأصول الفلسفية والفكرية التي قامت عليها مرحلة ما بعد البنيوية بتشعباتها وكذلك فلسفة التقويض *la déconstruction*، والتي ليست مجال بحثنا هذا الذي يقتصر فقط على تتبع أهم التحولات الفكرية للنقد المعاصر.

مع نهايات القرن العشرين، بدأت مقاومة نقدية مضادة للتوجه البنيوي المتطرف في دعوته إلى علمنة الدراسات الأدبية والنقد. وقد تبلورت هذه المقاومة أساسًا في الدعوة إلى العمل على الخروج من أسر الشكلانية وتوالداتها المختلفة، والتي هيمنت على الساحة النقدية مدى القرن أو جله، وحصرت الدراسة النقدية داخل حدود النص، مركّزة كل جهدها على تتبع القضايا التي تجعل من تمظهر نصّ ما عملا أدبيا[2]، ومحاولة صياغة قوانين لمعادلات شبيهة بعلم الرياضيات من شأنها الكشف عن درجة الأدبية أو الشعرية في الأثر الإبداعي، وحصر الدراسة النقدية داخل جدران النص، الشيء الذي أكسبها خمولًا وشللًا أورثها عدم القدرة على مغادرة دائرة النص المغلقة، وتركيز كل الدرس النقدي على التنقيب عن أدبية الأدب[3]. وكان أهم دوافع هذه الردة

---

[1] ينظر، عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص 109 ص110.

[2] ينظر،

Roman Jakobson**, *Huit questions de poétique***, (traduits en français). Paris, Ed. du Seuil, coll. Points, 1977, P 16.

[3] ينظر، محمد مشرف خضر، **تحولات الفكر النقدي في القرن العشرين**، ص145 وما بعدها.

النقدية تحرير الدراسات النقدية من أسر العلمنة، وكذا بث الحيوية في الدراسات الإنسانية للأدب[1].

تعتبر أصول التحوّلات الجذرية في الحياة البشرية قاطبة محصلة لانفجارات ناتجة عن ضغط هائل لتراكم الكثير من العوامل المؤثرة وإن كانت بسيطة في بداياتها. والتقاءً لعدد من المقدمات والروافد التي قد تبدو في بداياتها عادية وغير ذات أثر واضح، إلا أنّ تكاتفها وتراكمها يحوّلها إلى انحرافات صادمة وردات عنيفة يصعب التصدي لها أو مجاراتها. فهي وإن بدت في بدايات رصدها نقلات بسيطة متباينة فإنّ تتبعها وفحصها يبيّن أنها نتيجة توالدات فكرية متواصلة ومتتالية ناتجة عن تراكمات وتكاملات غير منفصلة. وهو ما يقرّه بعض المتتبعين للحركة العنيفة أحيانا والغير متوقعة للتحولات الفكرية والمنهجية للنقد، ومن ذلك مايراه الغذامي ويظهر في تتبّعه لشيء من هذه التحوّلات في مجال النظر النقدي والتي تحولت حسبه "من أطروحة ريتشاردز في التعامل مع القول الأدبي بوصفه (عملا) إلى رولان بارت الذي حول التصور من (العمل) إلى (النص)، ووقوفه على الشفرات الثقافية كما فعل في قراءته لبلزاك وفي أعماله الأخرى التي فتح فيها مجال النظر النقدي إلى آفاق أوسع وأعمق من مجرد النظر من (النص) إلى (الخطاب)، وتأسيس وعي نظري في نقد الخطابات الثقافية والأنساق الذهنية. جرى الوقوف على فعل الخطاب وعلى تحولاته النسقية، بدلا من الوقوف على مجرد حقيقته الجوهرية، التاريخية أو الجمالية"[2].

وكانت تجليات التحول الجذري في الفكر النقدي المعاصر تلك الردة المتمثلة في "حدوث انعطافة حادة في النظرية الأدبية وحلول النقد الثقافي المستند على الدراسات الثقافية محلها. هذه الدراسات التي نقلت المعركة إلى ساحة جديدة مطيحة بالأدب كله، لا بالنقد والناقد فقط، فهي

[1] ينظر، فينتس ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات**، تر محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2000، ص408

[2] عبد الله الغذّامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط 3، 2005، ص13.

ساوت بين الأدب وبقية المناشط الإنسانية، بين الكتابة وفعل القراءة، والفلم السينمائي ومشاهدته، بين العرض المسرحي والإعلان التجاري الذي يبث حوله في التلفزيونات. لقد فقد الأدب مكانته المتميزة المفترضة وصار مجرد وسط نقرأ من خلاله –مثله مثل أي فعل إنساني آخر– تمظهرات الإيديولوجيا وعملها لتكريس هيمنة الطبقات والأعراق والجنس والدول التي تحوز القوة وتسعى إلى استخدامها في تكريس الهيمنة وابتكار وسائل متجددة للحفاظ عليها"[1]. هذه الانعطافة الفكرية الحادة، تجاوزت الأدب أو بالأحرى تعالت على الإستعلائية الأدبية وحطّمت الأفكار النقدية الداعية إلى تقديس الشكل النصي للأدب، وفتحت المجال واسعا لكل إجراء من شأنه أن يعمل على التعامل مع النص فهما ودراسة وتأويلا. الشيء الذي مهد لميلاد النقد الثقافي كونه ميدانا نقديا إجرائيا "ظهر متجاوزا البنيوية وما بعدها، ومستعينا بمناهج مختلفة، ونظريات متعددة، ومفاهيم كثيرة منها: الماركسية، والشكلية، والتأويل، والتلقي، والتفكيك، والحوارية، والسيميوطيقا، والتحليل النفسي"[2]. وقد ظهر النقد الثقافي في الغرب كردة فعل على النظرية الجمالية، والبنيوية اللسانية، والسيميائيات النصية، والبويطيقا، وفوضى التفكيك وعدميته، وذلك باتجاهاته المختلفة، الماركسية الجديدة، والمادية الثقافية، والتاريخانية الجديدة، وما بعد الكولونيالية، والنقد النسوي[3]، وتجاوزت العملية النقدية في جوهرها التعامل مع النص إلى مساءلة الممارسات الخطابية أو التمثيل...

هذا المشروع النقدي الذي هلّل له البعض وحسبوه فتحا مبينا، وآلية نقدية جديدة للخروج من حالة الجمود والتأزّم النقدي. لم يتحمّس له غيرهم لدواعي عدة. بل أنّ البعض من النقاد ودارسي الأدب لم يعدّوه اختراعًا لمشروع نقدي جديد أصلاً، بل حسبوه إحياءً لكامن قديم،

---

[1] رونان ماكدونالد، **موت الناقد**، تر. صالح فخري، ص12، بشيء من التصرف.

[2] محمد مشرف خضر، **تحولات الفكر النقدي في القرن العشرين**، ص146.

[3] ينظر، عبد العزيز حمودة، **الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص**، سلسة عالم المعرفة 298، الكويت، 2003، ص351.

متمثل في النقد الاجتماعي الذي يتبنى أنماطا اجتماعية وتاريخية وفلسفية وسياسية للتحليل النقدي، مع مراعاة عدم الانتقاص من عادة القراءة الدقيقة المهمة التي رسخها الشكلانيون الروس[1]. مع مراعاة أنّ ما يحسب للنقد الثقافي بحق أنه وسّع دائرة الأثر المعني بالدراسة والمساءلة النقدية، ليتجاوز النص الأدبي بمفهومه التقليدي النصوصي، إلى كل تمظهر من شأنه أن يحدث تأثيرا تفاعليا مع المتلقي، وعمل على إسقاط الأنظمة النخبوية المتعالية المتمركزة، وإدخال المبتذل والهامشي إلى دائرة الأدب. وتَمَدَّدَ الحيز النصي في النقد الثقافي، ليتجاوز المتعارف عليه لدى النصوصيين، من الحدود التمظهرية والخصائص الشكلية، والرموز الكتابية اللفظية، والإشعاعات الجمالية الفنية. ويكتسح مجالات كانت تعد، بمعايير النقد الأدبي ومقولاته، على أنها مجالات لانصية، تحسب في نظره خارجة عن نطاق الدراسة والمساءلة النقدية، فضمها النقد الثقافي إلى دائرة الفعل النقدي وأدخلها منطقة النص، ومن ذلك الخطاب، والفلكلور، والسنما، والموضة، والرياضة، والسياسة، والإقتصاد، والحياة اليومية للناس وغيرها من المظاهر والظواهر على السواء...

[1] ينظر، فينتس ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي**، سابق، ص ص408 409.

النقد الثقافي: المفهوم وسيرورة المصطلح

مفهوم النقد الثقافي:

يعتبر النقد الثقافي وليد كثير من المؤثرات الثقافية المترتبة عن توالي الدراسات الثقافية، بشقيها العامة والمتعلقة بالأدب. والتي ظهرت منذ القرن التاسع عشر، مستعينة بالعلوم الإنسانية، على رأسها علم الاجتماع والأنتروبولوجيا والإثنولوجيا وعلم النفس وعلم التاريخ والفلسفة. وهذا توازيا مع انبثاق الثورة الصناعية في أوروبا وما نجم عنها من هيمنة الآلة وتغيرات جذرية في تشكل المجتمعات. وهو نقد مابعد بنيوي نصي.

والنقد الثقافي نقد منسوب للثقافة بياء التمذهب التي تقابلها في الانكليزية اللاحقة ism وفي الفرنسية اللاحقة isme. ونسبته هذه إلى الثقافة، تكسبه تميزه وخصوصياته، إذ ليست هذه النسبة مجرد إضافة فقط وإنما هي انتساب تميزي. يذهب الغذامي إلى أنّه إذا كنا لا "نملك إلا أن ننسب النقد الأدبي إلى الأدب، وفي المقابل فإننا ننسب النقد الثقافي إلى الثقافة. وهذه لعبة ساذجة، ولا أشك إن نحن وقفنا عند هذا الحد الذي هو أشبه بتفسير الماء بعد الجهد بالماء"[1]، إذ الأمر أعمق بكثير من النسبة وما تقتضيه من منح الصفة، لأن دارسي النقد يؤكدون على أن النقد الثقافي ميدان من ميادين النقد الأدبي الخالصة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال، للنقد الثقافي أن " يكون إلغاء منهجيا للنقد الأدبي، بل يستمد اعتمادا جوهريا على المنجز المنهجي الإجرائي للنقد الأدبي"[2].

[1] عبد الله الغذامي، **الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة والنظرية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص129.

[2] عبد الله الغذامي، نفسه، ص136.

والنقد الثقافي كما يعرفه البعض، بأنه "نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته"[1]، أي أنه يعتمد في إجراءاته التطبيقية على كل ما هو متاح من نظريات ومفاهيم فلسفية واجتماعية ونفسية وسياسية وعلمية، ويقوم بتطبيقها على الفنون الراقية والمبتذلة، النخبوية والهامشية بلا انتقاء ولا تعالٍ ولا استثناء. ويعمل من خلال دراستها ومساءلتها على كشف الطاقات والأنظمة الثقافية والإشكالات الإيديولوجية، وأساليب الهيمنة والسيطرة المختزلة في النصوص برمتها، الراقية أو الشعبية، والمركزية أو الهامشية، حتى تتبدى الكيفية التي بها تتشكل الأبعاد والجوانب للوعي الفردي، والتاريخ الإنساني[2].

والنقد الثقافي يراه بعض النقاد نوعاً "من (علم العلل) كما عند أهل مصطلح الحديث، وهو عندهم العلم الذي يبحث في عيوب الخطاب، ويكشف عن سقطات في المتن أو السند، مما يجعله ممارسة نقدية متطورة ودقيقة وصارمة. ولا شك أن البحث في علل الخطاب يتطلب منهجا قادرا على تشريح النصوص واستخراج الأنساق المضمرة ورصد حركتها"[3]. هذا التميز والموسوعاتية للنقد الثقافي جعل مهمة الناقد الثقافي "مهمة متداخلة، مترابطة، متجاوزة، متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر (نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل

[1] آرثر إيزا برجر، **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**، تر.وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة بالمشروع القومي للترجمة، القاهرة،ط1، 2003، ص30.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص13، مقدمة المترجم.

[3] حفناوي رشيد بعلي، **مسارت النقد ومدارات الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب**، دروب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص157.

النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والانترويولوجية ..إلخ) ودراسات الاتصال، وبحث في وسائل الاعلام، والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة"[1].

واعتماد النقد الثقافي على نظريات ومفاهيم نقدية مختلفة ومتباينة، لا يعني التقليدية والتجميع، فهو وإن استثمر ما هو متاح، فغايته توسيع مدايات تلك الحقول المعرفية، وإضافة جوانب لها لم يصلها نشاط تلك الحقول من قبل، ما جعله يمثل نقلة نقدية كبيرة، كونه نشاطا يستهدف الثقافة بكل تشكيلاتها وتشكلاتها، ومظاهرها وتمظهراتها المختلفة لذا وصف بأنه "نظرية جديدة في النقد تقوم على البحث عن الثقافي في النصي وعن النصي في الثقافي، وهو ما يعني لأول مرة، قيام النقد بوظيفة معالجة الأعمال الأدبية في ضوء عدة سياقات ثقافية متقاطعة فيما بينها "[2].

والنقد الثقافي وفقا للمنظور السابق يقوم بعمليتين متواشجتين أولهما رصده تأثير ما هو خارج النص في النص وثانيهما تأثير النص فيما هو خارجه أي المجتمع. ولعل الوعي بفعالية النقد الثقافي جعل ستيفان كوليني يمنحه بعدا مفهوميا يدل على التحرك من مجموعة العمل الفني والفكري نحو الخارج باتجاه المجتمع[3].

[1] آرثر إيزا برجر، **النقد الثقافي**، السابق، ص31.

[2] ناظم عودة، **تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص353. 354.

[3] ينظر، ستيفان كولييني، **دفاعا عن النقد الثقافي**، تر. رمضان مهلهل سدخان، الثقافة الأجنبية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع 3-4، 2010، ص108.

ولأن نقاد نيويورك كانوا يستعملون مصطلحي الثقافة والمجتمع مترادفين، فقد أطلقوا على النقد الثقافي مصطلح النقد الاجتماعي، كونه يتوجه نحو ثقافة المجتمع[1]، ولهذا يرى تيري إغلتون أن النقد الثقافي في حالة حرب مع الحضارة لا في حالة تطابق وانسجام معها[2].

اللفظة والمصطلح

يعتبر الكثير من الدارسين أن الأصول الأولى للنقد الثقافي تعود إلى مدرسة فرانكفورت التي عرفت بداية بمعهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي حيث تأسس نظريا سنة 1923م وتم افتتاحه رسميا في جوان 1924م[3] .غير أن البدايات الحقيقية لانتشار اللفظة وتوسع استعمالها كانت مع تأسيس مجموعة برمنغهام في إنكلترا سنة 1964م تحت مسمى مركز برمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة *Birmingham Center for Contemporary Cultural Studies* برئاسة هوغارت[4]، والذي ساهم في تبلور مفهوم الدراسات الثقافية كتخصص جديد في العلوم الإنسانية والتركيز على مقولات الأيديولوجيا والهيمنة؛ حيث "كانت مظرية الهيمنة دات أهمية رئيسية في تطوير الدراسات الثقافية البريطانية خاصة الأعمال التي أنجزها مركز بيرمنغهام، هذه النظرية تحليل الطرق التي تتبعها الجماعات الخاضعة في تجاوبها الفعال وكذلك في مقاومتها الفعالة للسيطرة السياسية والاقتصادية وبهذا الشكل لا تحتاج الطبقات الخاضعة إلى أن تبدو كأنها نسخ مسلوبة الإرادة من الطبقة المسيطرة وإيديولوجيتها"[5]، لأنّ الحديث عن الهيمنة والتسلط يدخل ظمن اهتمامات الدراسات الثقافية ولأنّ "الأفكار التي تستخدم لمصلحة القوة والقهر هي التي تقود

---

[1] ينظر، فنسنت ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي**، مرجع سابق، ص104.

[2] ينظر، تيري ايغلتون، **فكرة الثقافة**، تر. ثائر ديب، دار الحوار، سوريا، ط1، 2000، ص32

[3] ينظر، فيل سليتر، **مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها وجهة نظر ماركسية**، تر. خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط2، 2004، ص21.

[4] ينظر، فينيست ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي**، سابق، ص37 وما بعدها.

[5] أندرو إدجار وبيتر سيدجويك، **موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والنظريات الأساسية**، تر. هناء الجوهري مراجعة وتقديم وتعليق محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص ص 560 – 561.

لعمل الثقافي"[1] وهو الأمر الذي انبرى المركز لتوضيحه وتعريته. وقد كان شيوع اللفظة بين الباحثين خلال سنة 1971م، مع نشر هوغارت بحثا دوريا، بعنوان **أوراق عمل في الدراسات الثقافية،** والذي كان مخصصا لدراسة وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والثقافات الدنيا والمسائل الايديولوجية والأدب وعلم العلامات، والمسائل المرتبطة بالجنوسة، والحركات الاجتماعية والحياة اليومية[2]... ومع أن سلسلة هذا البحث لم تدم طويلا، إلا أنه زرع عدوى الاهتمام بالدراسات الثقافية التي بدأت في الانتشار أكثر فأكثر. وكان سببا في إبراز الكثير من العلماء والباحثين في الدراسات الثقافية من أمثال ستيوارت هول وهو عالم اجتماع وناقد أدبي انظم إلى هذا المركز وقد أمد حقل الدراسات الثقافية بتأثيرات ماركسية محورية، وكان متأثرا بكتابات ألتوسير وأنطونيو غرامشي[3].

وإن كان تأسيس مدرسة فرانكفورت منتصف العشرينات يعتبر نقطة البداية للاهتمام بالأبحاث الثقافية ذات الطابع النقدي والإجتماعي، إلاّ أنّ انتشارها وتوسع استعمالها لم يتم إلا أواخر الثمانينيات وبداية التسعينات من القرن الميلادي السابق، ما جعلها تشمل مجالات معرفية عدة، وتستفيد من مقولات وفلسفات البنيوية ومابعد البنيوية. الأمر الذي جعل الكثير من النظريات والمذاهب والتيارات والمدارس والاتجاهات والمناهج النقدية والأدبية تتشكل على هداها...

هذا وقد ظهرت في الغرب مجموعة من الدراسات الثقافية سواء عند نقاد الأدب أو الفلاسفة وعلماء الاجتماع، والتي مثلت التمهيد لميلاد النقد الثقافي، مثل ما كتبه الناقد الفرنسي رولان بارت في كتابه النقد والمجتمع[4]. وبعده كتابات إدوارد سعيد، وميشيل فوكو، وبيير بورديو

---

[1] راسل جاكوبي، **نهاية اليوتوبيا السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة**، تر.فاروق عبد القادر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الوطن، الكويت، دط، 2001، ص 150.

[2] ينظر، آرثر إيزا برجر، **النقد الثقافي**، ص31.

[3] ينظر، فينيست ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي**، مرجع سابق، ص37 وما بعدها.

[4] ينظر، رونال بارت وآخرون، **النقد والمجتمع**، تر. فخري صالح، دار كنعان، دمشق، ط1، 2004، ص13 وما بعدها.

صاحب المادية الثقافية، وهومي بابا، وجي سي سبيفاك، وجان بودريار، وجان فرانسوا لوتار، ويعتبر هذا التطور الحاصل في الدراسات الثقافية ساعد بشكل كبير في إنضاج النقد الثقافي بمفهومه المتداول اليوم، الأمر الذي جعله مقترنا بالدراسات الثقافية المعاصرة[1]، الأمر الذي خلق صعوبة بالغة لدى الكثير من النقاد ودارسي الثقافة في فك الارتباط الحاصل بين المصطلحين (النقد الثقافي والدراسات الثقافية)، ومجالات تطبيق كل تخصص منهما، فكثيرا ما أطلق على الدراسات الثقافية نقدا ثقافيا، وعلى النقد الثقافي دراسات ثقافية.

والنقد الثقافي باعتباره ميدان نقدي نصوصي ما بعد بنيوي، هو مجال معرفي حديث النشأة، رغم أن اللفظة يرجع ظهورها في أوروبا "حسب تقدير بعض الباحثين، إلى القرن الثامن عشر. غير أن بعض التغيرات الحديثة، لاسيما مع مجيء النصف الثاني من القرن العشرين، أخذت تكسبه سمات محددة على المستويين المعرفي والمنهجي لتفصله من ثم عن غيره من ألوان النقد بالقدر الذي استدعى الإشارة إليه، مع بداية التسعينيات من القرن الماضي بوصفه لونا من ألوان البحث"[2].

رغم ذلك إلا أنّ الناقد والباحث سعد البازعي يرى هو وزميله أنّ المتتبعين لحضور مصطلح النقد الثقافي في معاجم المصطلحات النقدية يكادون يفتقدونه حتى وقت قريب، وفي ذلك تتساوى معاجم المصطلحات الأجنبية حتى نهاية القرن العشرين، مثل (أبرامز، كودن، اوزوالد وتودوروف، روجر فاولر)، وكذلك المعاجم العربية المتداولة مثل (معجم مجدي وهبة، وموسوعة عبد الواحد لؤلؤة، ومصطلحات محمد عناني، ومعجم سعيد علوش وحتى المعجم الموسوعي

[1] ينظر، ناظم عودة، **تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص ص 352، 353

[2] ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.، ص 306.

للمصطلحات الثقافية لثروت عكاشة) فقد خلت من المصطلح[1]. والأمر لا يقف عند المعاجم النقدية العامة، بل حتى المعاجم المختصة لا تشير إليه، فهو مثلا غائب عن المعجم الغربي المختص بالجانب الثقافي من النقد مثل معجم النظرية الثقافية والنقدية الصادر عام 1996م. كما أن ليتش الذي ألف كتابا في النقد الثقافي عام 1992م لم يوله اهتماما في المدخل الموسع الذي كتبه للدراسات الثقافية ضمن المجلد الذي أصدرته جامعة جونز هوبكنز للنظرية والنقد الأدبي عام 1994م. وقد أدى ذلك إلى أن يظل النقد الثقافي بعيدا عن القدر اللازم من التقعيد والتنظير[2].

ويعتبر تطوّرُ هذا الميدان المعرفي النقدي، ونموُ النشاط البحثي في التعريف به، حكرا على الثقافة الغربية، إذ شكّلت المرجعية الرئيسة للتعرف على سماته ومراحل تطوره[3]. ومما يلاحظ في نشأة النقد الثقافي أنّ للمصطلح ظهورا أسبق بكثير، من تبلور المفهوم وتجليه في الساحة النقدية والفكرية. فبينما تؤكد المؤلفات الغربية والمؤلفات العربية على نشوء النقد الثقافي مفهوما وتنظيرا في تسعينيات القرن الماضي، نجد ظهور لفظة النقد الثقافي في بعض الكتابات الغربية أسبق من ذلك بكثير. ومن ذلك ما أشار إليه المفكر الألماني الشهيرة اليهودي تيودور أدورنو في مقالته المعنونة بـ (النقد الثقافي والمجتمع) والتي تعود إلى عام 1949م، هذه المقالة التي تضمنت هجوما على نوع من النقد البرجوازي الذي ساد في نهاية القرن التاسع عشر والذي مثّل الثقافة السائدة عند الأكثرية وما ميزها من بُعدٍ عن الحقيقة ونزوع سلطوي متجبر حسبه، الشيء الذي جعل بعض الدارسين يرى أنّ النقد الثقافي يمثل الإسهام الرئيسي لأدورو في النظرية النقدية[4]. والنقد

[1] ينظر، إبراهيم فتحي، **النقد الثقافي نظرة خاصة**، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع 63، شتاء ربيع 2004، ص128.

[2] ينظر، ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، سابق، ص 306.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص306

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص307

الثقافي في هذه المقالة يتخذ مفهومًا سياسيًّا شاركه فيه العديد من المفكرين والنقاد ذوي الأصول اليهودية، ينظر إلى الثقافة الغربية في ألمانيا بوجه خاص، بوصفها تتسامح مع النزوع التآمري ضد الأقليات وذوي الاتجاهات الثقافية المغايرة للثقافة السائدة[1]. والمفهوم الذي تقدمه مقالة أدورنو على ما يبدو هو مفهوم عام يتوجه إلى نقد الممارسات السياسية الخاطئة داخل ثقافة بعينها. وهي الإشارة نفسها التي تضمنتها إشارة يورغن هابرماس، في كتاب بعنوان المحافظون الجدد النقد الثقافي والحوار التاريخي. وكذلك دراسة المؤرخ الأمريكي هيدن وايت المعنونة بلاغيات الخطاب مقالات في النقد الثقافي المنشورة سنة 1978م[2].

لكن بداية التشكل الاصطلاحي الموضوعاتي والتبلوّر المفهومي للنقد الثقافي لم تتحقق إلا في أواخر سنوات الثمانين من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استفاد هذا النقد من البنيوية اللسانية، والأنتروبولوجيا، والتفكيكية، ونقد ما بعد الحداثة، والحركة النسوية، ونقد الجنوسة، وأطروحات مابعد الاستعمارية... ومن ثم، فالنقد الثقافي لم ينطلق فعلياً إلا بظهور مجلة (**النقد الثقافي**)* التي كانت تصدر في جامعة مينيسوتا وتعنى بشتّى المجالات الثقافية[3]. وتعتبر فترة الثمانينيات هذه هي الفترة التي بدأ فيها النقد الثقافي يتبلور بمفهومه الإصطلاحي والمنهجي إذ شهدت هذه الفترة صدور مجموعة من إثنتي عشر مقالة لكتّاب مختلفين، حملت عنوان (النقد

---

[1] ينظر،

*Susan Buck-Morss, **The Origin of Negative Dialectics Theodor W. Adorno, Walter Benjamin, and the Frankfurt Institute,** The Free Press, New York, USA, 1977, (Preface).*

[2] ينظر، ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل **الناقد الأدبي**، ص306. 307

* مجلة النقد الثقافي *Cultural Critique*، صدر أول عدد منها في فيفري 1985م، وممن كتب فيه ويليام سبانوز وإدوارد سعيد وغيرهم. ينظر، الموقع الالكتروني لجامعة مينيسوتا، متاح على الرابط *https://twin-cities.umn.edu/*، تاريخ الزيارة 2018/01/23 على الساعة 22:13.

[3] ينظر، فينيست ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي**، مرجع سابق، ص 410.

في الجامعة) ونشرت خلال عام 1985م، وقد قام بالتقديم لها كل من جيرالد جراف** وريجنالد جيبونز***، وقد وجدا أن ما يربط المشاركين في المقالات ببعضهم ويعلو على خلافاتهم الجزئية هو الشعور بأن إحياء (النقد الثقافي) القائم على الأفكار العامة والمعنى الأوسع للثقافة الأدبية والذي يستوعب الكتابة الخيالية المعاصرة وغيرها من الوسائط هو أشد ما يحتاج إليه اليوم لبث الحيوية في الدراسة الإنسانية للأدب، وان النقد لن يستعيد أولى مهامه وهي القراءة الدقيقة المحسوسة للأعمال الأدبية طالما بقيت تلك القراءة تتم في فراغ منفصلة عن السياقات التاريخية والفلسفية والاجتماعية[1]. وقد مثلت هذه الدراسات بواكير النقد الثقافي بمفهومه القائم على التعالق والتواشج بين الثقافي والنصي. وتوسيع مدايات الدراسة النقدية للخروج من أطر نصية النص وأدبية الأدب، إلى فناء الفنون ومعطيات الثقافة بمجملها. بيد أن البعض يرى أن الميلاد الحقيقي للنقد الثقافي كمصطلح نقدي ناضج، كان سنة 1992م، بصدود كتاب النقد الثقافي نظرية الأدب لما بعد الحداثة للناقد الأمريكي فنسنت ليتش الذي طبع سنة 1992 [2]. وهذا المفهوم المحدث للنقد هو الذي دفع فنسنت ليتش إلى أن يرى فيه معوقا للنقد الشكلاني وما يقاربه من اتجاهات[3]، وذلك لأنها قصرت فعالياتها الدراسية ومساءلاتها النقدية على الجانب الشكلي النصي، والانبهار بالوهج الجمالي للأدب الذي حجب النّقاد عن الولوج إلى ما يكنه النص من ترصبات غير جمالية.

** أكاديمي أمريكي مواليد 28 جوان 1937م، له الكثير من المؤلفات من بينها كتاب (النقد في الجامعة) المطبوع سنة 1985م.

*** فنان وشاعر وروائي أمريكي من مواليد هيوستن سنة 1947م. له الكثير من الأعمال.

[1] ينظر، فينيست ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي**، مرجع سابق، ص408

[2] *Vincent B. Leitch* **, *Cultural criticism, literary theory, post structuralism,*** *Columbia University Press 1992 ,186 pages.*

[3] ينظر، ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، مرجع سابق، ص308.

ومن هذا كله يظهر أن النقد الثقافي مرّ بمرحلتين أساسيتين في تشكّله المفهوماتي وصياغته المصطلحية، أولاهما عامة متداخلة مع حقل الدراسات الثقافية كانت بمثابة التمهيد لظهوره وتميزه والتي امتدت من أول ظهور للمصطلح نهاية النصف الأول من القرن العشرين وامتدت إلى نهاية الثمانينيات، وتميزت بالفضفضة والتداخلية. وثانيهما خاصة مستقلة منهجية مثلتها مرحلة ما بعد البنيوية إذ برز النقد الثقافي المابعد بنيوي متمظهراً بداية في كتابات فنسنت ليتش، الذي طرح "مصطلح (النقد الثقافي) مسميا مشروعه النقدي بهذا الإسم تحديدا، ويجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، حيث نشأ الإهتمام بالخطاب بما أنه خطاب، وهذا ليس تغييرا في مادة البحث فحسب، ولكنه أيضا تغير في منهج التحليل، يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية، من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي"[1].

والنقد الثقافي عند ليتش يقوم على ثلاث خصائص أساسية هي[2] :

1.لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، والى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة، سواء أكان خطابا أم ظاهرة؟، أي ان النقد الثقافي لا يقصر اهتمامه على الأدب المعتمد والمعتد به بل يتعداه إلى غير المعتمد والمعتد به.

2.من سنن هذا النقد أن يفيد من مناهج التحليل النقدية التقليدية من تأويل للنصوص ودراسة المرجعية التاريخية وغيرها، فضلا عن إفادته من نقد الثقافة والتحليل المؤسساتي.

[1] عبد الله الغذّامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط 3، 2005، ص31

[2] ينظر، عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، ص ص 31 -32، وميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، ص309

3.من أبرز ما يميز النقد الثقافي الما بعد بنيوي هو تركيزه بشكل أساس على أنظمة الخطاب، وأنظمة الإفصاح النصوصي، وهي مناهج مستقاة من اتجاهات ما بعد البنيوية، كما تتبدى في أعمال بارت ودريدا وفوكو.

ومقولة أن لاشيء خارج النص، وهي مقولة يصفها ليتش بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي الما بعد بنيوي ومعها مفاتيح التشريح النصوصي كما عند بارت، وحفريات فوكو[1]. و"ليتش يقترح مفهوم (الأنظمة العقلية واللاعقلية) مطورا ما أشار إليه فوكو في كتابه (الحقيقة والسلطة) عن (أنظمة الحقيقة)، إلا إن ليتش يقدم مفهومه عن الأنظمة العقلية واللاعقلية كبديل لمصطلح إيديولوجيا وصار يشير لديه إلى الدلالات المتعارضة، ومن هنا فان الممارسة الفعلية للتحليل كما يرى ليتش ستكشف عن أنظمة عقلية ولاعقلية ذات سمات متضاربة كان تبدو متماسكة ومفككة في الوقت نفسه وبالغة التعقيد والتعارض. ويهدف ليتش من وراء ذلك إلى فتح إمكانات أوسع للنقد الثقافي الما بعد بنيوي في تناوله الكلي أو التفتيتي للنص أو الظاهرة، وفي تشريحه لهما، على أن يتم النظر للظاهرة، أي ظاهرة بوصفها نصا"[2]، وهذا التوجه فتح المجال واسعًا أمام الدراسات النقدية الثقافية، جاعلا أي تمظهر إبداعي يؤثر تفاعليًا على متلقيه، هو من صميم ميادين الدراسة للنقد الثقافي.

لكنّ هذه الاستقلالية في التنظير لم تغن النقد الثقافي من التعالق والتشابك المفاهيماتي مع غيره من الإجراءات النقدية، كما هو الحال مع التاريخانية الجديدة "ذلك أن الحقلين يشتركان بمقدار كبير في نفس الخلفية النظرية. والواقع أن التشابهات بينهما أكثر من اختلافاتهما. على سبيل المثال، يشترك النقد الثقافي مع التاريخانية الجديدة في النظرة بكون التاريخ والثقافة يشكلان حلبة معقدة مع القوى الدينامية التي منها نستطيع أن نشيد فقط صورة جزئية ذاتية. وكلاهما

[1] ينظر، عبد الله الغذّامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، مرجع سابق، ص32.

[2] عبد الله الغذامي، نفسه، ص ص29. 30

يشتركان في الاعتقاد بكون الذاتية البشرية الفردية تتطور ضمن علاقة الأخذ والعطاء مع محيطها الثقافي: فيما نكون مقيدين داخل الحدود التي رسمتها لنا ثقافتنا، فقد نصارع هذه الحدود أو نحولها. كما أن كلا الحقلين متداخلين معرفيا أو ربما بصورة أكثر دقة، مناهضان للتداخل المعرفي، لأنهما يبرهنان بكون التجربة البشرية، التي هي قوام التاريخ البشري والثقافة، لا يمكن أن تفهم بشكل كاف بواسطة المعارف الأكاديمية التي تشطرها داخل فئات منفصلة"[1].

[1] غرنبلات منتروز وآخرون، **التاريخانية الجديدة والأدب**، تر. لحسن أحمامة، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2018، ص ص157، 158.

مرجعيات ومرتكزات النقد الثقافي:

كل منهج نقدي أو مجال معرفي إنساني، يتميز عن غيرة بمرجعياته الفكرية التي تكون في أرحامها وأسسه الفلسفية التي بني عليها، إضافة إلى مناهجه الإجرائية التي يستعين بها على ممارسة مساءلاته النصية ودراساته الظواهرية والتمظهراتية. والنقد الثقافي واحد من ميادين النقد التي قامت على أسس فلسفية ومقولات مرجعية خاصة، جعلته يتميز بها كونها قواعد مرجعية مستقلة، لكنه في المقابل استعان بنظريات نقدية مساندة ومناهج إجرائية رديفة كانت له مرتكزات عملية يرتكز عليها في إجراءاته التطبيقية.

المرجعيات:

يرجع الكثير أصول النقد الثقافي إلى مدرسة فراكفورت الألمانية، مع دوركايم وأدرونو وماركيز. وطروحاتها التي تميزت بما اصطلح عليه **النظرية النقدية**، والتي تميزت بالتركيز على خلق رأي عام* نقدي بعيد عن التمأسس والمركزيات، والعمل على تشريح الأنظمة الاجتماعية وتتبع علائقها وتشبكاتها، وتحديد العناصر المكونة للتوجه الاجتماعي، وتحديد العلامة بين الاجتماعي والاقتصادي والأيديولوجي، وبيان تركيب المنظومة الاجتماعية المؤثرة على سلوك الفرد وحركته في المجتمع في ظل أزماته النفسية، وآفاقه الممتدة، المهدّدة بسيادة الآلة على مُجمل نشاط الفرد، فضلاً عن الكشف عن دور الأقليات في النشاط الاقتصادي للمجتمع، وأهمية تلك الأقليات في خلق

* **الرأي العام**: مصطلح سياسي يقصد به العمل الشعبي العام، العامل على توجيه النخب وتوجهات صناع القرار من أجل التأثير على سياسات المؤسسات الرسمية، والمتجاوز لعمل وأبجديات الديمقراطية الكلاسيكية المتعارف عليها...
ينظر، مصطفى يوسف كافي، **الرأي العام ونظريات الاتصال**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.

بُؤرٍ للأزمات المتصاعدة في حركته، نظراً لما تعانيه من نقص تجاهه، محاولة تعويض ذلك النقص بالأزمة، وهذا التوجه يفسر أهمية كون رواد مدرسة فرانكفورت جميعهم من اليهود الألمان[1].

وتقوم النظرية النقدية أساسا على رفض الرؤية الميتافيزيقية وتجاوزها، وتحييد التوجه العلمي في الدراسات الانسانية والاجتماعية، وكذا ادعاء الحياد والموضوعية في تحليل المجتمع ومظاهره. إذ أن "الغاية الأساسية التي تدور حولها النظرية النقدية تكمن في عدم الوقوع في براثن أفكار جاهزة وسلوكات تفرضها أو تقترحها عليه مؤسسات. فعلى الانسان أن يتعلم أن ما يقوم به يوميا هو ثمرة أفعاله ذاتها"[2].

وأهم ما يميز النظرية النقدية هو أسلوب النظر الدائم إلى معطيات الحداثة وما نجم عنها من تمظهرات ثقافية، والبحث الدائم عن أفق جديد لطرح الأسئلة، وبذلك تحول النقد عندهم إلى وسيلة من وسائل مقاومة كل أشكال الاستقطاب المجتمعي الحاصل والى فعل تغييري من منطلق النزعة الإنسانية. أي من منطق تفكير الانسانية في نفسها، وبالارتكاز على المعطى الاجتماعي ولكن اعتمادا على شكل جديد من النظرية الاجتماعية[3]. مستفيدة في ذلك من فعل التراكمات الفلسفية، والصياغات المنهجية والمعرفية لمسار الطرح النقدي المعاصر، محاولة تقديم بعض التغيرات النقدية، وتجاوز رواسب التأمل العقلاني في مشروع الهيمنة. ولذلك وضعت النظرية النقدية في

---

[1] رمضان بسطاويسي، **علم الجمال لدى فرانكفورت**، ص15. ومن المهم هنا الإشارة إلى أنّه من بين المؤسِسين الأوائل لمدرسة فرانكفورت والداعمين لها ماليا المولينير اليهودي هيرمان فيل، والذي واصل ابنه فيلكس فيل، من بعده المهمة بتمويله المعهد بعد نقله للولايات المتحدة الأمريكية بعد سنة 1935م.

[2] حسن مصدق، **يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت. النظرية النقدية التواصلية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005، ص41.

[3] ينظر، محمد نور الدين أفاية، **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1998، ص ص17– 18.

سلم أولوياتها مقاصد ثلاثة لتعميق الوعي النقدي وهي العقل الأداتي*، والتقنية، وفعل التواصل[1]، هذا الأخير الذي يقصد به "ذلك الفعل المثقل بأكثر من دلالة، فهو تواصل مع الحداثة، وهو تواصل بين الأفراد، وهو تواصل بين المفاهيم"[2] .

وبقدر ما انصب اهتمام النظرية النقدية "على نقد العقل الأنواري وعلى كل نزوع كلياني وعلى الاتجاه الوضعي والنسق الهيغلي (والماركسي أيضا) بقدر ما كان سؤال الفرد يشغل أغلب فلاسفتها، ذلك أن الفكر الفلسفي الذي أنتجه مفكرو هذه النظرية تعبره أزمة الفرد من كل جانب بكل ما يستتبع ذلك من قيم ثقافية جديدة أفرزتها الحداثة"[3].

وحملت النظرية النقدية شعار أن "ليس هناك نظرية تدعي امتلاك الحقيقة"[4]. واتجهت إلى تفكيك تشكلات قوى الهيمنة ، ورسمت لها أدوارا حاسمة في تحقيق ذلك ، وأسهمت في تنوير الفرد الملتزم بها ، وبهذا وصفت بأنها تمثل نقداً فاحصاً لأيديولوجيا المجتمع وتعرية لها[5]، وعملت على كسر الاستقطاب المؤسساتي وإزالة الحوائل بين الفلسفة وبقية العلوم الانسانية، وتفكيك ادعاءات الطروحات الممركزة والمتمثلة في الاكتمال والانفعالات وادعاء الامتلاك التام للحقيقة

* **العقل الأداتي** في الفلسفة الإجتماعية يقصد به ذلك النمط من التفكير الذي يعرّف مشكلة ما ويسعى لحلها مباشرة دون تساؤل عن مضمون هذه الحلول والغايات وما إذا كانت إنسانية أو معادية للإنسان.... ينظر، عبد الوهاب المسيري، **الفلسفة المادية وتفكيك الانسان**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2007، ص87.

[1] محمد نور الدين أفاية، **الحداثة والتواصل**، مرجع سابق، ص32.

[2] جلول مقورة، **الفعل التواصلي عند هابرماس، نظرية وتطبيق**، المعيار، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، مجلد16، عدد32، ص355-381

[3] محمد نور الدين أفاية، **الحداثة والتواصل**، مرجع سابق، ص34.

[4] محمد نور الدين أفاية، المرجع نفسه، ص25.

[5] ميجان الرويني وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، مرجع سابق، ص300.

المطلقة، وجعل النقد أسلوباً رئيسياً في النظر إلى الأشياء والأفكار والأحداث، ومحاربة النزعة العلمية لأنها تضفي الشرعية على النظام السياسي والاجتماعي المؤسس على العقلانية التقنية[1].

وتعتبر كل من مدرسة بريمنغهام الإنجليزية ومدرسة فرانكفورت الألمانية من أهم المدارس التي ساهمت في إغناء الدراسات الثقافية، وحرّضت الناقد الأدبي من خلال مقولات النظرية النقدية على " التصدي لمختلف الأشكال اللامعقولة التي حاولت المصالح الطبقية السائدة أن تلبسها للعقل، وأن تؤسس اليقين بها على اعتبار أنها هي التي تجسد العقل، في حين أن هذه الأشكال من العقلانية المزيفة ليست سوى أدوات لاستخدام العقل في تدعيم النظم الاجتماعية القائمة، وهو ما دعاه هوركايمر بالعقل الأداتي"[2].

المرتكزات الإسنادية:

وإذا سلمنا بكون النقد الثقافي نشاطا إجرائيا وليس مجالا معرفيا قائما بذاته كما أقرّ بذلك برغر، فهو يعتمد أساساّ في دراسة قضاياه ومسائله من وجهة نظر نقدية ترتكز إجرائيا على نظريات ومقولات غيره من مناهج النقد، وهذا ما يجعل النقاد الثقافيين "لا ينقدون بلا وجهة نظر، فإن ثمة علاقة لهم بجماعات أو اتجاهات، مثل الإتجاه النسوي، أو الماركسي أو التأويلي أو الفرويدي أو اليونجي أو المحافظ أو الشواذ أو السحاقية أو الاتجاه الفوضوي أو الراديكالي، أو يرتبط بعلم العلامات أو المذهب الإجتماعي أو الأنثروبولوجي، أو يرتبط بمزيج من كل ما سبق"[3].

والنقد الثقافي بالمفهوم المابعد بنيوي يتميز باهتمامه بقضايا نقدية متشعبة، تستمد إجراءاتها من مجالات معرفية مختلفة ومرتكزات إجرائية متباينة. وأهم ما يتناوله النقد الثقافي من مسائل في دراسته للنصوص، هي قضايا الاختلاف، والآخر، والمركز مع الهامش وقضايا المركزيات،

---

[1] ينظر، محمد نور الدين أفاية، **الحداثة والتواصل**، سابق، ص48، 62

[2] توم بوتومور، **مدرسة فرانكفورت**، تر. سعد هجرس، دار أويا، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط2، 2004، ص207.

[3] ينظر، آرثر إيزا برجر، **النقد الثقافي**، ص38.

والمعارضة، والمهمش مع المهيمن، والمختلف مع السائد. وقد سعى منظرو النقد الثقافي إلى تحصين النقد الثقافي وتجنيبه من الوقوع في حبائل استبداد المؤسسة، وأفضل حالات التحصين هي ممارسة نقد المؤسسة ذاتها، وذلك بالعودة إلى الأعمال الأدبية العظيمة ذات الشأن داخل المؤسسة، ولكن مع الرغبة في قراءتها من أجل وضع الأسئلة عنها وحولها عن المؤسساتية وعن الطبقية والمصالح والاستبعادات[1].

أما مصطلح الطبقة، فهو من المصطلحات المستدعاة من الماركسية. وقد استثمر النقد الثقافي هذا المفهوم وشاع استخدامه فيه، مع عمله على التوسعة له من المفهوم الاجتماعي الاقتصادي الماركسي إلى الإشارة إلى المقولات المعتمدة على المصادر الاقتصادية للمجموعات المختلفة من الناس في مجتمع بعينه، والى التنظيمات الثقافية والاجتماعية التي تنبثق من هذا التقسيم، فالنقد الثقافي يعنى بما ينتج من تقسيمات الطبقة الاقتصادية من نتائج ثقافية تمتاز بها طبقة عن طبقة أخرى كالمستويات التعليمية وأساليب الحياة والقيم والذائقة الجمالية وغير ذلك[2].

وكذلك مفهوم الاغتراب الذي يُعتبر من بين استثمارات النقد الثقافي، التي ارتكز عليها في إجراءاته، فهو مفهوم ماركسي، إستعاره بداية الشكلانيون الروس وطبقوه على اللغة. ويعود جندر المصطلح إلى كلمة غريب، وهو الشّخص الذي لا تربطه أي روابط بالآخرين المحيطين به، وهو يحسّ دائماً بالوحشة في المكان المتواجد فيه. وقد أوضح ماركس أن العمّال الفقراء يُسْتَغلون من قبل أصحاب القوة الذين يمتلكون أدوات الإنتاج وهذا يجعل العامل يشعر بالاغتراب في عمله وإنتاجه[3]. رغم هذا يرى كثير من المنظرين أن "الاغتراب مفهوم غامض جدًّا، إذ يروا أن الدليل

[1] ينظر، عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، مرجع سابق، من ص33 حتى ص35.

[2] ينظر، عبد الله الغذامي، نفسه، ص88.

[3] ينظر، عبد الله الغذامي، نفسه، ص92.

على ذلك أن الاغتراب وجد في القرى الصغيرة، وفي المدن الكبيرة وفي الحضارات القديمة أيضا كما في المجتمعات الحديثة"[1].

والنقد الثقافي يرصد مفهوم الاغتراب وما يراكمه بين المجتمعات من آثار أهمها عدم المساواة الاقتصادية وما ينجم عنها من إقصاءات وتهميش على أساس الطبقة أو العرق أو الجنس.

ومن هذه المفاهيم تولّد مفهوم غاية في الأهمية بالنسبة للنقد الثقافي وهو مفهوم الآخر، هذا المفهوم الذي يعدّ من أكثر مفاهيم النقد الثقافي تطبيقا. ويعتبر مصطلح الآخر من أهم المصطلحات التي شاع استخدامها في الفلسفة الفرنسية المعاصرة، خاصة عند جون بول سارتر وميشال فوكو وغيرهم. وهو مصطلح يعني في أبسط مفاهيمه أنه نقيض الأنا أو الذات، وقد ساد في دراسات الخطاب التي منها الدراسات الثقافية ودراسات الإستشراق... وهو تصنيف إستبعادي يقتضي إقصاء كل ما لا ينتمي إلى نظام فرد أو جماعة أو مؤسسة[2]، ويدل اساساً على المغايرة والإختلاف، ما جعل النقد الثقافي يعمل على رصد أنساق تجلياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مظاهر الثقافة بشكل عام.

ولأنه مقابل كل آخر مستبعد ومقصي هناك ذات مهيمنة، ومقابل كل آخر هامشي مهمل هناك مركز مهيمن، استعار النقد الثقافي مصطلح الهيمنة من السياسة رأساً. وقد وسع الفيلسوف الإيطالي الماركسي أنطونيو غرامشي، هذا المفهوم من الدلالة التقليدية الدالة على التحكم والسيطرة السياسية إلى مفهوم يتضمن مضامين ثقافية ونفسية[3].

وفي النقد الثقافي يتم رصد الهيمنة في إرتباطها بمصطلحين آخرين هما الثقافة والإيدولوجيا، ورغم إمكانية إحساسنا بهيمنة الإيديولوجيا، لأنها تضغط علينا من خارج، فإنه لا يمكن الشعور

[1] آثر إيزا برجر، **النقد الثقافي**، ص93.

[2] ينظر، ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، ص21 وما بعدها.

[3] ينظر، آثر إزا برجر، **النقد الثقافي**، ص108

بالهيمنة الثقافية لأنها ببساطة "هي واقعنا المعيش في معاني وقيم"[1]، هذا رغم أنّ كليهما يتضمنهما النص وتتخفيان فيه.

ومفهوم الهيمنة يربط النقد النسوي بالنقد الثقافي ويجعله فرعا من فروعه، إذ يتناول هذا النقد مفهوم الهيمنة الذكورية في المجتمعات، ويولي اهتماما بالمسائل النسوية من خلال النصوص والتحليل الثقافي على نحو عام. وحاول النقد النسوي رصد وتتبع تلك الهيمنة الذكورية من خلال دراسة الطرائق التي تشكلت بها صورة المرأة في وسائل الإعلام، ورصد عدد النساء بالقياس إلى عدد الرجال في النصوص المعروضة في وسائل الإعلام، والاستغلال الجنسي لجسد المرأة فضلا عن هيمنة الرجل في النصوص والقيم والمعتقدات[2].

والنقد النسوي استغل فجوات المعنى لمحاولة صياغة نموذج كتابي يتسم بالفرادة، ويعبر بشكل صريح عن التوجهات النسوية[3] التي حددتها كريستيفا بما يأتي[4] :

- الدعوة إلى الاستجابة لمطالب النساء في المساواة، والرغبة في دخول السلطة، وإدارة المؤسسات الاجتماعية على مستوى واحد مع الرجال.

---

[1] آرثر إزا برجر، نفسه، ص109.

[2] آرثر إزا برجر، **النقد الثقافي**، ص66 وما بعدها ... ويدخل في مجال النقد النسوي كذلك قضية الأبوة كمصطلح ثقافي، وما يحمله من هيمنة الذكر، سواء كان هذا الذكر أبا أو زوجا أو أخا أو غيره. وفرض سطوته وسلطته على المرأة في جميع المجالات ... وكذلك نظرية مركزية القضيب التي يعتبرها البعض الفكرة المركزية في التفكير النسوي حيث يستحوذ الذكر على علاقات القوة التي توجد في المجتمع... وكذلك مما يدخل تحت هذا المجال المعرفي، قضية الذكورة بصفتها ذات مركزية مهيمنة في المجتمع... وهل كون المرأة حاجة أم قيمة؟ وهل هي جنساً بشريا كما الذكر أو جنسا آخر؟، وهل هي قيمة ثقافية لها خصوصيتها؟ ... كذلك من المواضيع التي يناقشها النقد النسوي قضية الرجل كونه الذات الذكورية الفاعلة والمرأة كونها الموضوع الذي يتلقى التعليمات ولا حول له ولا قوة. وغيرها من المواضيع التي لها مجالاتها التفصيلية.

[3] ينظر، جوليا كريستيفا وآخرون، **الحداثة وما بعد الحداثة**، ص ص311. 312.

[4] ينظر،

*Julia Kisteva, **The Kristeva Reader**, New York Colombia University Press, 1986, p188 p192*

- الاعتراف بفرادة النساء بحيث لا يمكن اختزالها، ولا يمكن تجاهلها، وعقد الأواصر بين الرجال والنساء.
- ضرورة قيام فكرة التطابق الضروري بين الجنسين، بوصفها وسيلة مهمة من وسائل تحرر الجنس الثاني.
- المساواة الاقتصادية والسياسية والسلطوية، فضلاً عن رفع قيود الرقابة عن الأخلاق.
- إباحة العلاقات الجنسية، والإجهاض، ومنع الحمل بوصفه مشقةً، وعبئاً، وجهداً إضافياً لا داعي له . حسب كريستيفيا . وإتاحة كافة الحريات بهذا الشأن.
- رسم ضوابط معينة لتحديد أوجه الاختلاف بين الرجال والنساء في علاقتهم بالسلطة، وباللغة، وبالمعنى.
- التحذير من تمرد النساء الذي سيقود حتماً إلى إثارة العنف بين الجنسين، وتفعيل الكراهية بينهما، وخلخلة البنية الاجتماعية.
- تبشر كريستيفيا بتطور النقد النسوي في العالم، وهو في طريقه، حسبما تدعي، إلى أن يصبح ديناً جديداً يعتنقه الكثيرون.

وقد استمد النقد الثقافي بعض المفاهيم الأساسية من نظرية التحليل النفسي، إذ يمثل منهج التحليل النفسي أحد المناهج المستخدمة لدى النقاد الثقافيين، فالفكر الفرويدي القائم على أفكار سيغموند فرويد إلى جانب التحليل اليونجي القائم على أسلوب يونج فضلا عن أفكار العديد من مفكري التحليل النفسي، يستخدمها عدد كبير من النقاد الثقافيين فيما يخص النصوص والإعلام والثقافة الشعبية[1]. فمن المقولات المهمة في علم النفس مقولة(اللاوعي) وقد حدد فرويد (اللاوعي) بأنه جزء من مكونات النفس تمتنع مكوناته من الوصول إلى الوعي من خلال قوة نفسية داخلية مثل الكبت[2]، واهتم النقد الثقافي بمفهوم اللاوعي، كون النصوص الأدبية

[1] ينظر، آثر إزا برجر، **النقد الثقافي**، ص157.

[2] آثر إزا برجر، نفسه، ص158

والثقافية بوجه عام ترتبط بفكرة اللاوعي. فاللاوعي الذاتي الذي يخص الذات المبدعة في حد شخصها، كان مدار منهج التحليل النفسي في النقد الأدبي، والذي يركز على كون النص الأدبي مرتبط بلاشعور صاحبه وبوجود بنية نفسية متجذرة في لاوعي المبدع تتجلى بشكل رمزي على سطح النص، وأثناء التحليل لابد من استحضار هذه البنية.كما يعتبر رواد المنهج النفسى الشخصيات الموجودة في الأعمال الأدبية شخصيات حقيقية لأنها تعبر عن رغبات ووقائع حقيقية مكبوتة في لاشعور المبدع، وبأنّ الأديب شخص عُصابي يحاول أن يعرض رغباته في شكل رمزي مقبول اجتماعيا[1]. أما النقد الثقافي فمداره اللاوعي الجمعي، ممثلا بالقيم والعادات والتقاليد والدين والايديولوجيا، أوالثقافة بشكل عام. والذي يجد طريقه إلى النص الثقافي ويتخفى فيه. ويعتبر هذا اللاوعي الجمعي أو المبرمج الثقافي، متحكما خفيا في الإبداع قاطبة. بل هو الموجد والمؤلف الحقيقي للنص الباطن، أو لماوراء التمظهر النصي.

أما ما يربط النقد الثقافي والسيمولوجيا (علم العلامات)، فهو أنّ الأول وظف بعض المفاهيم الأساسية في السيمولوجيا، ووسع الاهتمام بها. فمفهوم (الرمز) ماثل في النقد الثقافي، إذ عدت النصوص والأعمال الأدبية والنصوص التلفزيونية بمختلف أنواعها، برامجا أو أفلاما أو إعلانات هي موجودات رمزية وتشير إلى الثقافة التي أنتجتها. و(الصورة) التي تكون جزء من مثلث بيرس، والتي تعني تجسيد وتمثيل بصري لشيء ما، وسع النقاد الثقافيون من اهتمامهم بها، وأخذوا يتحدثون عن ظاهرة التمثيل التي تتناول الصور من جميع الأنواع في سياق النظام الاجتماعي والسياسي الذي توجد به هذه الصور، فضلا عن الأخذ بعين الاعتبار أمورا سياقية، من قبيل من الذي أوجد هذه الصورة؟ ومن الذي وضعها؟ ولماذا وضعت عاى هذا النحو؟ ومن الذي يسيطر على صناعة الصورة في المجتمع؟ ... وكل ما له علاقة بالصورة، خاصة الصورة التي

[1] ينظر، يوسف وغليسي، **مناهج النقد الأدبي**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2007 ص ص22. 23.

تقدمها وتنشرها وسائط ووسائل الإعلام، والمهام التي تجسدها هذه الصورة في النظام الاجتماعي والسياسي للأفراد[1].

ومن مفاهيم السيمولوجيا الأخرى البالغة الأهمية للنقد الثقافي مفهوم الشفرة الثقافية[2] وهي التركيبات الخفية غير المدركة والتناغمات المتلازمة التي تخلق نسقا معينا لكتلة بشرية، بعيدا التخطيط الادراكي والتنفيد المحكم المبني عليه. وهذه هي التي تشكل سلوكنا وأحكامنا الجمالية ومعتقداتنا الأخلاقية، وكذلك مفهومي الدلالة الضمنية وفك العلامات[3].

ويمثل التأويل مدخلا من مداخل النقد الثقافي كونه منهجا لتناول وإماطة اللثام عن معنى النص أو التمظهر الثقافي الذي ينظر إليه كنص، لا عن طريق إعمال الفكر أو التحليل العقلي الموضوعي، وإنما بالنفاذ إلى داخل النص.

وهذا التنوع والتداخل في مداخل النقد الثقافي واهتماماته، ترتب عليه أمران، أولهما صعوبة ربط النقد الثقافي بأسماء محددة ونقاد معينين بارزين، أي أنّ النقاد الذين يمارسون النقد الثقافي متعددون بتعدد مداخل النقد الثقافي اللغوية والانثربولوجية والتاريخية والماركسية والتأويلية والسيمولوجية والنفسية والنسوية ومابعد الكولونيالية والتأويلية وغيرها... ما يجعل الناقد وفقا لهذا، هو ناقد ثقافي في التصور العام، ولكنه في التصور الأكثر خصوصية هو ناقد تفكيكي أو تأويلي أو تاريخي أو ماركسي أو نفسي أو نسوي، أو غيره كل بحسب مدخله النقدي. ولعل هذا الأمر يبدو جليا في خارطة النقد الثقافي التي يقدمها برغر فهي تضم أسماء لعلماء وباحثين تتنوع إختصاصاتهم، ويبدو في تلك الخارطة الاهتمام بالأماكن واضحا فهي خارطة لجغرافيا النقد الثقافي

[1] ينظر، آثر إزا برجر، **النقد الثقافي**، ص131

[2] حول مفهوم الشفرة الثقافية وخصائصها، ينظر،

*Daniel Coyle, **The Culture Code The Secrets Of Highly Successful Groups**, New York Time Besteseling, USA.*

[3] آثر إزا برجر، المرجع السابق، ص132. ص133

كما يشير برغر إذ تبدو الانتقائية فيها واضحة، فقد ذكر مفكرين لم يعاصروا النقد الثقافي بمفهومه المعاصر كدي سوسير وكلود ليفي شتراوس... إذاً فالخارطة تبدو جغرافيا لجذور النقد الثقافي أكثر مما تبدو لجغرافيا نقاده[1].

أما الأمر الثاني الذي يترتب على تنوع مداخل النقد الثقافي، فهو أنّ هذا التنوع يستلزم من الناقد الثقافي ثقافة عميقة متعددة النواحي تمكنه من الاشتغال في مضمار هذا النشاط النقدي وتطبيقاته. ولعلّ هذه الثقافة العميقة كانت من بين دواعي إحجام الكثير من النقاد عن تبني هذه الوجهة النقدية الجديدة ودعوة بعضهم إلى تسلح الناقد بالثقافة اللازمة قبل أن يباشر اشتغاله بالنقد الثقافي[2]. لذا يشير برجر إلى أن كلّ النقاد الثقافيين يمتلكون ثقافة أكاديمية، ويلجون من أبواب تخصصية عدة، فمنهم من يأتي من أقسام الآداب ومنهم من يأتي من تخصصات علم الاجتماع والفلسفة وآخرون من أقسام المعلومات وعلوم الاتصالات[3]. وكذلك الأمر بالنسبة لقارئ النقد الثقافي، كونه ناقدا للنقد ومنتجا للدلالة النقدية. إذ لابد له أن يكون على درجة معقولة من التعليم، ولديه اهتمام بأفكار هؤلاء النقاد والكتاب، ولابد أن يمتلك وعيا بالموضوعات التي تكون محل نقاش في النقد الثقافي[4].

وبهذا يغدو من الممكن الآن وضع تحديد مفهومي للنقد الثقافي، كونه ممارسة نقدية تطبيقية بالأساس، تكتسب ميزة التعدد الاختصاصي، وترتكز في عملها على مقولات وإجراءات المناهج النقدية السابقة لها، السياقية والنسقية على السواء، وتهدف إلى مساءلة النصوص الإبداعية والتفاعلية وفحصها، على اختلاف تنوعها وتباين تمظهرها، سواء كانت نصوصا لغوية، أو صورية، أو صوتية، أو نصوصا راقية أو مبتذلة، وتحليلها والكشف عن أنظمة تشكلها الثقافية والسياسية

[1] آثر إزا برجر، **النقد الثقافي**، مرجع سابق، ص34. ص35

[2] آثر إزا برجر، المرجع نفسه، ص38.

[3] آثر إزا برجر، المرجع نفسه، ص38.

[4] آثر إزا برجر، المرجع نفسه، ص32

والاجتماعية والاقتصادية المتخفية فيها، فضلا عن الاهتمام بتأثير تلك النصوص وكيفيات ذلك التأثير ووسائله. ومن الملاحظ أنه ليس هناك إشارة غربية أو عربية لمحاولة تطبيقية خالصة للنقد الثقافي بمفهومه الشمولي لا بمفاهيمه الجزئية.

أسئلة النقد الثقافي

يعتمد النقد الثقافي في مساءلاته النقدية، إنطلاقا من مفهومه الخاص للنص، على كشف المضمرات الثقافية المتخفية وراء وهج الجماليات اللغوية والبلاغية، وذلك من خلال تفكيك المؤسسة التي تعتبر أساس المركزية، ويتم ذلك بـ "مساءلة العلوم المنتمية إلى الحقل الاجتماعي وعلوم الإنسان، واستجواب ممارسات النقد التقليدية وممارسات النظرية الجمالية (...) لقد كشف النقد الثقافي زيف الكثير من الفرضيات المسبقة وهشاشة أسسها، ومسلماتها غير المنقودة، فأصبحنا أشد وعيا بدور الثقافة، أي النظام الدلالي في تكوين معرفتنا وطرق تفكيرنا، بل حتى الكيفية التي بها تتشكل أحاسيسنا وعواطفنا، إن سبل فهمنا النصوص ونشاطنا التفسيري، بل وتقيمنا للحس الذوقي والعاطفي أثناء عملية الفهم والتفسير، هي سبل تحدها وتحددها سياقات المؤسسة الثقافية، والتاريخ والعلاقات الاجتماعية "[1]، وهذا لأن الثقافة هي المحيطة بعوالم الفن، والخيال والفكر.

ويستعين النقاد الثقافيون في ذلك على جملة من الأسئلة والإشكالات المقارباتية والتي تتلخص أساسا في توظيف النص الأدبي كجزء من سلسلة متصلة مع نصوص تاريخية وثقافية من نفس الحقبة. أي اتخاذ النص كجزء من توصيف سميك لثقافة مغطاة في لحظة معينة من التاريخ، وتتبع ما يضيفه هذا العمل الأدبي إلى فهمنا المؤقت للتجربة البشرية في زمان ومكان محددين، متضمنا الطرق التي بها وبداخلها تتشكل الهوية الفردية للمؤسسات الثقافية. وكيف يسعنا استعمال العمل الأدبي لرسم خريطة التفاعل بين كل من الخطابات التقليدية وغيرها والمتنقلة داخل الثقافة التي نشأ فيها هذا العمل الأدبي أو الثقافة التي تم تأويله داخلها. وكيف يدعم النص الإيديولوجيات التي تسند أو تقوض البنيات السائدة للسلطة في الزمان والمكان الذي كتبت فيها، أو التي تم تأويله فيها. وما هو الشيء الذي يضيفه النص الأدبي إلى فهمنا للطرق التي داخلها

[1] حفناوي رشيد بعلي، **مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة**، ص137. 138.

أثرت الخطابات الأدبية وغير الأدبية وتداخلت وتنافست مع بعضها البعض في لحظة من لحظات زمن محددة. وماذا يقترح العمل الأدبي حول تجربة الجماعات التي همشتها وأقصتها المؤسسة الثقافية، أو تلك التي أساءت تمثيلها، لأن النقد الثقافي يتضمن الانتباه إلى تقاطع العمل الأدبي مع الخطابات غير الأدبية السائدة في الثقافة التي نشأ فيها العمل الأدبي، أو تلك التي تم تأويله داخلها. وغالبا ما يركز على قضية تنقل السلطة وديناميةالهوية الشخصية والجماعية. وكيف تلقى النقاد وجمهور القراء، الاستجابات المتغيرة للعمل لأدبي لحظة نشأته، ومع مرور الوقت. وعلاقاته المستقبلية الممكنة مع القارئ. أو بعبارة أخرى التركيز على الثقافة التي نشأ فيها العمل الأدبي والثقافة التي تمت فيها عملية التلقي[1].

ويستند النقد الثقافي في إجراءاته المنهجية إلى مجموعة من الخطوات التحليلية، والمفاهيم النظرية، والمحطات الإجرائية التي يمكن الانطلاق منها لمقاربة النصوص. والتي تتمحور حول طرح أسئلة ثقافية جديدة كسؤال النسق الثقافي بدلا من سؤال النسق النصي والنسق الأدبي والنسق اللغوي، وسؤال المضمر بدلا من سؤال التمظهر، وسؤال الفاعل بدلا من سؤال الدّال، وسؤال المبرمج بدلا من سؤال المبدع، وسؤال استهلاك الجماهير بدلا من سؤال إبداعية النخبة، وسؤال التأثير الذي ينصب على ثنائية المركز والهامش، أو ثنائية المؤسسة والمهمل، أو سؤال العمومي والخصوصي. وبتعبير آخر، فالنقد الثقافي يستند على طرح أسئلة ثقافية مركزة ودقيقة. والانطلاق من النص أو الخطاب باعتباره حاملا للعلامات والشيفرات الثقافية التي ينبغي التعامل معها فهما وتفسيرا وتأويلا، واستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة المتحكمة في الابداع. وكذلك رصد حيل الثقافة التي تمرر عبر أنساق النصوص والخطابات الجمالية والفنية والأدبية. ويعني هذا أن النص الأدبي حامل أنساق ثقافية مضمرة وغير واعية، ومن هنا، الوقوف على الأنساق الثقافية

[1] ينظر، غرنبلات منتروز وآخرون، **التاريخانية الجديدة والأدب**، تر. لحسن أحمامة، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2018، ص 164 وما بعدها.

المتحكمة، وليس على جمالية النص الأدبي، أو بعبارة أخرى إختراق الوهج الجمالي والعبور من خلاله إلى الحقيقة الثقافية. وذلك بالتركيز على الأنساق الثقافية المضمرة، والدلالات النسقية الثقافية، وآليات البلاغة الثقافية من مجاز كلي وتورية نسقية، وبالتالي الوصول إلى تحوير وظيفة النص من الوظيفة الأدبية الشعرية الجمالية إلى الوظيفة النسقية الثقافية. والاهتمام بالمضمر الثقافي المحتحكم في الابداع دون وعي المبدع به، بدلا من الاهتمام بالدوال اللغوية ذات الطبيعة الحرفية أو التضمينية.[1]

[1] ينظر، عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 2004، ص ص41. 42.

خصائص النقــد الثقافي

يعتبر فنسينت ليتش أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية مابعد الحداثة، واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسة والمؤسساتية ومناهج النقد الأدبي. وتستند منهجية ليتش إلى التعامل مع النصوص والخطابات بمنأى عن الجوانب الفنية والجمالية ذات البعد المؤسساتي، بالتركيز على الرؤية الثقافية التي تعمل على استكشاف ماهو غير مؤسساتي وماهو غير جمالي في النص. كما يعتمد النقد الثقافي عند ليتش على التأويل التفكيكي، واستقراء التاريخ، والاستفادة من المناهج الأدبية المعروفة، والاستعانة بالتحليل المؤسساتي... كما أن منهجية ليتش هي منهجية حفرية أركيولوجية لتعرية الخطابات بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا واستكناها، وتقويم أنظمتها التواصلية مضمونا وتأثيرا ومرجعية، مع التركيز على الأنظمة العقلية واللاعقلية للظواهر النصية لرصد الأبعاد الإيديولوجية، متأثرا في ذلك بجاك ديريدا، ورولان بارت، وميشيل فوكو...

ويعني هذا أن ليتش ينتمي إلى نقد مابعد الحداثة، حيث يلتجىء إلى تشريح النص تفتيتا وتفكيكا، واستجلاء الأنظمة غير العقلية والأنساق الثقافية الإيديولوجية ضمن رؤية انتقادية وظيفية. وبتعبير آخر، يتعامل ليتش مع النص أو الخطاب بالتركيز على الأنظمة العقلية واللاعقلية، وتفكيكها اختلافا وتقويضا وتضادا على غرار التصور التفكيكي عند جاك ديريدا. ويعمل ليتش أيضا على نقد المؤسسة الأدبية التي توجه أذواق القراء بالطريقة التي ترتضيها هذه المؤسسة، ومن ثمّ ينتقد المؤسسة الثقافية التي كان لها تأثير سلبي على طريقة التلقي والاستجابة لدى القراء. وهنا، يتفق في نقده مع نقاد استجابة القارىء، مثل: بليتش وفيش... ويتفق كذلك مع نقاد مؤسسة الأدب كتودوروف وكوللر، وتأثر كذلك بميشيل فوكو وجيل دولوز وليوتار الذين انتقدوا مؤسسات المجتمع الاستهلاكي بربط الخطاب بالمؤسسة. كما يستعرض ليتش مجموعة من الأعمال الثقافية التي تنتمي إلى النقد المؤسساتي، مثل كتاب إدوارد سعيد عن (**الاستشراق**)، وكتاب

ميشيل فوكو حول (**السلطة والمعرفة**). وهنا، يضيف ليتش مصطلحا آخر إلى نظرية التقويض أو التفكيك لدى جاك ديريدا، وهو مصطلح التمأسس (*Instituting*). ويعني المصطلح استحالة التملص أو الهروب من المؤسسة، بدلالة أنه لايمكن محاربة المؤسسة إلا بواسطة مساءلة المؤسسة نفسها.[1]

والنقد الثقافي يتميز بكثير من الخصائص، كما أنه ينبني على مجموعة خاصة من الثوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية، التي تميزه عن غيره من النقد. والتي تعتبر بمثابة الأطر الفكرية والمفهوماتية التي لابد أن يتوقف عندها الباحث أو الدارس استعدادًا لعملية الانطلاق لمقاربة النصوص والخطابات ونقدها. وتتمثل هذه الخصائص أساسا في العناصر التالية:

النص الثقافي

يصنف النقد الثقافي على أنه"فرع من فروع النقد النصوصي، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحول الألسنية معنيٌ بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي، وما هو كذلك سواء بسواء. من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي. وهو لهذا معني بكشف لا الجمالي، كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المحبوء من تحت أقنعة البلاغي"[2]. وهو بهذا قد حقّق نقلة نوعية واكتسب ميزة خاصة كونه يتعامل مع تمظهر أي أثر فني باعتباره نصّا، وهو ما يدل على أنّ نظرته للنص تختلف اختلافا كلياّ عن نظرة النقد الأدبي للنص؛ وذلك "لأنّ النص حامل

[1] ينظر، عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، مرجع سابق، من ص31 حتى ص35.

[2] حفناوي رشيد بعلي، **مسارات النقد**، مرجع سابق، ص156.

ومكتنز لكل السرديات الكبرى في المجتمع. ويمكن الدخول في هذه السرديات من خلال نص الثقافة الذي هو انفتاح على كل النصوص وعلى اختلاف تسمياتها هامشية أو مركزية"[1].

والنقد الثقافي يتعامل مع النص من خلال وضعه داخل سياقه الإبداعي من ناحية، وداخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى، فالنص هنا علامة ثقافية تتحقق دلالتها فقط داخل السياق الثقافي والسياسي الذي أنتجها[2]. إذ النص في النقد الثقافي "ليس أكثر من موقع للصراع الطبقي المستمر، وإن تحليل النص أو تفسيره ينطلق من إدراكنا لهذه الحقيقة، وهذا يعني في الواقع وإن الأمر لم يعد قاصرا على التعامل مع النص داخل سياقه السياسي، أو داخل السياقات السياسية التالية، التي يوضع داخلها، بل إنه يعني أن القراءة السياسية تفرض على النص فرضا من جانب الناقد، الذي لا يستطيع أن ينفصل بدعوى موضوعية زائفة عن سياقه السياسي، وهذا هو أساس الالتزام السياسي في نقد النص"[3] ، وهذا ما يجعل النقد الثقافي يعمل على رصد ملامح الطبقية في النص، وتفسيره ينطلق من هذه الحقيقة. وهو بذلك "يتجاوز معطيات النص بما هو نص ليتعامل معه كحقل تتحقق فيه أو تتكشف عنه أنظمة ثقافية وأنماط تعبيرية وإيديولوجية وأنساق تمارس تأثيرها على من يتلقاها سواء كان فردا أو جماعة"[4]. وهذا لأن النص عند النقاد الثقافيين "نظام التعبير والإفصاح، سواء كان في نص مفرد أم نص طويل مركب أم ملحمي أم في مجموع إنتاج مؤلف ما أم في ظاهرة سلوكية أم اعتبارية"[5]، فهو يتحول من حامل

---

[1] عبد الرحمن عبد الله، **النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي العراق أنموذجا**، وزارة الثقافة العراق، ط1، 2013، ص16.

[2] ينظر، عبد العزيز حمودة، **الخروج من التيه دراسة في سلطة النص**،سلسلة عالم المعرفة،الكويت، 298، نوفمبر 2003، ص259.

3 حفناوي رشيد بعلي، **مسارت النقد**، مرجع سابق، ص 152.

[4] محمد بن سعيد، **النقد الثقافي وموجة العولمة**،دراسات، جامعة قسنطيمة02 عبد الحميد مهري، مج03، ع04، ص109-132.

[5] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، مرجع سايق، ص80

رسالة أخلاقية أو ذاتية، إلى نص محمل بعدد واسع من الشيفرات الثقافية التي تدمجه في خطاب الثقافة العام وتخرجه من الحيز الضيق الذي وضع فيه مرحلة سابقة حينما كان يختزل مفهوم النص في اللغة[1].

وقد اقترن النقد الثقافي بدراسة وتحليل وسائل الإعلام والثقافة الشعبية والثقافات الدنيا والمسائل الإيديولوجية والأدب وعلم العلامات والمسائل المرتبطة بالجنوسة والحركات الاجتماعية والحياة اليومية وموضوعات أخرى متنوعة[2]، وهذا لأنّ النص حسبه يشير إلى أي عمل فني يثير تفاعلا لدى المتلقي، إذ يرى أنّه "المصطلح العام الذي يطلق على أعمال معينة أبدعت في وسائط متنوعة مثل: الروايات، والمسرحيات، والأفلام، وبرامج التلفزيون، والقصص القصيرة، والإعلانات والكرتون"[3]، وذلك استنادا إلى الدراسات الثقافية التي كسرت مركزية النص "ولم تعد تنظر إليه بما أنه نص، ولا إلى الأثر الإجتماعي الذي قد يظن انه من إنتاج النص. لقد صارت تأخذ النص من حيث ما يتحقق فيه وما يتكشف عنه من أنظمة ثقافية، فالنص هنا وسيلة وأداة، وحسب مفهوم الدراسات الثقافية ليس النص سوى مادة خام يستخدم لاستكشاف أنماط معينة من مثل الأنظمة السردية، والإشكاليات الإيديولوجية وأنساق التمثيل، وكل ما يمكن تجريده في النص. لكن النص ليس هو الغاية القصوى للدراسات الثقافية، وإنما غايتها المبدئية هي الأنظمة الذاتية في فعلها الاجتماعي في أي تموضع كان، بما في ذلك تموضعها النصوصي"[4].

كما أن وظيفة النص في النقد الثقافي ليست الوظيفة الأدبية أو الشعرية أو الجمالية كما يقول رومان جاكبسون في نظامه التواصلي، بل هي الوظيفة النسقية الثقافية.

---

[1] ينظر، ناظم عودة، **تكوين النظرية**، مرجع سابق، ص 354.

[2] ناظم عودة، المرجع نفسه، ص353.

[3] آرثر إيزا برجر، **النقد القافي**، مرجع سابق، ص48.

[4] حفناوي رشيد بعلي، **مسارات النقد**، مرجع سابق، ص137.

النسق الثقافي

تنوعت التعريفات التي ناقشت مفهوم النسق، شأنها في ذلك شأن جل مجالات البحث التي تناولت مفاهيم مصطلحات العلوم الإنسانية، فقد عرفه تالكوت بارسونز بأنه نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تنبع من الركوز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي[1]؛ إذ هو جملة الأفكار والمعتقدات والكليات المتلازمة والمتشابكة والمتآزرة والمترابطة التي تشكل كلاّ معرفيا وعلميًّا ينتج عنه نظام عضوي موّحد ومتجانس[2].

إذا فالنسق عموما هو نظام منتظم منظّم بنيوي، يُعتبر أساس البنية ويتجاوزها في حدّ ذاتها، وبالتالي يصبح النسق أعم وأشمل من البنية. و "النسق البنيوي مظهر من مظاهر النسق العام فقد يكون هذا النسق مغلقا كما تطرحه البنية الصورية وقد يكون مفتوحا كما هو الشأن بالنسبة إلى المناهج النقدية الأخرى مثل السيميائيات والتأويليات المعاصرة، وتبعا للتصورات التي تقدمها القراءة للنسق تتحدد طبيعته"[3]. وهو يتناغم وينسجم فيما بينه، ليولد نظاما أعم وأشمل وعلى سبيل المثال يوصف المجتمع بأنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة أنساق فرعية انتظمت معه وشكلته فتولد عنه نسق سياسي وآخر اقتصادي وعلمي وثقافي، تنسج علاقاتها فيما بينها في مسافات متفاعلة ومتداخلة[4]. وهذا النسق يخضع بدوره إلى شروط موضوعية تتمثل في الجوانب الاجتماعية والثقافية، ومن ثم يبدو الترابط واضحا بين العام والخاص، حيث أن النص بوصفه

---

[1] ينظر، إيديث كوزيل، **عصر البنيوية**، تر.جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص411.

[2] ينظر، عبد الرحمن عبد الله، **النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي**، مرجع سابق، ص31.

[3] أحمد يوسف، **القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص116.

[4] ينظر، محمد مفتاح، **التشابه والاختلاف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، دط، 1996، ص156. 157.

نسقا لا ينفصل عن نسقه العام[1]، "ولعل أوضح مثال على ما يمكن تقديمه في السياق عمل فلاديمير بروب، فنسق الحكاية مرتبط بالنسق السردي العام وهذا ما حاولت أن تطوره النظرية السردية"[2].

ولذلك يمكن اعتبار النسق الثقافي أحد أنواع الأنظمة الاجتماعية، وبأنه مجموعة من العلاقات المترابطة والمنسجمة القابلة للإنتقال من جيل إلى جيل داخل إطار الثقافة الواحدة. وهذا النسق قد يكون ظاهرا أو مختفيا في اللاوعي الفردي أو الجمعي، ومنه فالنسق الثقافي هو مجموعة آليات معرفية وفكرية لفئة اجتماعية ما أو لإيديولوجيا مترابطة ومتمايزة ومتفاعلة تخص المعارف والفنون والأخلاق والمعتقدات واللغة وغيرها من أنساق المجتمع وتتصف بالمرونة في الانتقال بين الأجيال، وتتميز بتحكمها في الخطابات والتمظهرات الثقافية.

ويعد ليفي شتراوس من أوائل الذين استخدموا مصطلح النسق في الدراسات الثقافية في دراسته (الأنتروبولوجيا البنيوية) سنة 1957م، "مؤكدا على وجود كلي أو شامل وعالمي سابق على الأنساق أو الأنظمة الفردية للنصوص، فظاهرة اللغة والثقافة ذات طبيعة واحدة، بينما اقترح إيكو مصطلح الوحدة الثقافية، وهي أي شيء يمكن يعرّف ثقافيا ويميز بوصفه وحدة مستقلة، وقد يكون شخصا، مكانا شعورا، حالة، توجسا بالشر، خيالا، هلوسة فكرة. ونظر إيكو إلى الوحدة الثقافية بوصفها وحدة دلالية سيميائية مدمجة في نظام وقد تتجاوز هذا النظام إلى التفاعل بين ثقافتين"[3]. بل من الدارسين من يرى أن "الثقافة في كليتها ينظر إليها باعتبارها نسق من أنساق العلامات حيث يصبح داخلها مدلول دالّ ما، دالا لمدلول جديد كيفما كانت طبيعة النسق (كلام، موضوعات، سلع، أفكار، قيم، أحاسيس، إيماءات، أو سلوكات..) إن الثقافة

[1] ينظر، أحمد يوسف، **القراءة النسقية**، مرجع سابق، ص 120 وما بعدها.

[2] أحمد يوسف، نفسه، ص120.

[3] ضياء الكعبي، **السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص21.

هي الطريقة التي يتم تفكيك النسق داخل ظروف تاريخية وأنتروبولوجية بعينها ضمن حركة تمنح المعرفة بعدا موضوعيا وهذا التجزيء يتم على كل المستويات بدء من الوحدات الإدراكية الأولية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية"[1].

الوظيفة النسقية:

يرى الغذامي أنه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، فإذا كان رومان جاكبسون قد حدد ست وظائف لستة عناصر، الوظيفة الجمالية للرسالة، والوظيفة الانفعالية للمرسل، والوظيفة التأثيرية للمتلقي، والوظيفة المرجعية للمرجع، والوظيفة الحفاظية للقناة، والوظيفة الوصفية للغة. فقد حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي[2]. ويعني هذا أن النقد الثقافي يهتم بالمضمر في النصوص والخطابات، ويستقصي اللاوعي النصي، وينتقل دلاليا من الدلالات الحرفية والتضمينية إلى الدلالات النسقية، وهذا لـ "أن النص يكتب في زمن تاريخي ويتحدد هنا الزمن بسياق اجتماعي وثقافي محددين ولا يمكن لإنتاج الكاتب النصي أن يكون خارجا عن السياق الذي يتفاعل معه إيجابيا أو سلبا قبولا أو رفضا، وهذه البنيات المنتج في زمنيتها التاريخية هذا النص تتجلى لنا ضمنيا أو مباشرة في النص ذاته، لذلك يجب أن نقرأها من داخل النص ذاته"[3].

الدلالـــة النسقية

يستند النقد الثقافي إلى ثلاث دلالات: الدلالة المباشرة الحرفية، والدلالة الإيحائية المجازية الرمزية، والدلالة النسقية الثقافية. و" إذا قبلنا بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الستة، وسميناه بالعنصر النسقي، فهو سيصبح المولد للدلالة النسقية، وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي

---

[1] أمبرتو إيكو، **العلامة تحليل المفهوم وتاريخه**، تر. سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007، ص177.

[2] عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، مرجع سابق، ص24.

[3] سعيد يقطين، **إنفتاح النص الروائي، النص والسياق**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001، ص34.

لب القضية، إذ إن ما نعهده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ماتخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية، فيما نحن هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقية، وستكون نوعا ثالثا يضاف إلى الدلالات تلك. والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي. ونحن نسلم بوجود الدلالتين الصريحة والضمنية، وكونهما ضمن حدود الوعي المباشر، كما في الصريحة، أو الوعي النقدي، كما في الضمنية، أما الدلالة النسقية فهي في المضمر وليست في الوعي، وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدإ النقد الثقافي لكي تكتشفها، ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء."[1].

وما يهمنا في هذه الدلالات الثلاث هي الدلالة الثقافية الرمزية التي تكتشف على مستوى الباطن والمضمر، فتصبح أهم من الدلالتين السابقتين: الحرفية والجمالية.

الجملة الثقافية

يعتمد النقد الثقافي على التمييز المنهجي بين ثلاث جمل رئيسة هي: الجملة النحوية ذات المدلول التداولي، والجملة الأدبية ذات المدلول الضمني والمجازي والإيحائي، والجملة الثقافية التي هي" حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي، وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة، ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية، وهذه الدلالة سوف تتجلى وتتمثل عبر الجملة الثقافية. والجملة الثقافية ليست عددا كميا، إذ قد نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية. أي: إن الجملة الثقافية هي دلالة اكتنازية وتعبير مكثف."[2]

[1] عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، ص26 ص27.

[2] عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، المرجع نفسه، ص27 ص28.

ونفهم من هذا كله أن الجملة الثقافية هي الهدف والمرمى، وأنها تهتم باستكشاف المنطوق الثقافي، وتحصيل المعنى السياقي الذي يحيل على المرجع الثقافي الخارجي.

المجاز الكـــلي

يهدف النقد الثقافي إلى استخلاص المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي والأدبي المفرد، حيث يتحول النص أو الخطاب إلى مضمرات ثقافية مجازية، وهذا، معناه أننا بحاجة إلى كشف مجازات اللغة الكبرى، والمضمرة، ومع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي، يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي، ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم، ويحتاج كشفها إلى حفر في أعماق التكوين النسقي للغة، وما تفعله في ذهنية مستخدميها. والمجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعا تتقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي من الجميع، حتى لنصاب بالعمى الثقافي. وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا لكي نكشفها، ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف ذلك، وخطاب الحب مثلا هو خطاب مجازي كبير، يختبىء من تحته نسق ثقافي، ويتحرك عبر جمل ثقافية غير ملحوظة.[1]

ويعني هذا أن النص أو الخطاب الثقافي يتحول إلى استعارات ومجازات كلية، تحمل في طياتها مدلولات ومقصديات ثقافية مباشرة وغير مباشرة.

التورية الثقافيـــة

تتكىء التورية الثقافية في النقد الثقافي إلى معنيين: معنى قريب غير مقصود، ومعنى بعيد مضمر، وهو المقصود. ويعني هذا أن التورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي المختبىء وراء السطور. وفي هذا الصدد، يقول الغذامي:" وتبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوما مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي، فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم، وهو في المعهود منه يعني وجود

[1] ينظر، عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، مرجع سابق، ص28 ص29.

معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد، والمقصود هو البعيد، وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة، ونحن هنا نوسع من مجال التورية لالتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد، ولكننا نقول بالتورية الثقافية. أي:إن الخطاب يحمل نسقين، لامعنيين، وأحد هذين النسقين واع والآخر مضمر.[1]"

وهكذا، يوسع الغذامي البلاغة العربية القديمة ليتخذ من التورية مفهوما إجرائيا جديدا، بغية تطبيقه على النصوص في ضوء المقاربة الثقافية.

المؤلف المزدوج

يمكن الحديث في إطار المقاربة الثقافية بشكل من الأشكال عن مؤلف مزدوج، الكاتب الجمالي والأدبي الذي ينتج إبداعات أدبية وجمالية فنية ظاهرة ومباشرة أو غير مباشرة عن طريق الرمزية والإيحائية، وهناك في المقابل المبدع الثقافي الذي يتمثل في الثقافة نفسها التي تتوارى وراء الظاهر في شكل أنساق مضمرة غير واعية. و"يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الاصطلاحية لتأكيد أن هناك مؤلفا آخر بإزاء المؤلف المعهود، وذلك هو أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف المعلن، وتشترك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف، ويكون المؤلف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجميل الإبداعي، غير أننا سنجد من تحت هذه الإبداعية وفي مضمر النص سنجد نسقا كامنا وفاعلا ليس في وعي صاحب النص، ولكنه نسق له وجود حقيقي، وإن كان مضمرا، إننا نقول بمشاركة الثقافة كمؤلف فاعل ومؤثر، والمبدع يبدع نصا جميلا فيما الثقافة تبدع نسقا مضمرا، ولايكشف ذلك غير النقد الثقافي بأدواته المقترحة هنا."[2]

[1] عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، ص29.

[2] عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، نفسه، ص33 ص34.

ويعني هذا أن هناك فاعلين رئيسين في العملية الإبداعية، يتمثلان أساسا في المبدع الفرد سواء كان فردا طبيعيا أو مجموعة أفراد طبيعيين، وهو ما يسمى أيضا بالمبدع الأدبي أوالجمالي أوالفني، والمبدع الجمعي أو الفاعل الثقافي والذي يتمثل في الثقافة نفسها.

النقد الثقافي في الخطاب النقدي

النظرية والنقد الثقافي

النقد الثقافي لا يعني نقد الثقافة، كما أنه يبتعد عن الدراسات الثقافية كذلك؛ وإن كان يستفيد منها ويستند على رصيدها. وهو المجال المعرفي الذي يهتم بدراسة ونقد ما تنتجه الثقافة من نصوص، معتمدا على خليط من المناهج النقدية التي تستل أساليبها الإجرائية وأدواتها العملياتية من مقولات ونظريات الكثير من العلوم الإنسانية. ما يجعله نقدا ما بعد حداثي له مقوماته الخاصة، كما له رواده ومنظروه غير أولئك الذين أثروا الدراسات الثقافية وألفوا فيها، وإن استعملوا كلمة النقد الثقافي في كتبهم وما ألفوا. ولعل أبرز من كتبوا في النقد الثقافي كمصطلح نقدي مابعد بنيوي، الناقد الأمريكي فنسنت ليتش *Vincent B Leitch*، الذي اهتم بالتقعيد للنقد الثقافي منذ سنوات الثمانين من القرن العشرين، عاملا على إخراجه مصطلحا نقديا مستقلا عن الدراسات الثقافية. وكان ذلك من خلال العديد من الكتب والمقالات التي عمل من خلالها على بلورة منهجية نقدية جديدة سماها النقد الثقافي، استناداً على فلسفة مابعد الحداثة، وتمثُّل آراء ما بعد الماركسية،

وقد أصدر ليتش مجموعة من الكتب النقدية، منها **النقد الثقافي النظرية الأدبية مابعد البنيوية** *Cultural crinticism literary theory post structural studies*، وهو كتاب صادر عن كولمبيا في سنة 1992م وقد تطرق فيه إلى أنّ الأدب بالنسبة للنقد الثقافي عبارة عن مصطلح وظائفي متغير كما أنه تشكيل اجتماعي وتاريخي فلا كيان خاص منقطع من غيره لهذا الأدب الذي هوإسم يعطيه لناس لأنواع معينة من الكتابة ما بين فترة وأخرى بينما يتحتم على النقد الثقافي فحص مدايات واسعة من الخطابات، ويهتم بتحليل الجذور الاجتماعية

للأحداث الجمعية والمؤسسات والنصوص ومهادها ومهاويها وتفريعاتها الأيديولوجية[1]؛ أي أنه يرى أنّ النقد الثقافي نقد يتفق مع النقد الكلاسيكي من حيث المادة المعالجة بينما يخالفه في طريقة التناول لأن يركز على ماهية النص وما ينطوي عليه هذا النص من عناصر الهيمنة ويبحث في الانساق المضمرة التي تتحكم في التفكير الجمعي لمجموعة من البشر. إضافة إلى كتابه الشهير **النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات**... هذا إضافة إلى ما كتبه بداية من سنة 1987م، من مقالات نقدية في إطار التعريف بالنقد الثقافي نظرية وتطبيقا، لتبيان موقفه من مابعد الحداثة، وموقفه من مدرسة ييل *Yale* التي تتبنى أفكار التفكيكية.

كذلك ممن كتبوا في هذا المجال الناقد جانيت وولف *Janet Wolff*، الذي أصدر كتابا بعنوان **في الطريق مرة أخرى: استعارات السفر في النقد الثقافي**[2]، وكتب كذلك أستاذ فنون الاتصال الإلكتروني الأمريكي، الأستاذ آرثر إيزا برجر *Arthur Asa Berger*، كتابا بعنوان **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**[3] والذي اتسم بالمسحة الإجرائية التطبيقية للنقد الثقافي والأسلوب التعليمي البسيط حسب ما أقر بذلك صاحب ترجمته إلى العربية. والتعريف الذي يقدمه برغر للنقد الثقافي يرتبط أساساً بمفهوم الثقافة الواسع، ومن خلاله يرى أن تناول أي موضوع من مواضيع الثقافة يدخل في اختصاص النقد الثقافي، وبالتالي يرى أن كل من ألف في هذا الشأن ناقدا ثقافيا ويدرج باحثين تخصصوا في مجالات معرفية غير النقد ويخلط بين من

[1] ينظر، محسن جاسم الموسوي، **النظرية والنقد الثقافي**، ص ص 19. 20.

[2] *Janet Wolff, **On the road again: Metaphors of travel in cultural criticism**, Cultural Studies, volume7, Issue 2, 1993.*

[3] *Arthur Asa Berger, **Cultural Criticism: a primer of key concepts**, Sage publications, 1995.*

أسسوا لمفاهيم أفادت النقد الثقافي وبين من كونت أعمالهم أرضية معرفية وبين الممارسين الفعليين للنقد لثقافي، رغم أنه يسقط من بينهم إسم إدوارد سعيد كما يذكر ذلك عز الذين المناصرة[1].

ومن الذين نظروا للنقد الثقافي كذلك الناقد الأمريكي أنتوني إيستهوب *Antoni East Hope* ، خاصة من خلال كتابه **الأدبي في الدراسات الثقافية** *Literary into culture studies*، والذي ينطلق فيه من كون النقد الثقافي هو إحدى صور الدراسات الثقافية ومن بين مضامير تناولها لأنه "يعني التوسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق، إذ لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي هو السائد غالبا في مجال الدراسة التحليلية والنقدية وإنما غدا في بعض الدراسات المعاصرة جزء من أكبر وأوسع وأشمل حتى سمي هذا الكل الدراسات الثقافية"[2]، ويريد الوصول إلى فكرة أساسية من خلال تركيزه على مصطلح (الممارسات الدالة) والذي يتألف حسبه "من أنواع الخطابات المؤثرة كالثقافة الشعبية المتمثلة بالسنما والتلفاز والإعلانات وغيرها وثقافة النخبة من الأدب والفن بشكل عام، وأن كل خطاب يتجسد في شكل نوعي ونموذجي خاص ومتساو مع غيره من أشكال الخطابات الأخرى ولا يجوز في هذه الحالة أن يدرس واحد منها وأن يبقى غيره بعيدا عن الدراسة، وإذا كان المقياس في شدة التأثير في الوقت الحاضر فإن أنساق الثقافة الشعبية يمكن أن يكون تأثيرها أشد وهو في هذا يلتقي مع إيغيلتون"[3]، وهو بذلك يرى أن المساءلات النقدية لا يجب أن تفرق بين ما هو أدب النخبة وما هو أدب شعبي لأنّ "الدراسات الأدبية دراسات نخبة ولا تشكل إلا أقلية اجتماعية أما نموذج الممارسات الدالة فتتمثل فيه كل الأنشطة الاجتماعية المؤثرة وهي لا تستبعد الأدب أو انتمائيته ولكنها تقترب منه ليكون ضمن

[1] ينظر، عز الدين المناصرة، **النقد الثقافي المقارن منظور جدلي تفكيكي**، دار مجدلاوي عمان، الأردن، ط1، 2005، ص24.

[2] عبد القادر الرباعي، **تحولات النقد الثقافي**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص15.

[3] عبد القادر الرباعي، نفسه، ص48.

السياقات المتعددة لتلك الممارسات الدالة وهذا هو الذي يجعل إستيهوب يحاول بنموذجه الجديد التوفيق بين الأدبي والدراسات الثقافية"[1].

النقد الثقافي في كتابات النقاد العرب

لعل أشهر النقاد العرب الذين سطع نجمهم في سماء النقد الثقافي، وتميز بقدرة فائقة في تسويق أفكاره النقدية، الناقد السعودي عبد الله محمد الغذامي من خلال مجموعة من الكتب والمقالات، كان أهمها كتاب **النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، والذي قام من خلاله بالتعريف بالاستراتيجية القرائية الجديدة والتي لم تكن معروفة اصطلاحيا في الممارسة النقدية العربية، ودعا من خلاله كذلك إلى قتل النقد الأدبي لأنه لم يقدنا إلى شيء خلال تاريخه الطويل من الدراسة والتحليل، إذ "النقد الأدبي التزم بالنظر إلى النص الأدبي بوصفه قيمة جمالية دائما السعي لكشف هذال البعد الجمالي وترير ي فعل للنص مهما كان ... وهذا الالتزام المبدئ حرم النقد من القدرة على معرفة عيوب الخطاب، ومن ملاحظة ألاعيب المؤسسة الثقافية وحيلها في خلق حالة من لتدجين والترويض العقلي والذوقي لدى مستهلك الثقافة وما يسمى بالفنون الراقية والأدب الرفيع"[2]، وهو بهذا يرى أنّ النقد الأدبي تابع للمؤسسة الأكاديمية مقيد بقيودها وأن أكبر تحد لكسر هذا القيد هو التحرر من القواعد والتسميات التي أقرتها هذه المؤسسة لأنّ "تحرير المصطلح من قيده المؤسساتي هو الشرط الأول لتحرير الأداة النقدية مذ كان الارتباط بين الاثنين أزليا"[3]، مع تركيزه على أنّ "وظيفة النقد الثقافي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليس في نقد الثقافة هكذا بإطلاق، أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها"[4]، ورغم تأكيد الغذامي على الدور الرئيسي للنقد الثقافي والمتمثل في نقد المؤسسة وإكراهاتها وملاحقة الأنساق الثقافية

[1] عبد القادر الرباعي، **تحولات النقد الثقافي**، ص56.

[2] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، مرجع سابق، ص 15.

[3] عبد الله الغذامي، نفسه، ص61.

[4] عبد الله الغذامي، نفسه، ص81.

والفكرية المهيمنة، كما هو الحال من خلال تحليله لقصائد الشعر العربي القديم وتركيزه على مسألة الفحولة، ما جعل بعض النقاد ينظرون إليه على أنه "مشغول بحكومة البلاغة الفحولية ولا يعنيه أمر الحكومة السياسية إلا بمقدار تأثير الحكومة الأولى فيها"[1]، ورأى غيرهم أنّ الغذامي كان مجانبا لمفهوم النقد الثقافي وأنه متواطئ مع المؤسسة الرسمية كما ذهب إلى ذلك الناقد المغربي سعيد علوش بقوله "وبما أنه نقد ثقافي يحاكم المؤسسات فهو يستثني مؤسسته الرسمية"[2].

أما الناقد العراقي محسن جاسم الموسوي فقد انطلق في بحث الموضوع من خلال كتابه **النظرية والنقد الثقافي**، بعد تتبع تاريخي لحضور النقد الثقفي في الكتابات النقدية؛ من خلال طرح التساؤل: هل يمكننا النظر إلى النقد الثقافي باعتباره فرعا من فروع المعرفة؟ وبعد الخوض في أقوال المشتغلين على النظرية وتطبيقاتها خلص إلى أنه "لا يقبل النقاد الثقافيون بذلك لأن النقد الثقافي فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض من المساس به أو الخوض فيه"[3]، أي أنه يعتبر النقد الثقافي استراتيجية قرائية غير تخصصية تتجاوز في مساءلاتها إجراءات النقد الأدبي. و"لأنّ النقد الثقافي فعالية لا فرعا معرفيا فإنه يتوخى بلوغ المعارف الأخرى عبر استخدام واسع للنظريات التي تنتج القرب من فعل الثقافة في المجتمعات"[4]، وبالتالي فإنه "لا يمكن أن نتحدث عن نقد ثقافي بدون معرفة واسعة بالميادين والمعارف والنظريات الأدبية والإعلامية والثقافية المقارنة والمدارس والاتجاهات والأفكار وسياقات ظهورها وأنساق نموها وانكماشها داخل الخطابات"[5].

---

[1] حسن ناظم، **النسقية العربية واللفظية العربية في الحداثة الشعرية**، ص 100.

[2] سعيد علوش، **نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟**، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، ط1، 2007، ص 92.

[3] محسن جاسم الموسوي، **النظرية والنقد الثقافي الكتابة العربية في عالم متغير واقعها سياقاتها وبناها الشعورية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص12.

[4] محسن جاسم الموسوي، نفسه، ص12.

[5] محسن جاسم الموسوي، نفسه، ص14.

والكتاب المشترك مع عبد النبي اصطيف **نقد ثقافي أم نقد أدبي؟**[1]. وكذاك الناقد سعد البازعي وزميله ميجان الرويلي في كتابهما المشترك **دليل الناقد الأدبي إضاءة لسبعين تيارا ومصطلحا نقديا**[2]، وصلاح قنصوة في كتابه **تمارين في النقد الثقافي**[3]،

وما يذكر أنّ خطاب النقد الثقافي قد انتشر بداية في المشرق العربي بشكل لافت للانتباه خاصة في العراق والمملكة العربية السعودية، بينما لم يظهر تحت المسمى المصطلحي لدى النقاد المغاربيين* في مؤلفاتهم إلا بعد حين، هذا على الرغم من كون النقاد المغاربيين سباقين عربيا إلى الاستفادة من النقد الحداثي نظريةً وتطبيقًا، إضافة إلى تضلعهم من العلوم الإنسانية المساندة للنقد الثقافي كعلم الاجتماع، ووجود الكثير من الدراسات الثقافية المتميزة سواء تلك المتعلقة بدراسة الثقافات الشعبية ودراسات الهامش والمركز وكذلك تلك الدراسات التي اهتمت بتفكيك ثقافات العالم المتخلف أو العالم الثالث كما يسمى، وبتحليل الظاهرة الاستعمارية الكولنيالية وإفرازاتها الثقافية كما هو الشأن لدى الفيلسوف الجزائري مالك بن نبي وغيرها من الدراسات التي كانت تهدف أساساً إلى استكشاف تكوين الثقافة العربية الإسلامية، أضف إلى ذلك كله تلك الكتابات النقدية التي هي من صميم اهتمامات النقد الثقافي؛ والسبب في ذلك ربما يعود إلى أنّ النقاد المغاربيين يهتمون أكثر بالثقافة الفرنكفونية ومنتجاتها العلمية وومنحوتاتها المصطلحاتية على حساب ما تنتجه الثقافة الأنجلوسكسونية التي تعتبر المورد الأهم للنقاد

---

[1] عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 2004. عدد الصفحات:224.

[2] سعد البازعي وميجان الرويلي، **دليل الناقد الأدبي. إضاءة لسبعين تيارا ومصطلحا نقديا**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000. عدد الصفحات:343.

[3] صلاح قنصوة، **تمارين في النقد الثقافي**، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2007. عدد الصفحات 194.

* يقصد بمصطلح مغاربي (*Maghrébain*) كل ما ينسب لبلدان المغرب العربي، أي المغرب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا. أما مغربي (*Marocain*) فما ينسب للمغرب الأقصى. وهذا على ما درج عليه الباحثون.

المشارقة[1]، ويذكر بعض الدارسين في هذا الشأن أنّ النقاد المغاربة "أكثر فاعلية في ترجمة الكثير من الكتب التنظيرية، وكانت كتاباتهم على وجه الخصوص حول الشكلانية الحديثة، والبنيوية، وبخاصة الصادرة من الفكر الفرنسي. وهذه الدراسات المغربية أكثر رواجا بالنسبة لبعض النقاد السعوديين المهتمين بمثل هذه الإسهامات. ولسوء الحظ، فإن هؤلاء النقاد جملة لم يهتموا بالدراسات الثقافية الأخرى ذات الأهمية الكبرى لمجتمعاتهم وتطورها، مثل: الدراسات النسائية وحقوق المرأة المعروفة جيدا في الدراسات الفرنسية والأوروبية"[2]. أضف إليه ذلك الخلط بين مفهومي الثقافة والحضارة المستدعى من الثقافة الفرنسية القديمة، واستخدامهم مصطلح الحضارة مرادفا للثقافة في كثير من كتاباتهم.

ومن بين المغاربة الذين بادروا بالبحث في موضوع النقد الثقافي؛ الناقد المغربي سعيد علوش من خلال كتابه **نقد ثقافي أم حداثة سلفية**، والذي يرى من خلاله أنّ "المصادر الأساسية المنظرة للنقد الثقافي لم تجد فيه بديلا للأدبي بقدر ما وجدت فيه نقطة اهتمام، تكشف عن بعض التعقيدات في تفرد أعمال مجالات واغراض وأحداث"[3]، وبالتالي فالنقد الثقافي ليس بديلا للنقد الأدبي ولن يكون لأنه تناول جديد لقضايا قديمة، ومهمته تتجاوز الطبيعة النقدية الاستقرائية، وعليه أن لا يظل ملاحظا سلبيا بل عليه الاسهام في بناء مفيد ومقاوم إيجابي للهويات ضمن تعدد واختلاف ممكن[4] يكون أداة فعالة من أجل بناء عالم أفضل وجسر يمكن من خلاله تجاوز الإشكالات التي ظلت مطروحة في علاقة الأنا والآخر وأداة تم من خلالها تحول نظرية الأدب؛ إذ "لا توجد نظرية إلاّ برفض الخطاب المألوف حول الأدب عبر المساءلة، الاستفزاز، التحويل

[1] ينظر، عبد الله خضر حمد، **مناهج النقد الأدبي الحديث**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص343.

[2] عبد الرحمن بن محمد الوهابي، **الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط2، 2010، ص206.

[3] سعيد علوش، **نقد ثقافي أم حداثة سلفية**، ص70.

[4] ينظر، سعيد علوش، نفسه، ص186.

الأكاديمي، الفضاء المشترك. نما درس جديد لشيء قديم وتحليل خطاب وتنظيم ممارسة وإبستيمولوجية تشكيك ومعارضة مستمرة"[1].

وكذلك الباحث الجزائري حفناوي بعلي الذي حمل كتابه العنوان **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**[2].

* * *

[1] سعيد علوش، **نقد ثقافي أم حداثة سلفية**، ص229.

[2] حفناوي بعلي، **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007، عدد الصفحات 384.

الفصل الثاني

وســـائل ومنهجيـات الدراسـة في المنجز النقدي الأكاديمي

- البحث الأكاديمي في ميدان النقد الأدبي
- البيليوغرافيا والضبط البيليوغرافي
- مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني *CERIST*
- الدراسات والقوانين البيليومترية

وسائل ومنهجيات الدراسة في المنجز النقدي الأكاديمي

البحث العلمي

تعتبر البحوث الأكاديمية تلك الدراسات التي تعتمد على أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات باتباع أساليب ومناهج علمية محددة ومضبوطة، بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث ظواهر أو التحكم في أسبابها. وهي أيضا وسيلة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلٍّ مشكلة محددة، أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة. والبحث الأكاديمي يعتمد على الطريقة العلمية، وهذه الأخيرة تعتمد على الأساليب المنظمة والمتمثلة أساسا في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات. وهي خطوات منظمة تهدف إلى الاكتشاف وترجمة الحقائق. وهذا كله ينتج عنه فهم للأحداث والاتجاهات والنظريات ويعمل على وجود علم تطبيقى من خلال القوانين والنظريات.

مصطلح البحث العلمي ترجمة لما يقابلها في الإنكليزية *Scientific Research* وفي الفرنسية *recherche scientifique* ، والتي يمكن أن تعرف على أنها مجموعة من المعلومات المحددة المرتبطة بالعلم وطرقه المختلفة التي تستخدم لإنشاء أو تأكيد الحقائق، وتعتمد على نتائج لأعمال سابقة، أو لحل مشاكل قائمة أو جديدة، أو لدعم وبرهنة أو تطوير نظرية جديدة... كما قد يشمل البحث العلمي مشروعا متكاملا لتوسيع مشاريع سابقة بنفس المجال. ولاختبار صحة الأدوات، أو الإجراءات، أو التجارب، قد تعتمد البحوث العلمية على تكرار عناصر من مشاريع سابقة، أو على تكرار المشروع نفسه. وتهدف إلى

توثيق، واكتشاف، وتأويل، أو بحث وتطوير أساليب ونظم لترقية المعرفة الإنسانية عموما. وتعتمد في إجراءاتها على مناهج البحث التي تعتمد على فلسفة العلوم، والتي تختلف اختلافا كبيرا ما بين التخصصات المعرفية المختلفة، إذ هي بالأساس "أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلا، بالإضافة إلى تطوير وتعديل المعلومات القائمة والوصول إلى الكلية أو العمومية، أي التعمق في المعرفة العلمية والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل مشكلة معينة من خلال الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي لموضوع هذه المشكلة، ومن خلال تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم"[1]. كما أن البحث العلمي هو محاولة لإكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق وعميق، ثم عرضها مكتملة بموجب خطة واضحة للعرض؛ إذا هو "تحري واستقصاء منظم دقيق يهدف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها ببعضها البعض وذلك من أجل تطوير الواقع الممارس لها فعلا أو تعديله"[2]. ويقسم المختصون البحوث العلمية إلى أقسام وفقاً للهدف المنشود من البحث؛ إلى بحوث أساسية تهدف إلى الكشف عن النظريات والأصول التي تحكم موضوعا معينا، وبحوث تطبيقية تهدف بالأساس إلى حل مشكلات أو مقاربة إشكالات[3]. أو وفقا لنوعيته إلى بحوث استكشافية تهدف إلى الاستقصاء من أجل معرفة جوهر الظواهر والتنقيب عن حقائقها وتعتمد على جمع المعلومات وتحليلها ومقارنتها، والبحوث التفسيرية النقدية وهي مكملة للبحوث الاستكشافية وتعمل على

[1] فراح زين بدر، **أصول البحث القانوني**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2000، ص19.

[2] بوحوش عمار وذنيبات محمد، **مناهج البحث العلمي الأسس والأساليب**، مكتبة المنار، عمان، الأردن، دط، 1989، ص5.

[3] ينظر، ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2000، ط1، ص28 وما بعدها.

إبراز جوانب القوة والضعف، والبحوث الكاملة وهي البحوث التي تجمع بين البحوث الاستكشافية والبحوث التفسيرية[1].

البحث في مجال النقد الأدبي

يعتمد البحث الأكاديمي في مجال دراسة النقد الأدبي أو نقد النقد الأدبي، أساسًا على البحث في الأوعية المعرفية النقدية، والتي تشمل الأوعية المعرفية التقليدية، والأوعية المعرفية الجديدة والإلكترونية والتي يطلق عليها عادة "المواد غير التقليدية أو المواد غير الكتب"[2]. أما الأوعية المعرفية التقليدية والتي يمكن كذلك تسميتها بالأوعية المعرفية الورقية، فتشمل الكتب المطبوعة ورقيا، والأبحاث المبثوثة في الدوريات الورقية المنشورة وكذلك المخطوطات على اختلاف طبيعتها وتاريخ إنجازها، سواء تلك القديمة التي لم تحقق وتعد للنشر أو الحديثة التي هي بالأساس بحث أكاديمي معتمد وكذلك بحوث المؤتمرات وتقارير البحوث العلمية ومطبوعات براءات الاختراع... أما الأوعية المعرفية غير التقليدية فتظم كل وعاء معرفي حديث غير ورقي، فهي تشمل التسجيلات على اختلاف أشكالها صوتية ومرئية، والمطبوعات غير الورقية المحفوظة على وسائل الحفظ والتحميل أو الموجودة على مواقع النت وكذلك الأبحاث والمقالات المنشورة على المواقع الالكترونية المعتمدة، وغير ذلك ... وهذه الأوعية غير التقليدية وفرت على الباحث كثيرا من الجهد والمال والمشقة، فأصبح البحث أكثر سرعة ودقة، وأضحت الأوعية المعرفية أخف حملا وأكبر سعة. وأضحى الباحث شخصا معززا أو مدعما أينما وجد.

---

[1] عبيدات ذوقان وعبد الرحمان عدس، **البحث العلمي مفهومه أساليبه**، دار مجدلاوي، عمان الأردن، دط، 1983، ص18.

[2] إبراهيم عبد الموجود حسن، **التنظيم البيبليوجرافي للأوعية غير التقليدية في المكتبات ومراكز المعلومات**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990، ص13.

ويمكن تقسيم الأوعية المعرفية كذلك، نسبة إلى الورق وتاريخ اختراعه واستعماله. فهناك الأوعية الماقبل ورقية ويقصد بها كل الأوعية التي استخدمها الانسان قبل اختراعه الورق، كما هو الشأن في استخدام الورق البردي والجدران في الحضارة المصرية القديمة، أو الألواح والألواح الطينية في حضارة ما بين النهرين، أو الجلود عند قدماء العرب والرومان، وكذلك الصخور وغيرها عند كثير من الحضارات... والأوعية الورقية ويقصد بها كل المصادر والأوعية التي يكون الورق مادتها الحافظة الأساسية، والتي تشمل كل المصادر المخطوطة والمطبوعة ورقياً، مثل الكتب والرسائل الجامعية والدوريات وغيرها... أما الأوعية المابعد ورقية فهي كل أنواع الأوعية الحديثة التي لا يدخل الورق في تكوينها، ويمكن حصرها في المصغرات الفلمية والمواد السمعية البصرية كالخرائط والصور والتسجيلات الصوتية والأفلام وتسجيلات الفديوية، والمصغرات الفلمية المايكروفيلم والمصغرات البطاقية المسطحة المايكروفيش وكذلك الأوعية الحاسوبية الإلكترونية كالأقراص المضغوطة وقواعد البيانات الداخلية وغيرها من المصادر المشابهة، ومنتجات شبكة المعلومات الدولية المعروفة باسم الانترنت التي جمعت بين مختلف أنواع المصادر الإلكترونية والليزرية والسمعية البصرية.

والبحث الأكاديمي في مجال النقد الأدبي (سواء دراسة المنجز النقدي أو نقد النقد)، كغيره من البحث العلمي الذي يعتمد على الوعاء المعرفي، يحتم على الباحث الإلمام بتقنيات البحث في هذه الأوعية على اختلافها، وطرق الاستفادة من المعلومات والوثائق العلمية. ومن هذه التقنيات، بل لعلّ رأس السنام فيها، تقنية البحث الببليوغرافي، والتي تعتمد أساسا على رصد المستهدف من الوثائق والمراجع وجمعها ومن ثم بداية عملية البحث فيها قصد استخراج المعلومة منها ودراستها وتحليلها أو استعمالها وتسييرها. ويذيل كل بحث علمي أكاديمي بقائمة لجرد وتنظيم المصادر والمراجع المستخدمة. وكل هذه العملية مجتمعة تجعلنا "لا نبالغ إذا قلنا أنّ البحث

العلمي يبدأ بالبيبليوغرافيا وينتهي بها"[1]. كما أن عملية الضبط البيبليوغرافي تسهّل على الباحث دراسة الانتاج الفكري والعلمي بشكل أكثر دقة وأسرع وقتا. بل أنّ "البحث العلمي داخل أيّ ميدان من ميادين العلوم الانسانية لا يمكن أن يتقدم في غياب العمل البيبليوغرافي"[2].

[1] ليلى عبد الواحد الفرحان، **البيبليوغرافيا تطورها أنواعها أساليب إعدادها**، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص5.

[2] عبد الرحمن طنكول، **الأدب المغربي الحديث ببليوغرافيا شاملة**، منشورات الجامعة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1984، ص5.

البيبليوغرافيا

أهمية البيبليوغرافيا

تعتبر الببليوغرافيا العمود الفقري لتنظيم وانسيابية عمل المؤسسات المنتجة للمعرفة والمسوقة لها على السواء، فلا يمكن أن يتقدم عمل الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية ولا أن يسهل تسيير المكتبات ومراكز المعلومات والمؤسسات التوثيقية بعيدا عن حسن تنظيم المعلومات وتسييرها. لأن المعلومة الآن تعتبر "شريان الحياة بالنسبة للمؤسسات والمجتمعات على المستوى الوطني والدولي"[1]. أضف إليه التسارع المضطرد لوتيرة تطور العلوم والمعارف على مختلف مشاربها، والتي باتت تفرض على المشتغلين بها سنّ نظام صارم لتأمين سهولة الوصول لهذه العلوم والمعارف وإشاعتها بين الناس. هذا بالإضافة إلى الواقع المعرفي المتشعّب، والمزدحم بالتّراكمية الهائلة للمؤلفات العلمية التي تجعل الباحث يتيه بينها ولا يكاد يجد ظالته، وعلى هذا "أصبح الباحث بحاجة ماسة إلى وجود دراسات ومؤلفات تعرفه بما نشر"[2]، خاصة في مجال تخصصه، وترشده خلال عملية البحث لألّا يتناول ما بحثه غيره وإنما يبني عليه ويواصل، أو يستفيد منه ويثاقف، وهذا لأن أساس النتاج العلمي التراكمية، وجوهر تطوره مواصلة العمل من حيث انتهى الغير. والمعلومة ضالة الباحث، كونها "بيان معقول أو حقيقة مفهوم أو فكرة أو تجميعا مترابطا للبيانات أو الآراء أو الأفكار"[3] في كل ما تتنتجه المعرفة البشرية، لأنها في حالة تواصل دائم، ونماء مستمر، وتشابك تخصصي أممي لا ينفصل. كل هذه الأشياء مجتمعة جعلت الإهتمام بالبيبليوغرافيا ودراستها وتصنيفها وأقسامها لا تقل أهمية عن أي فرع من فروع المعرفة الأخرى.

---

[1] أحمد بدر، **التنظيم الوطني للمعلومات، دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية**، دار المريخ للنشر، الرياض، ط8، 1988، ص7.

[2] عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا والأعمال البيبيليوغرافية**، دار المريخ للنشر، المملكة السعودية، دط، 1995، ص15.

[3] أحمد بدر، **التنظيم الوطني للمعلومات**،مرجع سابق، ص13.

يمكن اختصار أهمية البيبليوغرافيا في معرفة قوائم النصوص المطبوعة حسب تخصصها المعرفي، أو حسب زمان طباعتها أو نسخها، أو حسب مكان تواجدها وحفظها. وهذا قصد توفير المعلومة في كل نواحي المعرفة الإنسانية، وكذا تهيئة المادة العلمية وتيسير طرق الوصول إليها، والتعريف بأماكن المطبوعات ومضامينها وطبعاتها وتوفير المادة الأساسية للقيام بالدراسات والأبحاث. كذلك حفظ الإنتاج الفكري وتصنيفه وتوثيقه والتعريف به، والتمكن من التعرف على مظاهر تطور ثقافة مجتمع ما ونشر الإنتاج الفكري[1]. كما أن البيبليوغرافيا تساعد "الباحث والعالم على التقدم في مجال بحوثهما وتخصصاتهما عن طريق التعرف والاطلاع على ما نشر وما هو في طريقه للنشر"[2]، وتدل الباحث وترشده إلى كل المصادر الخاصة بموضوع بحثه عبر كل الامتدادات التي يريدها، وتساعده على الاختيار والانتقاء للمصادر التي يرغبها كما ترشده إلى مصادر لم تخطر بباله ولم يكن يعلم بوجودها، وتمكنه من التحقق من معلومات معينة والعمل على استكمالها أو تصحيحها[3]. كما أن البيبليوغرافيا تمثل للباحث ما تمثله الخارطة والبوصلة وجهاز الجي.بي.أس للملاح، والتي لا يمكنه من دونهم أن يفكر في الملاحة اصلا، وكذلك الباحث من دون البيبليوغرافيا.

مفهوم البيبليوغرافيا

يذكر الدارسون أنّ أصل كلمة بيبليوغرافيا ***Bibliographia***، ظهرت أول ما ظهرت في أعمال الكتّاب اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، كما ظهرت في أعمال الكتّاب اليونان في العصر الكلاسيكي وخاصة في كتاب حياة الفلاسفة لديوجنيس ليرتيس*، وقد استعملت الكلمة

---

[1] ينظر، عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، مرجع سابق، ص27 وما بعدها.

[2] محد سلمان علي، **البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر**، منشورات وزارة الثقافة سوريا، دشق، دط، 1995، ص14

[3] ينظر، محمد فتحي عبد الهادي، **دراسات في الضبط البيليوجرافي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص12.

* ديوجينس ليرتيس أو ديوجينس اللايرتي(Diogenes Laërtius) كاتب ومؤرخ إغريقي. عاش في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي.

للدلالة على الكتابة أو نسخ الكتب[1]. وهي كلمة مركبة من جزئين، بيبليو *Biblio* والتي تعني كتيّب، وغرافيا *Graphia* والتي تعني ينسخ أو يكتب، ما تعنى نسخ الكتيّبات أو كتابة الكتب. وقد صيغ المصطلح في الدراسات العربية الحديثة بنفس الكلمة على الوزن العربي وأصبحت تكتب البيبليوغرافيا أو البيبليوجرافيا، رغم أن بعض الدراسين العرب، ومنهم حسن غزالة، يرون أن مصطلح البيبيبليوغرافيا من المصطلحات الإنبطاحية، أي تلك المصطلحات التي نتجت عن التبعية والرضوخ للغرب المهيمن[2].

وقد مر مصطلح البيبليوغرافيا شأنه شأن غيره من المصطلحات المعرفية بكثير من المراحل التكوينية لمفهومه قبل أن يستقر مصلحا معرفيا له مفهومه الموضوعي القار المتعارف عليه بين أهل الاختصاص. وأضحى من مدلولاته ما وافقت عليه المنظمة العالمية للثقافة والعلوم *UNESCO* سنة 1950م، والذي أقرّ أنّ البيبليوغرافيا هي ذلك الجزء من علم الكتب الذي يعالج الفهارس، وينوه بوسائل الحصول على معلومات حول المصادر[3]. ومن بين تعريفات البيبليوغرافيا كذلك كونها "علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود قواعد معينة"[4]. كما أنها "علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلوم المكتبات والمعلومات، حيث تغطي البيبليوغرافيا بدراستها وممارستها شبكة متداخلة من الموضوعات، ومجموعة معقدة من الأساليب والمعالجات، لأنها تتناول الإنتاج الفكري للإنسان في إطاره الذي يتّسع كل يوم"[5].

---

[1] ينظر، محمد مكاوي عودة، **البيليوجرافيا علم وتطبيق**، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ص12.

[2] حسن غزالة، **ترجمة المصطلحات النقدية وتعريبها**، علامات في النقد، مج12، ج48، 2003، ص12.

[3] ينظر، عبد اللطيف صوفي، **المدخل إلى علم البيبليوغرافية**، مرجع سابق، ص24.

[4] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، وكالة المطبوعات الكويت، ط4، 1978، ص170.

[5] أبو بكر محمد الهوش، **المدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، دط، 2001، ص13

أما الأكاديمية الفرنسية* فترى أن البيبليوغرافيا تعني "معرفة الكتب المنشورة حول هذا الموضوع أو ذاك، مع ذكر طبعاتها وقيمتها وندرتها"[1].

وتورد جمعية المكتبات الامريكية* أربعة معان لمصطلح ***bibliography*** تمت صياغتها مختصرة في التعريف اللغوي، منها أن البيبليوغرافيا هي دراسة الشكل المادي للكتب مع تقديم مقارنة بين الاختلافات في الاصدارات والنسخ، كوسيلة لتحديد تاريخ النصوص ونقلها، وهي كذلك العلم نفسه أو الفن الذي يهدف إلى إعداد قوائم الانتاج الفكري تحقيقا لخدمة أغراض معينة وأهداف مسطرة مسبقا، أما البيبليوغرافي فهو الشخص الذي يؤدي العمل البيبليوغرافي، أي الشخص الذي يقوم بدراسة خاصة لمعرفة الكتب والتاريخ الأدبي وكل ما اتصل بفن الطباعة[2].

ومصطلح البيبليوغرافيا قد يعني العلم كما أنه قد يعني الفن أو التقنية كما يعني كذلك ثمرة هذا الفن أو نتاج هذه التقنية، وهذا ما ذهب إليه بعض المتخصصين في علم المكتبات، إذ يرون أن "البيبليوغرافيا كعلم هي مجموعة الحقائق العلمية المنظمة والمادية التي تعالج الكتاب. فالناحية المادية للكتاب هي المتصلة بكيانه المادي، كإسم المؤلف، عنوانه، إسم ناشره، تاريخ طبعه،

---

* الأكاديمية الفرنسية *L'Académie Française* هيئة علمية فرنسية تم تأسيسها سنة 1635م في عهد الملك لويس الثالث عشر من قبل الكاردينال ريشيليو. تعتبر من أقدم الهيئات العلمية في فرنسا، وتتركز مهمتها الأساسية على تقعيد وتطوير اللغة الفرنسية، إضافة إلى كثير المهام العلمية والفنية والتشجيعية المنوطة بها. ينظر الموقع الالكتروني للأكاديمية الفرنسية، متاح على الرابط: *https://www.academie-francaise.fr*، تم الاطلاع بتاريخ 2019/12/12 على الساعة 21:56.

[1] لويز نوبل مالكليس، **البيبليوغرافيا**، تر. بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، دط، 1974، ص18.

* جمعية المكتبات الأمريكية ***ALA*** *American Library Association* ، أكبر وأقدم جمعية مكتبات في العالم، تأسست في 06 اكتوبر 1876م بفيلاديلفيا بنسيلفانيا، وتتمثل أهدافها، في تحسين الخدمات المكتبية، وتشجيع استخدام الكتب والمكتبات، وحماية الحرية الفكرية، وإتاحة المجال أمام الجمهور للوصول إلى المعلومات...عن الموقع الالكتروني لجمعية المكتبات الأمريكية ، متاح على الرابط *http://www.ala.org*، تم الاطلاع بتاريخ 2019/11/30 على الساعة 08:12 صباحا.

[2] ابو بكر محمد الهوش، **المدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، مرجع سابق، ص14-16

حجمه، عدد أوراقه وفهارسه. أمّا النّاحية العلمية فهي المتعلقة بموضوعه. والبيبليوغرافيا كفن هي مجموعة الطرق الفنية الضرورية للتحقق من المعلومات الأساسية الخاصة بالكتاب وتنظيم هذه المعلومات ومن ثم تقديمها على نحو علمي. أما البيبليوغرافيا كثمرة فن هي عبارة عن سجل منظم مرتبط بغرض معين لمجموعة من الكتب تشترك في الصفات المتميزة كالموضوع ومصدر الإنتاج"[1].

وبالرغم من أنّ التراث العربي يعتبر زاخرا بالمصطلحات التي تستعمل للدلالة على الحقل المعرفي الذي تشتغل عليه البيبليوغرافيا، إلا أن المصطلح لم يترجم واستخدم معرّبا على حاله، بالرغم من أنّ الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية التي عقدت في دمشق عام 1972م اقترحت مصطلحا مشتقا من اللغة العربية كبديل لمصطلح البيبيليوغرافيا الأجنبية وهو (الوراقة) إلّا أن هذا المصطلح العربي لم يلق رواجا أو استخداما لدى المكتبيين العرب، بل بقيت اللفظة الأجنبية هي السائدة[2].هذا على الرغم من أنّ مصطلح الوراقة يعتبر مصطلحا علميا عربيا قديما، فقد عرفه ابن خلدون على أنه "عملية الإنتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور المكتبية والتجليد"[3].

ومن المصطلحات التراثية الدالة على البيبليوغرافيا أو أحد حقولها، نجد مصطلح الفِهْرس جَمعه فَهَارس، وهو عبارة عن "قوائم بالكتب ولكنها مع ذلك تصف الأعمال الفكرية المنتقاة في مكان معين، وعلى سبيل المثال الكتب في مكتبة أو متجر كتب بذاته"[4]. أي أنّ الفهرس هو فن أو تقنية البيبليوغرافيا متجسدة في حيز مكاني محدد، أو أنه "بيبليوغرافيا لمواد مكتبية موجودة في مكان محدد"[5]. والفَهْرسة والتي هي "عملية إنشاء الفهارس، وهي عملية الوصف الفني لمواد

---

[1] محد سلمان علي، **البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر**، منشورات وزارة الثقافة سوريا، دشق، دط، 1995، ص ص12.13

[2] عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، ص25.

[3] محد سلمان علي، **البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر**، مرجع سابق، ص11.

[4] رودلف بلوم، **البيبليوجرافيا بحث في تعريفها ودلالاتها**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص16.

[5] محد سلمان علي، **البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر**، ص13

المعلومات"[1]. أمّا مصطلح الفَهْرَسَتْ فقد أطلقه العرب على دليل المكتبة *(Catalogue)* وكذلك على ما يعرف اليوم بالبيبليوغرافيا[2]. أضف إلى ذلك التكشيف والثبت والمحتوى والدليل والمسرد وغيرها من المصطلحات العربية التي دلّت على البيليوغرافيا أو أحد فروعها في التراث العربي ... وهذا كله أسردناه للتدليل على أن العلم هذا قد ساد في الثقافة العربية، وإن لم يضبط المصطلح على حالته اليوم، وأن العلماء قد اشتغلوا على البحث فيه والتأليف حوله.

تاريخ البيبليوغرافيا

اهتم الإنسان بتنظيم الكتب وفهرستها منذ القدم، ولعلّ هذا العمل يعتبر عملا قديما قدم تواجد الكتاب وخطه أو بالأحرى نسخ الكتب وتشييد المكتبات، وكان الغرض من هذا العمل، تسهيل الوصول إلى الكتاب وسهولة استغلاله. وقد ذُكر أن معبد حورس في مصر القديمة قد نقشت على جدرانه أسماء الكتب المحفوظة في مكتبته[3]. وكذلك هو شأن قدماء الإغريق، فقد ذكر الباحثون أن علم فهرسة الكتب قد عرف عندهم منذ القدم، ويذكرون أنّ "أهم إنجاز بيبليوجرافي تم في العصور القديمة هو تلك القائمة التي حصرت المؤلفين الإغريق وأعمالهم المسماة بالألواح (الخشبية) *Penakes* التي أعدها كاليماخوس* في القرن الثالث قبل الميلاد"[4]، والتي تعتبر مجهودا ضخما في ترتيب وتبويب قائمة الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية، سواء تلك الخاصة بالقصر أو كتب الجامعة. ويذكر البعض أن العمل قام به كاليماخوس رفقة مساعده هيرميبوس *Hirmippus*، وقد أعد الفهرس الذي هو عبارة عن ألواح تحوي ما مجموعه (120)

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي، **المدخل إلى علم الفهرسة**، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط2، 1979، ص461.

[2] محمد بوسلام، **تدبير شؤون المكتبات ومراكز التوثيق واساليب تنظيمها وتسييرها**، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1998، ص115 وما بعدها.

[3] عبد اللطيف الصوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، ص19.

* كَلّيماخوس أو كاليماخوس القوريني، باحث ولغوي وشاعر إغريقي، ولد بقورينة في سيرنيايكا (شرق ليبيا حاليا) حوالي سنة 305ق.م. ودرس في أثينا حيث عمل باحثا وتوفي بها العام 240ق.م...

[4] روذلف بلوم، **البيبليوجرافيا بحث في تعريفها ودلالاتها**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص25.

مئة وعشرون مجلدا، بطريقة علمية منظمة ومنطقية وتم ذلك سنة 220 ق. م[1]. فيما يرى آخرون أن أمر فهرسة الكتب وجردها أقدم من ذلك بكثير إذ يعود إلى حضارة الآشوريين والبابليين، فقد ثبت أنه وجدت في بلاد ما بين النهرين قوائم من ألواح الطين المشوي (القرميد) مثبت عليها فهارس لمقتنيات المكتبات ومحتوياتها[2]، خاصة تلك التي تعود لملكية الملك آشور بانيبال* الذي أعطى عناية خاصة لجمع تراث بابل وآشور[3]. بل إن بعض الباحثين يقولون أنّ الفهارس الآشورية الموجودة تشبه إلى حد كبير تلك التي نستخدمها الآن[4].

أما في الحضارة الإسلامية فتعتبر مهنة الوراقة أو حرفة الوراقة، من المظاهر التي راجت في أوج ازدهار الحضارة وكثرة التأليف وظهور النَّسخ وشيوع تجارة الكتب، وكان ذلك مع نهايات القرن الهجري الأول وقد بلغت دروة سنام الازدهار والرواج بداية من النصف الأخير من القرن الهجري الثاني، خاصة مع انتقال حرفة صناعة الورق إلى البلاد الإسلامية عبر سمرقند سنة 751م، لتنتقل إلى بغداد سنة 794م بإنشاء أول ورشة لصناعة الورق إبان حكم هارون الرشيد[5]... ومع شيوع النسخ وكثرة التأليف إلتفتَ العلماء إلى جرد المنجز العلمي وفهرسته، إذ كان لزاما على الباحثين أنذاك تسجيل هذا المنجز وتصنيفه وتبويبه، من أجل إحصائه وتسهيل عملية الوصول

---

[1] ينظر، شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي، **الفهرسة الوصفية للمكتبات اواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية**، مكتبة العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981، ص595.

[2] نفسه، ص ص 593. 594.

* **آشوربانيبال** ملك آشوري لقب بملك العالم (توفي حوالي 627 ق. م). كان آخر ملوك الإمبراطورية الآشورية الحديثة. عرفه اليونانيون باسم ساردانابالوس (*Sardanapalos*)، أو (*Sardanapalus*). عُرف بلقب "ملك العالم"، رفع مملكة آشور إلى ذروة العظمة التي لم تعهدها في تاريخها، ولكنه اشتهر، بصورة خاصة، باهتمامه بالإنجازات السلمية وتشجيعها، فشيّد في نينوى قصراً رائعاً، تزيّن بعض جدرانه الداخلية المنحوتات النافرة الجميلة والتماثيل الرائعة، وأنشأ مكتبة كبيرة، وجمع الكثير من ألواح عديدة من الطين، تحوي كل أنواع المواد المكتوبة، وأسس المدارس، وشقّ الطرقات وعبّدها، وشيد المباني العامة ...

[3] محد سلمان علي، **البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر**، منشورات وزارة الثقافة سوريا، دشق، دط، 1995، ص22.

[4] محد سلمان علي، نفسه ص22.

[5] ينظر، إبراهيم شمس الدين، **قصص العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2002، ص358.

إليه. ويعد أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الورّاق المعروف بابن النديم (ت 384هـ 1047م)، أبرز العلماء المسلمين الذين ألفوا في مجال البيبليوغرافيا، ويُرجع البعض إلى أنّ اشتغاله بصناعة الوراقة، وهي نسخ الكتب وتجليدها وبيعها، قد أظهره على أسماء الكتب، وطرائق تأليفها، مما أعانه على إقامة عمله الرائد هذا[1]. ويرى بعض الباحثين أنّ كتابه (كتاب الفهرست) يعتبر أول عمل بيبليوغرافي في اللغة العربية إذ ألف أواخر القرن الرابع الهجري، وقد سار على هذا النهج في التأليف والبحث البيبليوغرافي بعده علماء كثر، لعل أبرزهم بطاش كبري زادة في كتابه (مفتاح السعادة ومصباح دار السيادة) وكذلك حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) ووصولا إلى إسماعيل البغدادي في (إيضاح المكنون) و(هدية العارفين) وكذلك يوسف سركيس في (معجم المطبوعات)[2].

أما في أوربا فلم تلق البيبليوغرافيا الإهتمام اللازم إلا في منتصف القرن السادس عشر (16م) بمحاولة العالم السويسري كونراد جيسنر* جَمعَ المطبوعات المنشورة في أنحاء العالم حتى عصره في كتاب أسماه (*Bibliotheca*)، وبالرغم من عدم تمكنه من تغطية جميع هذه المؤلفات بشكل فعلي، فإن عمله هذا كان محاولة رائدة في جرد الكتب وفهرستها[3]. وقد تبعه الكثير ممن اشتغلوا على موضوع الجرد والفهرسة، لكن الملاحظ هو أنه ولا واحدة من كل تلك "الفهارس

---

[1] ينظر، إبراهيم علي العوضي وآخرون، **دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، ط1، 1997، ص100.

ينظر، إبراهيم علي العوضي وآخرون، المرجع نفسه، ص99.

[2] ليلى عبد الواحد الفرحان، **البيبليوغرافيا تطورها أنواعها اساليب إعدادها**، دار الحكمة للطباعة والنشر، دط، 1992، ص18

* كونراد جيسنر *Conrad Gesner* (1516/03/26م–1565/12/13م)، عالم طبيعيات سويسريري، يعد كتابه (*Historiae animalium*) المطبوع سنة 1551م أول عمل مطبوع يمهد لعلم الحيوان الحديث (*La Zoologie*) وقد وصف فيه جميع الحيوانات المعروفة في وقته، أما كتابه (*Bibliotheca universalis*) فيعدّه الباحثون أولَّ فهرس ببليوغرافي للأعمال المطبوعة في القرن الأول للطباعة في أوروبا...

[3] ينظر عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم الببليوغرافيا**، ص19 وما بعدها.

التي صدرت في أوروبا هنا وهناك حتى مطلع العصر الحديث تحمل لفظة بيبليوجرافية، بل كانت تحمل أسماء مختلفة مثل لائحة أو جرد أو فهرس أو كاتلوج أو مكتبة أو دليل"[1]. ويذكر الباحث رودولف بلوم أنّ سنة 1633م، تعتبر أول سنة تستخدم فيها لفظة البيبليوغرفيا بأوروبا، وكان ذلك بصدور كتاب (البيبليوغرافيا السياسية) *Bibliographia Politica*، لمؤلفه غابرييل نوديه **[**] *Gabriel Naudé* أمين مكتبة الكاردينال مازاران بفرنسا. لكن الخلط بين البيبليوغرافيا وعلم البيبليوغرافيا كان سيد الموقف حتى مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وكان أول من أوضح فكرة البيبليوغرافيا بمفهومها الحديث هو المؤرخ الفرنسي جان فرنسوا[2]... وفي عام 1812م قلب الأديب والمفكر الفرنسي جبرييل بينو المفاهيم البيبليوغرافية التي كانت سائدة حتى ذلك الحين، بحيث كان أول من أطلق إسم بيبليوغرافيا على علم الكتاب وجعل البيبليوغرافيا فرعا من فروع البيبليولوجيا (علم الكتب)، وهو أيضا من ميز بين البيليوغرافيا العامة والبيبليوغرافيا المتخصصة[3]. ليأتي سنة 1879م المؤلف الفرنسي شارل مورتييه، ويعطي كلمة البيبليوغرافيا مفهوم دراسة الجداول التي تقوم بوصف وترتيب الكتب من أجل التعريف والإخبار. وفي سنة 1890م، أصدر في سويسرا نوع من البيبليوغرافيا المتخصصة والتي غطت المؤلفات في العلوم البيولوجية وما يتصل بها في مدينة زيوريخ[4]. ومع بدايات القرن العشرين عملت المجامع اللغوية الأوروبية على ضبط مفهوم محدد للمصطلح، كما هو الشأن مع المجمع اللغوي الفرنسي الذي تداول الأمر بداية من ثلاثينيات القرن الماضي، وكذلك فعلت الأكاديمية الفرنسية[5].

---

[1] رودلف بلوم، **البيبليوجرافيا**، مرجع سابق، ص25.

** غابرييل نوديه (1600/02/02م-1653/07/10م) أكاديمي وعالم متشعب ومنظر سياسي فرنسي، اشتغل أمين مكتبة، وأهم ما تميز به المجون والزندقة والانحلال ...

[2] ينظر، رودولف بلوم، **البيبليوحرافيا**، ص21 وما بعدها.

[3] ينظر، عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبيليوغرافيا**، مرجع سابق، ص22.

[4] عبد اللطيف صوفي، المرجع مفسه، ص22

[5] ينظر، لويز نوبل مالكليس، **البيبليوغرافيا**، تر. بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، دط، 1974، ص18.

أما في تاريخنا المعاصر، فإنّ الوفرة الهائلة للنتاج العلمي والتسارع الرهيب لوتيرته والذي وصف بالإنفجار المعلوماتي، أو الانفجار الإعلامي الناتج عن التوسع المعلوماتي الذي هو من مخلفات الثورة العلمية والتقنية، فالابتكارات تتلاحق بسرعة فائقة، وروافد التخصص العلمي الواحد تزداد عمقا وتشعبا، وتتضاعف معها أعداد المؤلفات العلمية المنشورة في ميادينها بشكل، كبير أصبحت معه عملية الحصر والسيطرة عليها، من الأمور الصعبة والشائكة[1]، وظهر ما اصطلح عليه بالنص الالكتروني، هذا الأخير الذي أدى إلى ثورة في أشكال الإنتاج وانتشار النصوص في الوقت نفسه، وثورة من حيث الأهمية المادية للدعامة الاعتيادية للكتابة، وثورة من حيث ممارسة القراءة، فأصبح من الممكن عبر الويب قراءة كل النصوص كيفما كان محتواها ونوعها ووظيفتها[2]. وأضحى من المستحيل على الباحثين الإحاطة بما ينتج علمياً، فقد "افترض الأكاديمي السوفييتي تيسميا نوف أن كيمائيا يتقن ثلاثين لغة، بدأ بقراءة كل ما يصدر في مجال تخصصه في الكيمياء، علما بأنه يقرأ بمعدل أربعين ساعة أسبوعيا، وبشكل منتظم، وبمقدوره أن يقرأ في الساعة الواحدة خمس نشرات علمية، فوجد أن هذا الكيميائي غير قادر في إطار ذلك كله أن يقرأ خلال عام كامل أكثر من خمسة بالمئة من المطبوعات الصادرة في مجال تخصصه"[3]. إلا أنّ إشاعة الرقمنة، التي هي من نتاجات هذا التطور، وكذلك هيمنة الأنظمة الحاسوبية على الحياة العامة عموما وعلى أنظمة التسيير ومراقبتها بوجه خاص، وربط هذه الأجهزة بعضها ببعض بواسل إتصال وتواصل مغ ظهور الانترنت وما تبعها من ازدهار التواصل الالكتروني الذي خلخل علاقتنا مع الكتابة وأضحى تسارع وتيرة التغيير يسد الأنفاس[4]، جعل من البيبليوغرافيا تواكب

[1] ينظر، أبو بكر محمود الهوش، **دراسات في نظم وشبكات المعلومات**، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 1996، ص09.

[2] ينظر، ريمي ريفيل، **الثورة الرقمية، ثورة ثقافية**، تر.سعيد بلمبخوت، مراجعة الزواوي بغورة، عالم المعرفة، الكويت، يوليو 2018، ص108.

[3] عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، ص15.

[4] ينظر، ريمي ريفيل، **الثورة الرقمية، ثورة ثقافية**، ص107.

هذا التطور وتستفيد منه، لأن أهمية المعلومة في ذاتها هي التي أكسبت البيبليوغرافيا تلك الأهمية الزائدة "لأنها الوسيلة الأولى والأداة الأقوى للسيطرة على هذه المعلومات، مهما كانت قيمة، عديمة الفائدة، ضعيفة التأثير والمردود لغياب من يعرّف بها، ويقدمها للباحثين"[1].

ومع مطلع التسعينيات من القرن العشرين، كانت البواكير الأولى والتمهيد العملي لميلاد البيبليوغرافيا الرقمية. فخلال تلك الفترة انطلقت مشاريع وبرمجيات البحث لإعداد مكتبات رقمية في العديد من البلدان، حيث تم الاعتماد على التقنيات الحديثة في تحويل البيانات والمعلومات من الشكل الورقي إلى الشكل الرقمي[2]، ما جعل من عملية الجرد والفهرسة والتخزين، مثلها مثل عملية المعالجة والبحث والاسترجاع عملية دقيقة، سهلة وسريعة جدًّا. لكن تطوير وبناء منصة بيبليوغرافية رقمية يتطلب إمكانيات مالية ومادية ضخمة، ويعتمد على توفر طاقات بشرية كافية ومؤهلة لتسيير مثل هذا المشروع الرقمي الذي يمر بعدة مراحل لتجسيده على أرض الواقع. ما يجعل إقتصار إنجازه من مهمات الدول والحكومات، ولعل هذا ما دفع المشرفين على عملية تسويق المعلومة وإشاعتها في الجزائر، إلى خلق منصات ومراكز بيبليوغرافية عامة ومتخصصة، وحَدَى بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تأهيل مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ليمثل منصة بيبليوغرافية أكاديمية، إضافة إلى ما هو مناط به من مهام علمية وتكنولوجية أخرى.

وبحثنا هذا يتناول دراسة في المنجز الأكاديمي للنقد الثقافي في الجزائر، من خلال الدوريات النقدية المحكمة التي تصدر عن مخابر البحث الجزائرية التابعة للجامعات والمراكز الجامعية والمعاهد، وتتم طباعتها ورقيا، كما أنها تنشر إلكترونيا بموقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية *ASJP Algerain Science Journals Platforme*. وكذلك البحوث الجامعية الجزائرية التي

---

[1] عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، سابق، ص16.

[2] ينظر، كريمة قرمور، **مشروع إنشاء مكتبة رقمية: حالة المدرسة الوطنية العليا للبيطرة بالجزائر**، موقع المكتبة الالكترونية، متاح على الرابط: *http://dl.cerist.dz/*، تاريخ الزيارة 2019/05/01، على الساعة 08:00صباحا.

تمثل أساس المنجز النقدي الأكاديمي، والتي ارتأينا حصرها فيما هو متاح من رصيد وثائقي متمثل في مخطوطات رسائل الماجستر وأطروحات الدكتوراه، الموجودة بمكتبات الجامعات والمراكز الجامعية ومعاهد البحث الجزائرية، والمفهرسة كلها* بالموقع الالكتروني لبوابة الفهرس المشترك الجزائري *Catalogue Collectif d'Algérie CCdz* ، وجلها متاح للتحميل من الموقع الالكتروني للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات *Pnst*. كما تعتبر كل من المنصة الجزائرية للمجلات العلمية والفهرس الجزائري المشترك والبوابة الوطنية للاشعار عن الاطروحات، بوابات إلكترونية تابعة للموقع الإلكتروني لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني بالجزائر، يديرهما ويشرف عليهما.

* حسب مراسلة إلكترونية مستلمة بتاريخ 2018/11/03م، أكد القائمون على الفهرس المشترك الجزائري أنّ كل المكتبات الجامعية ومكتبات مراكز البحث لجزائرية منخرطة مع الفهرس، وبالتالي فكل الوثائق العلمية لهذه الأخيرة مفهرسة ومتاحة على الموقع الالكتروني للفهرس.

الضبط البيبليوغرافي

الضبط البيبليوغرافي *Contrôle Bibliographique* هو نظام لضبط الرصيد المتراكم من الأوعية المعرفية على مستوى إقليم الدولة. يتلخص في إعداد بيان موجز عن كل وعاء معرفي، ومن ثَمّ تنظيم هذه البيانات في شكل فهارس أو كشّافات أو غيرها من الأدوات البيبليوغرافية التي نستطيع بواسطتها الاسترجاع المعرفي، وذلك بسهولة الرجوع إلى أي وعاء خاص، أو مجموعة مقصودة من الأوعية. ويشمل الضبط "حصر أنواع من المعلومات من مطبوعات وغيرها من الأوعية، وتسجيلها ووصفها والتعريف بها، وبأماكن وجودها، والجهات الناشرة لها، وأرقام طلبه للحصول عليها"[1]. ويبدأ الضبط البيبليوغرافي على مستوى المؤسسات والمكتبات ومراكز التوثيق، ويتمركز وطنيا على مستوى المكتبة الوطنية للدولة أو أي هيئة مختصة قانونا تقوم مقامها. ويعتمد الضبط البيبليوغرافي في مجمله على مايلي:

- **الإيداع القانوني**:

وهو الإجراء الملزم الذي يجبر كل مؤلف أو ناشر أو طابع بإيداع عدد محدود من النسخ قبل توزيع المادة[2]. وقد ظهرت فكرة الايداع القانوني مع ظهور الطباعة وانتشارها، وتمثلت بداية في تلك الاجراءات التي تلزم الطابع أو المنتج للمطبوعات بضرورة تزويد الجهات الأمنية بنسخ للمطبوعات قصد المراقبة والتفتيش، وكان الهدف بادئ الأمر منها المراقبة الأمنية لما ينشر، وتعتبر فرنسا صاحبة السبق في ذلك، ثم ما لبث أن انتشر مفهوم الايداع القانوني في العالم كإجراء تكمن أهميته في التعريف بالانتاج البيبليوغرافي لكل دولة. وتختلف إجراءات تطبيق قانون الإيداع وحيثياته

[1] عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، مرجع سابق، ص ص 28.29

[2] ينظر، محد سلمان علي، **البيبليوغرافيا بين الحاضر والماضي**، ص16.

من دولة إلى أخرى، وتتباين مجالات تطبيقه من حيث المواد الخاضعة للإيداع والملزمون بالإيداع والمؤسسات المؤهلة لاستقباله وعدد النسخ الواجب إيداعها وكذلك الأحكام التنظيمية والجزائية.

تعود النصوص القانونية المسيرة لعملية الايداع القانوني في الجزائر إلى فترة الاحتلال الفرنسي[1] والتي دام العمل بها إلى غاية سنة 1973م[2]، لتدخل البلاد بعدها في فترة فراغ قانوني من ناحية إجراءات الايداع إلى غاية صدور الأمر الرئاسي رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996م[3]، والذي نص على إلزامية إجراء الإيداع القانوني لكل شخص طبيعي أو معنوي سواء كان ناشرا أو طابعا أو مستوردا أو موزعا للوثائق المطبوعة والصوتية والمرئية والسمعية البصرية وبرامج الحاسوب والأفلام السينماتوغرافية، مع مراعاة أن الأمر يكتسي طابع الحفظ ولا يمس بحقوق ملكية المؤلف ومنتج الوثائق المودعة[4].

وتعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية والمركز الجزائري للسنما المؤسستان المؤهلتان قانونا لاستلام الايداع القانوني وتسييره لحساب الدولة الجزائرية، كما يمكن أن تسند هذه المسؤولية إلى مؤسسات في تخصصات أخرى وفقا لأهداف وشروط محددة[5].

[1] القانون رقم 341 المؤرخ في 1943/06/21م المتعلق بالايداع القانوني. (ينظر، الجريدة الرسمية لدولة فرنسا سنة:75 عدد:196 صادرة في 16و1943/08/17). وكذلك المرسوم رقم 157/62 المؤرخ في 1962/12/31م المتضمن التمديد حتى إشعار آخر لمفعول التشريع النافذ إلى غاية 31 ديسمبر 1962م.

[2] أمر رقم 29/73 المؤرخ في 1973/07/05 المتضمن إلغاء القانون رقم 157/62 المؤرخ في 1962/12/31م المتضمن التمديد حتى إشعار آخر لمفعول التشريع النافذ. (ينظر الجريدة الرسمية ع62 س10 الصادرة يوم 1973/08/03م)

[3] الجريدة الرسمية ع41 س33 صادرة يوم 1996/07/03م

[4] أمر رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996م المتعلق بالإيداع القانوني، ينظر، المواد رقم 02 و09 و06 منه (الجريدة الرسمية ع41 س33 صادرة يوم 1996/07/03م)

[5] ينظر، المواد رقم 10 و11 من الأمر 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996م. نفسه

- **التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (*ISBD*):**

ويعرف اختصارا في اللغة العربية بـ **تدوب**، وهو مجموعة من التقنينات التي اعتمد أولها بواسطة لجنة الفهرسة التابعة للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (*IFLAI*) والذي طرح أثناء الاجتماع الدولي للاتحاد في لفربول عام 1971م، ونشرته اللجنة في نفس السنة. ويهدف هذا الاجراء إلى اعتماد تقنينات توفر معايير موحدة لإعداد الجانب الوصفي للمداخل الببليوغرافية (كما تشمل مداخل الفهارس) التي تجهزها الهيئات الوطنية للببليوغرافيا والفهرسة في جميع الدول. وقد استعملت الببليوغرافيا الوطنية البريطانية تلك التقنينات التي لا تختلف كثيرا عن قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية، على الرغم من أنها لا تتبعها في بعض الجوهريات. وقد خصص التقنيين الأول للكتب المطبوعة، ثم تبعته تقنينات أخرى للتعامل مع الدوريات والمواد السمعية البصرية[1].

- **الرقم الدولي الموحد للكتاب (*ISBN*):**

ويسمى كذلك **رقم الكتاب المعياري الدولي**، يعرف اختصارا في اللغة العربية بـ **ردمك**. ويعتبر بوصفه أحد أنظمة التقييس الدولية، وهو أداة عصرية سهلة، تُمكّن الباحث أو القارئ من التعرف على أحد العناوين أو الطبعات الصادرة عن ناشر معين في بلد معين. ويعتبر رقم (رمز) فريد للعنوان أو للطبعة الواحدة، وهو أقرب إلى رقم الهوية الشخصي الذي يعطى للأفراد للتعريف بهم، إلا أنه رقم عالمي. يطبع الرقم مسبوقا بالاختصار ردمك للمطبوعات باللغة العربية، أو *ISBN* للمطبوعات باللغات اللاتينية.

ومنذ اعتماده سنة 1978م، كان الرقم الدولي ردمك يتكون من 10 أعداد، ويعتبر معيارا من معايير المنظمة الدولية للمعايير (*ISO*) . وفي الوقت الراهن، وبداية من تاريخ

[1] ينظر، المدونة الالكترونية مصطلحات المكتبات والمعلومات والارشيف، متاحة على الرابط: *http://elshami.com* ، تم الاطلاع بتاريخ 2019/12/14م على الساعة 20:15.

01جانفي 2007م، اعتمدت اللجنة الفنية المسؤولة عن ردمك رمزا يتكون من ثلاثة عشر 13 عددا، مقسما إلى خمس وحدات مختلفة الطول، تفصل بينها شرطة أو مسافة، والوحدات هى:

- **وحدة البادئة *Prefix***: تتكون عادة من ثلاثة 3 أعداد، ويمكن أن يكون 978 أو 979.
- **وحدة مجموعة التسجيل**: تدل على قاسم مشترك بين الناشرين، كدولة أو منطقة جغرافية خاصة أو كتلة أو لغة. تتكون هده الوحدة من عددين.
- **وحدة الناشر**: للدلالة على ناشر بعينه داخل المجموعة.
- **وحدة العنوان**: تخص كتاب معين من بين كتب الناشر الواحد، أو طبعة بعينها من بين طبعات مختلفة للكتاب الواحد.
- **وحدة التدقيق**: تتكون من عدد واحد يأتي في نهاية الوحدات الثلاثة السابقة، ويستخدم في المراجعة الآلية لضمان صحة الترقيم[1].

مثال:

ردمك	**5 –**	**02 –**	**9505 –**	**99 –**	**978**
وحدة التدقيق	وحدة العنوان	وحدة الناشر	وحدة مجموعة التسجيل	وحدة البادئة	

وفي الجزائر، تتخذ وكالة ردمك من المكتبة الوطنية الجزائرية مقرا لها، وتمنح الرقم الدولي للكتاب في الجزائر، والذي يتكون من الوحدات التالية: وحدة البادئة 978 ثابتة، وحدة

[1] الموقع الالكتروني للرقم الدولي الموحد للكتاب ردمك ISBN، متاح على الرابط الالكتروني: *https://www.isbn-international.org/content/what-isbn*، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/12/14م على الساعة 21:58 مساء.

مجموعة التسجيل 99 ثابتة، وحدةالناشر تبدأ بـ 47 أو 61، وبقية الأرقام متغيرة[1]. بمعنى أنّ كل الكتب التي أخذت الرقم الدولي للكتاب في الجزائر يكون الـ ردمك على الشكل الموضح أدناه

ردمك $978 - 99 - 47xxx - xx - x$
أو
ردمك $978 - 99 - 61xxx - xx - x$
} **x** متغير

- **الرقم الدولي الموحد للدوريات (*ISSN*):**

الرقم الدولي الموحد للدوريات ***(International Standard Serial Number)*** هو رمز من ثمانية أرقام ومجموعتين بينهما شَرطة، ويستخدم لتعريف الصحف والمجلات المتخصصة والمجلات والدوريات أيًّا كان محتواها وطبيعتها سواء كانت مطبوعة أو إلكترونية. إذ يشمل الصحف، والمنشورات السنوية (التقارير، الحوليات، الأدلة ...) والمجلات المتخصصة، والمجموعات، والمواقع الالكترونية، وقواعد البيانات، والمدونات وغيرها. ويعتبر إلزاميا لجميع المنشورات التي تخضع للإيداع القانوني في عدد كبير من البلدان. يتمثل دور الرقم الدولي الموحد للدوريات في تعريف المنشورات. ولا يعتبر له أي معنى بحد ذاته، فهو لا يحتوي على أي معلومات خاصة بمصدر المنشور ولا بمحتواه، ولا يهدف إلى ضمان جودة محتوى المنشور ولا على التحقق من صحته. يوضع على المطبوعات في الزاوية اليمنى العليا من غلاف المنشور، وفي حال لم يكن ذلك ممكنا، يمكن وضعه على الصفحات التي ترد فيها معلومات التحرير (دار النشر، تتابع النشر، الطبعة ...)، أمّا في المنشورات الإلكترونية فينبغي وضع الرقم الدولي الموحد للدوريات

[1] الموقع الإلكتروني للرقم الدولي الموحد للكتاب ردمك ISBN، متاح على الرابط الالكتروني: *https://www.isbn-international.org/agencies*، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/12/14م على الساعة22:00 مساء.

على الصفحة الرئيسة أو على القائمة الرئيسة إذا كان المنشور على الانترنت. أمّا إذا كان المنشور معرّف برقم دولي موحد للدوريات وبرقم دولي موحد للكتاب، فينبغي وضع الرقمين معاً[1].

[1] الموقع الإلكتروني للرقم الدولي الموحد للدوريات ISSN، متاح على الرابط الالكتروني: *https://www.issn.org/ar/comprendre-lissn/quest-ce-que-lissn*، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/12/14 على الساعة 22:43 مساء

مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني *CERIST*

CEntre de ***R***echerche sur l'***I***nformation ***S***cientifique et ***T***echnique

مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني هو مركز أبحاث جزائري متعدد النشاطات، يعرف اختصاراً بـالسيريست (*CERIST*). عرّف على أنّه "مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي له صبغة قطاعية مشتركة"[1]، يضم مجلس إدارته، ممثلا عن وزير الدفاع الوطني، وممثلا عن الوزير المكلف بالاتصال والثقافة، وممثلا عن الوزير المكلف بالبريد وتكنولوجيات الإعلام والإتصال، ومسؤول مؤسسة للتعليم العالي يتناسب ميدان اختصاصها مع ميدان اختصاص المركز يعينه الوزير الوصي[2].

أسس المركز بداية سنة 1985م بموجب المرسوم رقم 56/85 المؤرخ في 16 مارس 1985م، وهو حاليا تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بموجب المرسوم رقم 454/03 المؤرخ 01ديسمبر 2003م.

ويعتبر المركز مسؤولا عن تنفيذ برامج البحث العلمي بكل أشكالها، وتطوير النشاط التكنولوجي في الجزائر، في مجالات الإعلام العلمي والتقني. "وبهذه الصفة، يكلف على الخصوص بما يأتي:

- القيام بكلّ نشاط بحث يتعلّق بإنشاء النظام الوطني للإعلام العلمي والتقني ووضعه وتطويره
- ترقية البحث في ميادين العلوم وتكنولوجيات الاعلام والاتصال والمشاركة في تطويرها.
- المساهمة في تنسيق وتنفيذ البرامج الوطنية للإعلام العلمي والتقني في إطار تشاوري وبالإتصال مع القطاعات المعنية.

---

[1] مرسوم تنفيذي رقم 454/03 مؤرخ 2003/12/01 (الجريدة الرسمية ع75 س40 صادرة يوم 2003/12/07م)

[2] ينظر المرسوم 454/03 السابق، المادة 06 منه.

- المساهمة في بناء وترقية مجتمع الإعلام عن طريق وضع وتطوير شبكات قطاعية لإعلام بحثي، لاسيّما الشبكة الأكاديمية والبحث وضمان ربطها بالشبكات المماثلة في الخارج وكذا عن طريق تطوير وتعميم تقنيات الاعلام والاتصال في نشاطات التعليم العالى.
- المشاركة في تحديث النظام الوثائقى الجامعى الوطني، لاسيّما عن طريق وضع مكتبات افتراضية.
- جمع العناصر الضرورية لإنشاء بنك معطيات وطني في ميادين العلوم والتكنولوجيا وضمان نشرها.
- ترقية البحث في مجال أمن الإعلام والشبكات".[1]

تاريخ ومهام المركز

تم إنشاء مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني المعروف اختصارا *CERIST* في عام 1985م، بموجب المرسوم الرئاسي رقم 56/85 المؤرخ في 16 مارس 1985م[2]، والمتضمن إنشاء مركز للبحث في الاعلام العلمي والتقني، والذي نص في مادته الثانية على أن يوضع المركز تحت وصاية الوزير الأول، ويكون مقره في مدينة الجزائر كما يمكن نقله. وكانت مهمته الرئيسية متابعة أي بحث له صلة بإنشاء ووضع وتطوير النظام الوطني للإعلام العلمي والتقني.

في وقت لاحق، وبالضبط في 08 أفريل 1986م، تم إلحاق المركز بالمحافظة العليا للبحث، المنشأة لدى رئاسة الجمهورية، والتي تهدف أساساً إلى تطبيق السياسة الوطنية للبحث تبعاً للقرارات التي تتخذها الحكومة والأوليات التي تحددها، ويرأسها محافظ سامي ويتكون مجلس إدارتها من مجلس يسمى مجلس العلم والتقنولوجيا[3].

[1] المرسوم رقم 454/03، السابق، المادة 03.

[2] الجريدة الرسمية ع12 س22، الصادرة يوم 1985/03/17م

[3] ينظر، مرسوم رقم 72/86 مؤرخ 1986/04/08، المواد رقم 01 و02 و14 و15.

في الفاتح من ديسمبر سنة 2003م، تم إعلان المركز باعتباره مؤسسة عامة ذات طابع علمي وتكنولوجي له صبغة قطاعية مشتركة[1]. ويسير تحت الوصاية المباشرة لوزير التعليم العالي والبحث العلمي، ويتولى أساسا إنجاز برنامج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في ميدان الاعلام العلمي والتقني.

في 02 سبتمبر 2006م، تم تحديد وتعديل النظام الداخلي للمركز بناء على القرار الوزاري المشترك بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة المالية، والمتضمن التنظيم الداخلي لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني[2]. وبالفعل، تم تنظيم المركز على شكل أقسام إدارية وتقنية وأقسام بحث. إلى جانب المكتب المركزي ومقره في الجزائر العاصمة، ويضم المركز مكاتب جهوية ومكاتب الاتصال موزعة جغرافيا على مستوى ثلاثة أقطاب رئيسية للوطن.

في 07 أفريل 2009م، حددت قائمة النشاطات والأشغال التي يمكن أن يقوم بها المركز زيادة على مهمته الرئيسية. وقد تمثلت هذه النشاطات الإضافية في خدمات الدراسات والاستشارة والخبرات في مجال الإعلام الآلي، وتطوير أنظمة الإعلام ووضعها حيّز التنفيذ، وتقديم الاستشارة وتدقيق الحسابات في مجال الأمن المعلوماتي. وكذلك تصميم قواعد المعطيات ومواقع الواب التفاعلية وتطويرها، والقيام بدراسات خدمات الشبكات المتمثلة أساساً في البريد الإلكتروني وشبكات الواب، وتقنيات المحاضرات المرئية والبث بالصوت والصورة عن طريق الأنترنت، وتطوير التطبيق على الشبكات، بالإضافة إلى خدمة المساعدة البيداغوجية في إطار

[1] المرسوم رقم 454/03 المؤرخ في 01 ديسمبر 2003 السابق، والمرسوم رقم 256/99 المؤرخ في1999/11/16م (الجريدة الرسمية ع82 س36 الصادرة يوم 1999/11/21م)

[2] القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2 سبتمبر 2006، (ينظر، الجريدة الرسمية ع02 س44 الصادرة يوم 2007/01/07م)

التعليم عن بعد، وتنظيم دورات تكوينية والقيام بالتكوين عن بعد، وكذا رقمنة كل الوثائق الورقية والسمعية والبصرية[1].

في 15 جانفي 2013م، صدر قرار وزاري مشترك بين الأمين العام للحكومة ووزير المالية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي، يتضمن التنظيم الداخلي للمركز والذي استحدَث تحث سلطة المدير العام للمركز الذي يساعده مدير مساعد وأمين عام، أقسامًا تقنية تتكون من قسم العلاقات الخارجية وتثمين نتائج البحث، وقسم التكوين المتواصل والسمعي البصري، وقسم الإعلام العلمي والتقني، ولكل قسم مصالحه الخاصة (**الشكل01**).

على أن يكلف قسم الاعلام العلمي والتقني بمايلي:

- وضع آليات وإجراءات تسمح بجمع المعلومة العلمية والتقنية ومعالجتها ونشرها، خاصة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
- المساهمة في تحديث مناهج تنظيم مكتيات الجامعة والبحث وتسييرها
- وضع نظام جامعي للإعلام العلمي والتقني من خلال انتشار المكتبات الافتراضية
- ترقية الإعلام العلمي والتقني الوطني في مختلف الميادين العلمية والتكنولوجية من خلال وضع نظام وطني للإعلام العلمي والتقني.

وينظّم هذا القسم في ثلاث مصالح رئيسية هي:

- مصلحة معالجة قواعد المعطيات الوثائقية
- مصلحة النظام الوطني للتوثيق على الخط
- مصلحة التوثيق والطبع

[1] قرار مؤرخ في 2009/04/07م

شكل 1: الهيكل التنظيمي لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني

(المصدر: الموقع الالكتروني لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني)

وللمركز، إضافة لمقره بالعاصمة، فروع أو ممثلات جهوية بكل من بجاية، وقسنطينة، ووهران، وورقلة، وسطيف، وتيزي وزو، وتلمسان[1]. وتتعتبر بعض هذه الممثلات طرفا بالنسبة للأرضية التقنية لتطوير البرمجيات، المكلفة أساسا بتطوير البرامج الحرة، وتطبيقات الويب، والتحويل الرقمي للمؤسسات، وتمثلها كلّ من المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي بالجزائر، وجامعة بجاية وجامعة تلمسان، ومركز البحث في البيوتكنولوجيا بقسنطينة[2].

[1] الموقع الالكتروني لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، متاح على الرابط: *http://www.cerist.dz/index.php*، تاريخ الزيارة 2019/12/10م على الساعة 22:56.

[2] ينظر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار وزاري مشترك، مؤرخ في 2016/06/27 يتضمن انشاء مصلحة مشتركة للبحث لدى مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني.

وهذه ليست دراسة عن السيرست، وإنما هي إطلالة فقط لمساعدتنا للدخول إلى البوابات الالكترونية للمركز، خاصة تلك التي تمثل قاعدة لبيانات المنجز الأكاديمي النقدي في الجزائر، أو تلك التي تعتبر منصة بيبليوغرافية رقمية والتي نعمل على اتخاذها كمجال لمجتمع الدراسة الخاص بالبحث.

أهم البوابات الالكترونية للمركز

يحتوي الموقع الالكتروني للمركز على (12) إثنا عشر بوابة إلكترونية رئيسية، إضافة إلى بعض المواقع الرديفة التي يديرها ويشرف عليها*، كما أنه يطور الكثير من البرامج وينظم الدورات التكوينية. ولعل أهم هذه البوابات والمواقع هي:

شبكة البحث الجزائرية

تم إطلاق شبكة البحث الجزائرية *NRA* في أوائل التسعينيات القرن الماضي، لتوفير بنية تحتية تكنولوجية لصالح جميع الجهات الفاعلة في التعليم العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي. وتوفر الشبكة إمكانية الاتصال الوطنية والدولية، ووهي دائمة التطور بانتظام مع باستغلالها لكل مستجدات التقنية وقدرات البنية التحتية المتاحة.

وتتشكل من

- البنية التحتية للاتصالات (*IPv4* و*IPv6*)
- البنية التحتية لشبكة الحوسبة العلمية الوطنية "*DZ e-Science GRID*"
- شهادة المرجع لمنح الشهادة الرقمية A *DZ e-Science CA*
- البنية التحتية التكنولوجية "*Wissal Hosting*" لاستضافة التطبيقات
- البنية التحتية التكنولوجية لعقد المؤتمرات عبر الفيديو والتدفق

* وكلها يمكن الولوج إليها من خلال الموقع الإلكتروني للمركز: *http://www.cerist.dz/*

- البنية التحتية *DZ-NIC*، مركز إدارة وتسمية .*dz* للإنترنت في الجزائر
- وتربط شبكة البحث الجزائرية جميع المؤسسات ذات الطابع العلمي والتكنولوجي، وتشكّل شبكة بحث وطنية رائدة، متصلة بشبكات البحوث الأجنبية بما في ذلك *GEANT* لعموم أوروبا وشبكة أبحاث الإنترنت.

وتوفر الاتصال الالكتروني لأكثر من 120 مؤسسة علمية، بما في ذلك: الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس الوطنية والتحضيرية، وكذا مراكز ووحدات البحث، والمؤسسات العلمية من خارج قطاع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات:

تعمل البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات كوسيلة لدعم الإنتاج العلمي الوطني فيما يخصّ الأطروحات، وفقا لأحكام القرار رقم153 المؤرخ في 14 ماي 2012م[1]، والمتعلّق بإنشاء الملف المركزي لتخزين الأطروحات وتوضيح كيفية إثراءه والاستفادة منه. وتتم العملية على مستوى البوابة بثلاث مراحل مهمة هي: الاشعار بالمواضيع في طور الانجاز، والمصادقة على المواضيع، وأخيرا إيداع الاطروحات المناقَشَة. على أن تتم كل العمليات إلكترونيا. ومن بين أهم أهداف البوابة، ضمان أرشفة دائمة للأطروحات وإظهار أعمال البحث على الصعيد الوطني. ما يبرّر ضرورة إيداع نسخة إلكترونية لكلّ أطروحة مناقشة في الرّصيد الوطني للأطروحات.

* شبكة معلومات أوربية تعمل على التعاون الرائد في مجال الشبكات المعلوماتية والبنية التحتية والخدمات ذات الصلة لصالح البحث والتعليم... ينظر الموقع الالكتروني لـ*GÉANT* متاح على الرابط:*https://www.geant.org/About/*، تاريخ الزيارة 2020/07/17م على الساعة 12:02.

[1] ينظر، النشرة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 2012، الثلاثي الثاني.

النظام الوطني للتوثيق عبر الخط

النظام الوطني للتوثيق عبر الخط، يسمح بتصفّح الوثائق الإلكترونية الوطنية والدولية الغنية والمتنوعة، والتي تشمل جميع ميادين التعليم والبحث العلمي.

تصنّف هذه الوثائق إلى فئتين، الفئة الأولى يمكن الوصول إليها بصفة مباشرة بالنسبة للطلبة، الأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين بالجامعات ومراكز البحث. أما الفئة الثانية والتي تقتضي الحصول على حساب شخصي، فتخص جانب البحث وهي موجهة إلى الأساتذة الباحثين، والباحثين الدائمين، وطلبة ما بعد التدرج (طلبة الدكتوراه والماجستير)، وكذلك الطلبة المهندسين وطلبة الطب والدراسات الطبية بكل فروعها وطلبة الماستر في مرحلة التخرج.

مركز أسماء النطاقات وتلفزيون الويب

شرع مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني قي تسجيل أسماء النطاقات تحت شكل *(www.----.dz)* بالتزامن مع توفير الإنترنت في الجزائر عام 1994م، وتم ذلك من خلال مركز أسماء النطاقات، أو *Network Internet Center*، وهو هيئة معتمدة من طرف شركة الإنترنت للأرقام والأسماء الممنوحة الأيكان ***ICANN****، من أجل تسيير ***ccTLD.dz***** الخاص بالجزائر. وقد دخل التسجيل لدى *ICANN* قيد التنفيذ في ماي من سنة 1995م.

---

* *Internet Corporation for Assigned Names and Numbers* منظمة غير ربحية تأسست عام 1998 يقع مقرها في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي مختصة بتوزيع وإدارة عناوين الاي بي وأسماء المجال وتخصيص أسماء المواقع العليا (ومثال ذلك *.com, .info,dz, fr,ma,org*. وغيرها) في جميع أنحاء العالم، ولها وظيفة إدارة الموارد الرئيسية للبنية التحتية لشبكة الانترنت من أجل ضمان الوصول إلى شبكة أنترنت مستقرة وآمنة وموحدة... ينظر الموقع الالكتروني لشركة الانترنت للأرقام والأسماء الممنوحة، متاح على الرابط: *https://www.icann.org/ar* ، تاريخ الزيارة 2019/12/01 على الساعة 17:15 م

** النطاق الأعلى في ترميز الدولة (بالإنجليزية*ccTLD – Country code top-level domain*)، هو نطاق الإنترنت الذي يتبع دولة أو منطقة معينة، مثال ذلك: الجزائر *dz*، المغرب *ma*، فرنسا *fr* ....

ويتم منح أسماء النطاقات هذه بالتفويض الذي يتم على خوادم تسيير أسماء النطاقات *DNS*، ويتم منح إسم النطاق على الشكل (*www.----.dz*) لجميع الكيانات المؤسسة بالجزائر أو تلك التي تملك ممثلا قانونيا في الجزائر أو وثيقة تثبت حقوق ملكية الإسم في الجزائر.

أما تلفزيون الويب أو *Web TV*، فهي بوابة للإنتاج السمعي البصري هدفها انتاج وتوزيع محتويات علمية وتقنية.

بوابة خدمات الأنترنيت (ويصال)

وصال هو بوابة خدمة الإنترنت، والذي يشمل المراسلات المهنية، واستضافة المواقع، وكذلك استضافة الخوادم.

بوابة البرامج الحرة

هي بوابة تسمح بالولوج للبرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر. من خلال هذه البوابة يريد مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني تشجيع تطوير البرمجيات الحرة في الجزائر. وهي غنية بالمعلومات المختلفة، وتقدم مجموعة من البرامج المجانية للتحميل.

الموقع الموحد للمجلات العلمية

هو موقع موحد للمجلات العلمية. ويوفر للمستخدمين مجموعة من المجلات العلمية الجزائرية تغطي جميع المجالات. وهو مفتوح لأي مجلة مستعدة لنشر محتواها على الإنترنت سواء بنمط الولوج الكامل أو المقيد، وذلك من أجل تطوير البحث العلمي في الجزائر. وهو مشروع تم تطويره بواسطة *CERIST* داخل قسم البحث والتطوير في علم المعلومات.

المكتبة الرقمية

المكتبة الرقمية لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني هي المستودع المؤسسي للمركز الجزائري للأبحاث حول المعلومات العلمية والتقنية. يوفر الوصول إلى إنتاج المركز بأكمله، وكذلك تقارير البحث، والرسائل العلمية ... من خلال المكتبة الرقمية لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، يمكن:

- تصفح المخرجات العلمية التي ينتجها المركز بواسطة المخابر والمجموعات والمؤلفين...
- البحث حسب: العنوان، المؤلف، الكلمات الرئيسية، تاريخ النشر، تاريخ التقديم...
- عرض وقراءة العناصر الموجودة في قاعدة بيانات المستودع.

بوابة المكتبات الجامعية الجزائرية

تعتبر بوابة المكتبات الجامعية الجزائرية بوابة وثائقية مفتوحة لممثلي الجامعات الجزائرية من طلبة، وأساتذة باحثين ومسؤولي المكتبات الراغبين في تعزيز المناهج وأنماط تنظيمية جديدة لسير المكتبات الجامعية.

دليل المكتبات الجزائرية

دليل المكتبات الجزائرية هو دليل لإحصاء المكتبات ومراكز التوثيق الجزائرية. يسمح بتوفير المعلومات اللازمة لتحديد هوية وموقع هذه الوحدات المعلوماتية والخدمات التي تقدمها (العنوان، ساعات العمل، التخصصات... إلخ)

الفهرس المشترك الجزائري

الفهرس المشترك الجزائري أو *Catalogue Collectif d'Algérie CCdz* هو فهرس وطني يضمّ مجموعة من الأرصدة الوثائقية للمكتبات الجزائرية، بحيث يعمل على تشجيع العمل الجماعي بين المكتبات وكذا تقاسم الأرصدة الوثائقية التي تحتويها.

الهدف الأساسي للفهرس هو مساعدة المكتبات على تطوير خدماتها، والوصول إلى عدد أكبر من المصادر الوثائقية وكذلك خفض التكاليف وهذا من خلال الفهرسة المشتركة.

ومن أهم أهدافه ما يلي:

- يُستخدم الفهرس الجزائري الموحد كنقطة إتاحة وحيدة للولوج إلى مختلف المصادر الوثائقية للمكتبات المشاركة فيه
- تحديد الوثائق، ممّا يسمح بإنشاء قاعدة ببليوغرافية وطنية موحّدة ومقنّنة وذلك باستعمال نفس المواصفات الوثائقية
- تحديد مكان تواجد الوثائق في المكتبات المشاركة
- تقاسم المصادر الوثائقية عن طريق خدمة الإعارة ما بين المكتبات
- إنشاء ملفات إسناد وطنية والّتي تسمح بدورها بإنشاء لغة وثائقية محلّية

المنصة الجزائرية للمجلات العلمية

المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ***Algerian Science Journals Platforme***، والمعروفة اختصارا بالـ***ASJP***، هي منصة إلكترونية للنشر الإلكتروني للمجلات العلمية الجزائرية المحكّمة. أنشئت وطوّرت وتدار من طرف المركز. رغم أنه غير مسؤول عن القيمة العلمية المحتواة في المنشورات. ويتبرأ في حالة وجود مشاكل أخلاقية كانتحال المحتوى العلمي أو غيره. تنشر إلكترونياّ أغلب المجلات العلمية المحكمة الجزائرية التي تصدر عن الجامعات والمعاهد العلمية ومراكز البحث العلمي بالجزائر موازاة مع صدور النسخ الورقية لها.

الدراسات البيليومترية

لعلّ المنهجية الدراسية المثلى التي تساعدنا في إبراز القيمة الكمية لحضور النقد الثقافي في الدراسات الأكاديمية الجزائرية، ومدى المساحة التي استطاع أن يشغلها النقد الثقافي في الرقعة النقدية الأكاديمية مذ انتُهج كميدان بحثي أكاديمي في الجزائر، هي الدراسات البيبليومترية، وهي المنهجية نفسها التي تساعدنا في انتقاء المدونة التي نشتغل عليها من خلال الدراسة النوعية أو المساءلة النقدية للمنجز النقدي الذي تناول النقد الثقافي في المنجز النقدي الأكاديمي في الجزائر كله.

والدراسات الببليومترية تعرّف على أنها ذلك العلم أو البحث الذي ينصرف إلى دراسة الإنتاج الفكري العام أو المتخصص، أي الذي يتناول موضوعا بعينه، من خلال دراستة دراسة كميّة أو نوعية أو كليهما معاً، وتطبق فيه غالبًا المناهج الرياضية وقوانين علم الإحصاء[1]. كما يعرّفها عالم المكتبات لانكستر*، بأنها عبارة عن تطبيق للتحليلات الإحصائية المختلفة بهدف دراسة منوالات** التأليف، والنشر، وكيفية استخدام الأدب المنشور أو الكتابات المنشورة[2]. وعرفها غيره بأنها الدراسة الكمية للأدب المنشور، بالاعتماد على ما تبرزه الببليوغرافيات[3].

---

[1] عبد العزيز خليفة شعبان، **قاموس البيضاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1981، ص 54.

* فريدريك لانكستر *Frederick Lancaster* (1933/09/04م – 2013/08/25م) أمين مكتبة أمريكي شهير مولود بالمملكة المتحدة.

** المنوال في علم الإحصاء هو القيمة الأكثر تكراراً في مجموعة من البيانات، أو في فضاء احتمالي محدد.

[2] ينظر،

Lancaster, F. W. ***Measurement and evaluation of library services****. Washington, DC: Information Resources, 1977.*

[3] ينظر،

White, H. D. and McCain, K. W. ***Bibliometrics. Annual Review of Information Science and Technology****, 24, 119-186 (1989)*

ويذهب بعض الكتاب إلى تسميتها بالببليومتريقا أو القياسات الورقية. ومهما كانت تسميتها فقد أتفق على أنّ الاشتغال بها يُعتبر أسلوب مهم في البحث العلمي، وخاصة في مجالات علوم المعلومات والإتصال وعلم المكتبات. وتحاول الدراسات الببليومترية، العربية والأجنبية منها أن تعطي وصفا للعديد من الأساليب الفنية التي تحاول تقديم التفسيرات الفنية لعملية الإتصال المكتوب[1].

وتعتبر الدراسات الببليومترية مجموعة الأساليب الإحصائية، والقياسات الكمية المستخدمة في دراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكري والأدبي. وقد سُميت أولا بالببليوغرافيا الإحصائية *statistical bibliography*، والببليومتريقا *bibliometrics*. ويستخدم الباحثون المشتغلون بها، الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المتعلقة بالوثائق كالمقالات والأبحاث والكتب والمواد المنشورة وغيرها، لمعرفة خصائص عمليات تداول المعلومات.

وبينما يستخدم البعض المصطلحين الببليومتريقا والإنفورمتريقا (القياسات المعلوماتية) *informetrics* بالتبادل يرى البعض أن الببليومتريقا هي فرع من الإنفورمتريقا، كما يرى آخرون أن هناك تداخلا كبيرا بين الببليومتريقا والسيانتومتريقا *scientometrics*.

تستخدم الدراسات الببليومترية لتحديد الخصائص البنيانية للإنتاج الفكري المتخصص وتبيين مظاهر إندماج أو إنشطار الموضوعات العلمية، ومعرفة أكثر المؤلفين إنتاجية في حقل موضوعي معين ومن لهم نماذج واضحة في البحث العلمي ومعرفة خصائص التأليف المنفرد والمشترك في مختلف التخصصات الموضوعية، ورصد الدوريات العلمية الأكثر إنتاجية والأكثر تأثيرا في مجالها الموضوعي وفي مختلف المجالات ذات الصلة. كما تدخل الدراسات الببليومترية مضمار تحليل مواقع الانترنت ورصد الإنتاج الفكري الرقمي المنشور فيها و ذلك في إطار المفهوم

[1] ينظر، إبراهيم عامر قندلجي، **البحث العلمى واستخدام مصادر المعلومات**، دار اليازوري العلمية، عمان، الاردن، ط1، 1999، ص 195

الجديد لهذه الدراسات و المصطلح عليه بالدراسات الوايبومترية *Webometrics* أو دراسات الشبكة العنكبوتية[1]. كما أن "الدراسات الببليومرتية تقدم إلى كل من المكتبيين والباحثين والناشرين نوعا من الإحصاءات لم تكن تؤخذ في الاعتبار من قبل والتي يمكنها أن تكمل الجوانب التقليدية لدراسات الببليوجرافيا والاتصال"[2].

أما الميادين التي تشملها الدراسات والأبحاث الببليومترية فهي النتاج المنشور ورقيّا لكلّ مجالات المعرفة البشرية، وتعتمد في دراستها الإحصائية على ما يصطلح عليه بالقوانين الببليومترية وكذلك التوزيعات الإحصائية، وتحليل الإستشهادات المرجعية ومؤشرات البحوث. لكن ما يهمنا أساساً في بحثنا هو قوانين البيبليومتريكا وكذا التوزيعات الإحصائية للبحوث والدراسات العلمية.

[1] ينظر، محمد كلو صباح، **تطبيقات النظم الآلية في مجال الدراسات البليومترية وأثرها على الإدراة الإبداعية للمكتبات**، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 16. ع2. 2010. ص 2

[2] حسناء محمد محجوب، **قياسات المعلومات**، الاسكندرية، دار الثقافة العلمية، دط، 2009، ص93.

قوانين الببليومتريكا والتوزيعات الإحصائية

القوانين البيبليومترية

نتيجة التطورات الهائلة في النتاج الفكري والعلمي والأدبي، ومن أجل مواكبة دراسته وتحليله في جانبه الكمي، كانت الحاجة ملحة لقوانين إحصائية خاصة، وهو ما أنتج ما اصطلح عليه بالقوانين الببليومترية، رغم أن مصطلح القوانين هنا، هو عبارة عن وصف أو افتراضات عن النماذج التي يظهر تعميمها في نشر واستعمال المعلومات. وهي ليست لها هيئة رسمية، وليست محققة تحقيقا علميا جازما كما هو الحال في قوانين العلوم الفيزيائية أو قوانين الرياضيات[1].

وقد حصر صاحب المدونة الإلكترونية (مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف) القوانين الببليومتيرية في إثني عشر قانونا بيلبيلومتريا منسوبة إلى واضعيها من العلماء. وهي: قانون برادفورد للتشتت، قانون لوتكا، قانون بروكس، قانون روسو، قانون ويلز، قانون برايس، قانون إسرتوب، قانون بوث، قانون جوركوفا، قانون هيبس، قانون جودتيورينج، وقانون زيف[2]. وإن كانت هذه القوانين لا تختلف عن بعضها كثيرا أو بالأحرى أنها مشتقة من بعضها البعض، إلاّ أنّ استعمالها يختلف باختلاف التخصص المدروس، ففي السيونتومتري ولتقييم إنتاجية الباحثين نستعمل قانون لوتكا، وفي الببليومتري لدراسة تشتت المقالات في الدوريات العلمية نستعمل قانون برادفورد، أما في الأنفومتري ولرصد تردد الكلمات في النص نستعمل قانون زيف[3]. وهذا يجعل التخصص العلمي المراد البحث فيه هو الذي يفرض القانون البيبليومتريكي الواجب اتباعه.

---

[1] ينظر، المدونة الإلكترونية مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف (الشامي)، متاحة على الرابط *http//www.elshami.com*، تاريخ الزيارة 2019/12/23 على الساعة 23:59.

[2] ينظر، مدونة الشامي، متاحة على الرابط، *www.elshami.com*، تاريخ الزيارة 2019/12/24 على الساعة 09:18.

[3] ينظر، نفسه.

قانون برادفورد للتشتت *Loi de Bradford de la dispersion*

ينسب هذا القانون لصمويل برادفورد*، ويعتبر أحد أهم القوانين الببليومترية، ولعله أقدمها. ويعمل على وصف العلاقة الكميّة بين الدوريات أو المجلات العلمية والمقالات المنشورة فيها. ويتلخص هذا القانون في أنه في أي حقل موضوعي وخلال فترة زمنية معينة، فإن عددا قليلا من الدوريات العلمية تنشر نسبة عالية نسبيا من المقالات المتخصصة في هذا الحقل الموضوعي، وأنه يوجد عدد كبير من الدوريات العلمية تنشر كل منها عددا قليلا من المقالات المتخصصة في هذا الحقل الموضوعي. و"تعود صياغة قانون برادفورد إلى عام 1934م، وهو قانون يعالج موضوع تشتت وتوزع المقالات المنشورة في مجال موضوعي محدد وكذلك العلاقة الموضوعية بين المجلات من جهة وبين المقالات المنشورة فيها من جهة ثانية. ونستطيع تلخيص قانون برادفورد بأنه يستند على أن البحث في موضوع محدد من مواضيع المعرفة البشرية، يكون عدد كبير من مقالات الدوريات ذات العلاقة بذلك الموضوع وتكن مرتكزة في عدد قليل من عناوين الدوريات، وأن بقية المقالات الأخرى ذات العلاقة بنفس الموضوع تكون موزعة على عدد كبير من عناوين الدوريات الأخرى. وتظهر أهمية قانون برادفورد بالإعتماد على الطرق الإحصائية والصيغ الرياضية في تحديد عدد المجلات التي تعود إلى موضوع معين وكذلك زيادة كفاءة وفاعلية المصادر الببليوغرافية[1]

وقد جاء قانون برادفورد على الصيغة التالية: " إذا ما رتبت الدوريات العلمية في ترتيب تنازلي بالنسبة لإنتاجية المقالات حول موضوع معين فإن هذه الدوريات يمكن تقسيمها إلى نواة

Thierry Lafouge, ***Formulation Mathématique Pragmatique de la Loi du Moindre Effort***, disponible sur https://www.researchgate.net/publication/24146085, consulté le 24/12/2019 à 22 :09.

* لم أجد ترجمة له.

[1] ينظر، إبراهيم عامر قندلجي . مرجع سابق .ص 161

من الدوريات الأكثر تخصصا في الموضوع ومجموعات أخرى أو مناطق (*Zones*) تحتوي على نفس العدد من المقالات الموجودة في النواة حسب المعادلة التالية:*1: n : n2*

ويعتقد بعض الباحثين أن قانون برادفورد الحالي هو صيغة رياضية أو توزيع إحصائي لصياغة العمل الأصلي الذي قام به برادفورد، والذي كان عبارة عن نص ورسم بياني أكثر منه صياغة رياضية. إلا أنّ البعض يرى أنّ الرسومات البيانية لبرادفورد يمكن التعبير عنها بالمعادلة التالية:

$$y=a+b\,.\,\log x$$

حيث***y***: تمثل جزء المقالات الموجود في الجزء ***x***، من الدوريات الأغزر إنتاجا للمقالات، ***b*** **و** ***a*** هما متغيران تعتمد قيمهما على الحالة المدروسة، **و *log*** هو اللوغاريتم.

أما بروكس *Brookes* فقد قدّم التعبير الرياضي التالي: $G(r)=k.ln[(a+r)/a]$

حيث:***G(r)*** الرقم التركيمي للمفردات ***items*** ، ***k*** هي الرقم التركيمي للمصادر التي أنتجت المفردات، أما ***r*** و***a*** هما المتغيرات اللواتي تعتمد على موقف معين. ***ln*** **هو** اللوغريتم الطبيعي[1]

قانون ليمكوهلر *Loi de Leimkuhler*

ينسب هذا القانون إلى العالم فيرديناند ليمكوهلر *Ferdinand Leimkuhler*. ويعتمد على وصف عدد المواد (المقالات) المنتجة من طرف عدد من المصادر (الدوريات العلمية). ويختصر في أنه إذا جمعت كل المواد التي نشرت في حقل علمي معين خلال فترة زمنية معينة، ترتب المصادر طبقا لمرتبتها حسب الإنتاج ترتيبا تنازليا بحيث نجعل الأكثر إنتاجا في أول الترتيب.

[1] ينظر، مدونة الشامي، متاحة على الرابط: *www.elshami.com* تاريخ الزيارة 2019/12/24م على الساعة 09:58.

ويعبّر عنه رياضيا بالمعادلة: $R(r)=a.ln(1+br)$. حيث:

$R(r)$ عدد المواد التي أنتجت تراكميا بواسطة المصادر المرتبة من المرتبة 1 حتى المرتبة r. وa ، b معاملات **parameters** تخص الحقل الموضوعي، و **ln** اللوغاريتم الطبيعي.

وكمثال، إذا كانت الدوريات الثالث الأولى قد أنتجت 511 مقالة في حقل موضوعي خلال فترة زمنية معينة، فإنه: $r = 3$. و$R(r) = R(3) = 500$ [1]

ولكن هناك صورة ثانية من القانون تعرب عن المفهوم نفسه ولكن بالكسور، أوردها ليمكوهلر: $F(x) = ln (1 + Bx) / ln (1 + B)$. حيث: $F(x)$كسر بعدد المواد التي أنتجتها المصادر الأولى التي تقع في المراتب من المرتبة1 وحتى المرتبة x ،و x كسر جميع المصادر. فيما تمثل B معاملات *parameters* تعتمد على الحقل الموضوعي. و**ln** اللوغاريتم الطبيعي.

والآن، إذا أنتجت الدوريات الثلاث الأولى فى حقل موضوعي معين 511 مقالة، واشتمل التحليل بالكامل على 61 دورية أنتجت 5111 مقالة، فيكون:[2]

$$\begin{cases} x = 3/60 = 0.05 \\ f(x) = f(0.05) = 500/5000 = 0.10 \end{cases}$$

[1] ينظر،

Virgil Diodato, ***Dictionary of biblimetrics***, The Haworth press, New Yourk. USA, 1994, P28.

[2] ينظر، مدونة الشامي، متاح على الرابط: *www.elshami.com* تاريخ الزيارة 2019/12/24م على الساعة 10:13.

قانون روسو *Loi de Rousseau*

ينسب هذا القانون إلى الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو (1712م – 1792م)، إلا أن بعض الدراسات البحثية أقرت أن نسبة هذا القانون إلى الفيلسوف روسو، لا يعدُ أن يكون اعترافا بفكرة روسو وليس كما قد يظن أن روسو هو من صاغ القانون وناقش فكرته. ويدور استخدامه حول فكرة أن حجم الصفوة في مجتمع ما يوازي قيمة الجذر التربيعي لهذا المجتمع.

وقد صيغ القانون رياضيا كما يلي: $y(r) = K/rv$. بحيث $y(r)$ هي عدد المواد (المقالات) التي أصدرها مصدر من المصادر (الدوريات) حيث تكون المصادر محل الدراسة مرتبة ترتيبا تصاعديا حتى أعلى قيمة r.

و v و K هي معاملات تعتمد قيمها على الحقل المعرفي محل الدراسة[1].

قانون زيف *Loi de Zipf*

قانون زيف قانون مشهور في الدراسات الببليومرتية وتطبيقاتها، يتعلق أساسا بتتبع تكرار الألفاظ في النصوص. وقد سمي هذا القانون نسبة إلى العالم اللغوي جورج كينغسلاي زيف (1902م –1950م). وتكمن أهمية هذا القانون في إحصاء عدد تكرار كل كلمة في نص معين، وبعدها ترتيب الكلمات حسب مراتبها، بوضع الكلمات الأكثر تكرارا في رأس الترتيب ثم التي تليها وهكذا[2].

ويعتبر قانون زيف الرائد في دراسة مجال اللغويات الكمي من خلال اكتشاف العديد من القوانين التجريبية وتقديم العديد التفسيرات والتطبيقات، وكذلك تقديم العديد من الإسهامات

[1] ينظر، مدونة الشامي، نفس الموقع، نفس التاريخ، على الساعة10:37.

[2] مدونة الشامي،الموقع والتاريخ نفسه.

القيمة في مجالات عدة. بالإضافة إلى ريادته في مجال طرق التعليم الإحصائي فهو يخبرنا كم طول النص الذي يجب أن نلقي عليه نظرة، وكيف تكون إحصائياتنا دقيقة، لتحقيق مستوى الخطأ المتوقع.

ولهذا القانون ثلاث صيغ، أولها تصف الأعمال عالية التردد. والباقيان خصصا للأحداث نادرة الحدوث. وتنوعت الأوراق التي تتحدث عن تطبيقات القانون بين دراسة اللغات والسكان، والزلازل والإحصائيات الخاصة بالدخول على الانترنت، والمال وإدارة الأعمال، ولغات القرود، والنظام البيئي، وعلم الجلينيوم، وتسلسل الجزئية البيولوجية وكذلك في الببليومتريك، الانفورمتريك، والسينتومترتيك وعلم المكتبات...

قانون لوتكا *Loi de Lotka*

ينسب هذا القانون إلى عالم الرياضيات ألفريد لوتكا (*Alfred Lotka*)*. وتعتبر البدايات الأولى للقانون، أن لوتكا قام بتقديم تجربته الخاصة حول الإنتاجية، وكان ذلك خلال سنة 1926م، مستعينا بتطبيق معادلته الخاصة في المجال، هذه الأخيرة التي سميت فيما بعد بقانون لوتكا، وقد استخدم هذا القانون لتحليل إنتاجية المؤلفين بهدف معرفة عدد المؤلفين الذين ينتجون أكبر عدد من المقالات، وعدد المؤلفين الذين لهم مساهمة أكبر في تقدم العلوم. وقد قام لوتكا بتحليل الإنتاجية التأليفية بهدف معرفة السلوك الذي بموجبه تم توزيع المؤلفين في موضوع معين وذلك من خلال دراسته للإنتاجية في موضوع الكيمياء والفيزياء[1].

* ألفريد جيمس لوتكا (1880/03/02م - 1949/12/50م) عالم رياضيات وكيميائي وفيزيائي وإحصائي، تعتبر نظرية نموذج الفريسة المفترسة *Le modele proies-predateurs* أهم نظرياته، والتي تعرف كذلك بنموذج لوتكا فولتيرا، والتي لا تزال أساسًا للعديد من نماذج تحليل الديناميات المجتمعية في علم البيئة .

[1] ينظر،

*Alan Pritchard, **Statistical Bibliography or Bibliometrics?**. Disponible sur cite web : https://www.researchgate.net/publication/236031787, consulté le 25/12/2019 à 23:32.*

ومن أجل ذلك فقد اقترح لوتكا معادلة لقياس الإنتاجية العلمية، وطبقًا لهذه المعادلة فإن إنتاجية العلماء تتم وفقًا لقانون تربيعي عكسي؛ ولنفترض أن هناك 100مؤلف كل منهم أنتج مقالة واحدة في موضوع معين و25 مؤلفًا أنتج كل منهم مقالتين، و11 مؤلفًا أنتج كل منهم 3 مقالات و6 مؤلفين أنتج كل منهم أربع مقالات. فإن العلاقة التحليلية بينهما تتضح في المعادلة الرياضية: $x^n.y=c$

حيث y هي جزء المؤلفين الذين ينتج كل منهم عدد الوثائق x. وn وc هما معملا الحقل الموضوعي (أي أن لكل حقل معرفي معامل ثابت، كما هو الحال عند لوتكا أواخر القرن التاسع عشر، معاملات الفيزياء $n\cong 2, c\cong 0.6$)[1].

وأن كانت القوانين البيبليومترية ليست قوانينا ثابتة كما هو الشأن في الرياضيات أو الفيزياء إلا أنها تبقى وسيلة مثلى للدراسة الكمية للمنجز العلمي المنشور وهو ما نعمل عليه من خلال استعانتنا بها في هذا الشأن، لأجل معرفة الرقعة الوجودية التي يشغلها المنجز الاكاديمي في مجال النقد الثقافي بالنسبة للمنجز النقدي الأكاديمي العام المنشور في الدوريات العلمية النقدية والمخطوط بالبحوث الجامعية الجزائرية ممثلة في رسائل الماجستر وأطروحات الدكتوراه، والمنجزة خلال الفترة الزمنية المحددة لمجال دراستنا والتي تشمل الخمسين سنة الأخيرة أي من سنة 1970م إلى غاية سنة 2019م، وملاحظة التحولات الكمية والكيفية في المنجز النقدي الأكاديمي ومحاولة التأريخ للنقد الثقافي من خلاله.

* * *

[1] ينظر، المدونة الالكترونية الشامي

الفصل الثالث

حضـــــور النقـــد الثقـــافي
في المدونة الأكاديمية بالجزائر

- الدوريات والمجلات العلمية
- المجلات العلمية والنشر العلمي في الجزائر
- النقد الثقافي بالمقالات العلمية في الجزائر
- الإنتاجية العلمية
- الجامعات والبحوث الجامعية
- النقد الثقافي بالبحوث الجامعية في الجزائر

حضور النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية بالجزائر

الدوريات والمجلات العلمية المحكمة

الماهية

الدوريات العلمية هي المجلات أو المطبوعات المتخصصة التي تصدر بانتظام عن هيئة علمية أو إعلامية، وتهتم حصرا بنشر الأبحاث والدراسات والمواد العلمية التي تمثل إضافات فعلية إلى المعرفة الانسانية في أحد المجالات المتخصصة، أو مواد تستعرض موقف المعلومات أو الإنتاج الفكري في موضوع تخصصي معين، لصالح الباحثين أو الممارسين في هذا المجال[1]، كما تعرف الدوريات، كذلك، على أنها كل مطبوع دوري يشمل كل مجلد من مجلداته على عدة إسهامات (مقالات)، تشكل عرضا متصلا لموضوع واحد وعادة ما يكون تأليف واحد أو أكثر، وتتميز بالتتابع والاستمرارية والرقم المميز[2].

وتعتبر المجلات العلمية المحكّمة، التي هي جزء من المفهوم الشامل للدوريات العلمية[3]؛ المنصة الأولى والأهم التي يستخدمها الباحثون عادة لنشر آخر ما توصلوا له من نتائج علمية أو لنقد ومناقشة نتائج الأبحاث والدراسات التي نشرت سلفا وقراءة ومناقشة ما توصل إليه غيرهم من العلماء والباحثين. وتختلف نوعية الأبحاث العلمية المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة في

---

[1] ينظر، حشمت محمد علي قاسم، **مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات**، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط3، 1993، ص437.

[2] ينظر، أبو بكر محمود الهوش، **الدوريات والمطبوعات الرسمية**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، دط، 2001، ص14.

[3] ينظر، راشدي عبد المالك، **دراسة ببليومترية لمجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات– جامعة لونيسي علي البليدة02**، مجلة ببليوفيليا، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مج03، ع10، جويلية 2021، ص 32-56.

العلوم الطبيعية، وطريقة تناولها للمواضيع الجديدة، عن تلك المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة في الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية والإنسانية. ويتضمن العرف الأكاديمي في عملية النشر العلمي، بقيام الباحث بمراسلة إحدى المجلات العلمية المحكمة عند كتابته لبحث ما حتى تقوم المجلة بنشره، وعند استلام المجلة لهذا البحث يقوم المحرر بمراجعة سريعة له ليقرر الاستمرار في عملية نشر البحث أو رفضه ابتداءً، ثم تبدأ بعدها عملية التحكيم، فيقوم المحرر باختيار ومخاطبة عدد من الباحثين المتخصصين في موضوع البحث المراد نشره، ويقوم كل باحث بتقييم البحث وكتابة تقرير مبسط عنه يوضح فيه رأيه في قيمته العلمية وطريقة عرضه، ثم يستخدم المحرر هذه التقييمات ليتخذ قراراً بنشر البحث أو رده، وربما يطلب من الباحث القيام ببعض التعديلات ثم يجيز البحث للنشر، وقد تختلف سياسة التحكيم من مجلة لأخرى، فتختلف أعداد المحكمين وطريقة اختيارهم في كل مجلة، وتقوم بعض المجلات بإطلاع المحكمين على شخصية كاتب البحث بينما تقوم مجلات أخرى بإخفائه، كما تختلف شدة المعايير في قبول الأبحاث والقيمة العلمية المطلوبة في البحث المنشور من مجلة لأخرى، وتتباين أيضاً الفترة التي تحتاجها المجلة ليمر البحث بجميع مراحل النشر والتحكيم من يوم استلامه إلى تاريخ نشره، إلا أنه في العادة ما تكون الفترة طويلة نوعاً ما، وقد كانت كل هذه الإجراءات تتم إلى وقت قريب عبر المراسلات إليكترونية، إلاّ أنّه في الوقت الراهن تتعامل جل المجلات العلمية ببوابات إلكترونية تسهل على الباحث عملية إرسال المقال ومتابعته إلى أن ينشر أو يرفض، كما هو الحال في الجزائر التي أطلقت منصة المجلات العلمية الجزائرية *ASJP* التي تضم الكثير من المجلات ذات الموضوعات المتنوعة، والمتميزة بأن كل مراحل النشر بها رقمية بدءا من إرسال البحث إلى تحكيمه إلى نشره إلى رصد التفاعل معه من قبل الباحثين، وهذا ما سينعكس إيجابا على المدى الطويل على تصنيف المجلات العلمية الجزائرية[1].

[1] ينظر، خالد عزب، **النشر في الوطن العربي 2015م–2019م**، اتحاد الناشرين العرب، القاهرة، مصر، ط1، 2021، ص31.

وتعتبر عملية التحكيم عملية ضرورية لضمان جودة الأبحاث العلمية المنشورة والتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها، وهو أمر لا بد منه حتى يستطيع الباحثون الاعتماد على ما سبق من الأبحاث وتكوين تراكمية بحثية تسمح للمجال العلمي أن يتقدم.

تستمد المجلات العلمية المحكمة قيمتها الاعتبارية عبر الزمن ونتيجة للسياسة التسويقية للقائمين عليها، وعادة ما تشتهر بضع مجلات معينة في كل تخصص أكاديمي بشكل أكبر من غيرها فتستقبل عدداً أكبر من طلبات نشر البحوث وتكون انتقائية في قبول الأبحاث بشكل أكبر من غيرها، مما يمكنها من الحفاظ على سمعتها ومكانتها في مجالها العلمي، إلا أن هذا لا يعني أبداً أنه من الضروري أن تكون المجلات الأقل شهرة ذات قيمة علمية أقل أو معايير أضعف في اختيار الأبحاث.

معامل التأثير

يعتبر معامل التأثير من أكثر المقاييس الكمية استخداماً عند المفاضلة والمقارنة بين المجلات العلمية المحكمة، خاصة في مجالات علوم الأحياء والعلوم التطبيقية، ويقيس معامل التأثير أهمية المجلات بمراقبة عدد المرات التي تم الاستشهاد فيها بأبحاث هذه المجلات خلال أخر عامين. ويرجع استخدام معامل التأثير إلى العام 1961م مصاحبا لظهور كشاف استشهاد العلوم، ويمكن تعريفه على أنه مقياس لجودة الدوريات العلمية الذي من خلاله يتم حساب متوسط عدد الاستشهادات بمقالات المجلة خلال عام محدد، ويتم احتسابه كمايلي:

عدد الاستشهاد في العام الحالي للمقالة المنشورة في العامين السابقين مقسوم على إجمالي عدد المقالات المنشورة في العامين السابقين في نفس المجلة[1].

[1] ينظر، أمجد عبد الهادي الجوهري، **استخدام الباحثين المصريين للدوريات الالكترونية في قواعد بيانات النص الكامل، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**، المكتبة الأكاديمية، مج14، ع27، القاهرة، مصر، 2007، ص13-33 (17)

كما توجد أيضاً مقاييس أخرى يمكن استخدامها كمؤشرات على أهمية المجلات العلمية المحكمة، كعدد المرات التي تستشهد الأبحاث فيها بالأبحاث المنشورة في المجلة منذ نشأتها، والمدة الزمنية التي تستغرقها الأبحاث حتى تبدأ الأبحاث الأخرى بالاستشهاد بها، ومتوسط عمر البحث الذي تتوقف بعده الأبحاث عن الاستشهاد به، وتقوم بعض المؤسسات، كمؤسسة تومسون رويترز مثلاً، بحساب مثل هذه المقاييس في كل تخصص من التخصصات الأكاديمية وترتيب المجلات حسب ذلك، إلا أن الكثير من التساؤلات تحوم حول جدوى مثل هذه المقاييس وقدرتها على قياس أهمية المجلات العلمية وقدرتها على النشر العلمي التخصصي والمساهمة في البحث العلمي وشيوعه.

المجلات المحكّمة والنشر العلمي في الجزائر

شهد البحث العلمي في العصر الحاضر الكثير من التغيرات وخضع لحزمة هائلة من المعايير الناظمة التي تعدت الحدود الإقليمية للدول والكيانات وأخذت أبعادا دولية، والتي هي في الواقع نتاج لظاهرة العولمة وما صاحبها من إفرازات وتحولات مست عديد مناحي الحياة.

ولعل أهم هذه التغيرات مسألة تكثيف البحث العلمي وما انجر عنها من ارتفاع في كمية البحث المنجز وتزايد في عدد الباحثين والأبحاث المنشورة، وكذلك قضية التمويل الخاص للأبحاث خاصة في مجالات البحث التقنية، وتنامي الاعتماد على تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة في إنجاز البحوث ونشرها، ما جعلها أهم العوامل المؤثرة في تطوير البحث العلمي[1].

والجزائر ليست بمنأى عن هذه التغيرات والتحولات، فقد بادرت مذ بداية الألفية الحالية إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التنفيذية الخاصة بالتعليم العالي والبحث العلمي، لعلّ بداياتها الأساسية تمثلت أساساً بالتحوّل من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم بنظام الـ ل.م.د (ليسانس.

[1] ينظر،

Vincent-Lancrine S, ***Financement et inscriptions dans l'enseignement supérieur : du modèle public au modèle privé***, OCDE, 2011, p p174 - 175

ماستر. دكتوراه)، وأعقبت بالتوجه نحو الكثير من الإجراءات التكميلية كان أبرزها إجراءات ضبط وتطبيق نظام لضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي، وما ترتب عن هذا من عقد الكثير من الندوات والملتقيات التي من بينها الملتقى الدولي حول الجودة في التعليم العالي، الذي جاء تحت شعار(ضمان الجودة في التعليم العالي بين الواقع والمتطلبات) ونظم بمساهمة البنك الدولي والاتحاد الأوروبي واليونيسكو إضافة لبلدان المغرب العربي والمنعقد يومي 01 و02 جوان 2008م بالجزائر، والذي كان من بين مخرجاته العملية إنشاء الهيئة الوطنية لتطبيق نظام الجودة[1] والمعروفة اختصارا بالـ ***CIAQES*** *.

ومواصلة لمسار تطبيق نظام ضمان الجودة خاصة في مجال النشر العلمي بالدوريات الأكاديمية، أقرّت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي استحداث لجنة علمية وطنية لغرض تأهيل المجلات العلمية، وأسندت لها مهمة تصنيف المجلات العلمية وفق معايير محددة، بالإضافة إلى مرافقة المؤسسات العلمية والبحثية لإنشاء مجلات علمية وفق المعايير المعمول بها دوليا[2]، وأعقب هذا القرار بوثيقة تحدد معايير تصنيف المجلات العلمية إلى خمس (05) فئات[3] تصنيفية، مرتبة كالآتي:

- **الفئة الاستثنائية** وتتضمن النشر حصرا في مجلتي *Science* و*Nature*

[1]. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار وزاري رقم 167 مؤرخ في 2010/05/31 متعلق بإنشاء الهيئة الوطنية لتطبيق نظام الجودة في التعليم العالي في الجزائر.

* *La **C**ommission d'**I**mplémentation D'un Système **A**ssurance **Q**ualité Pour l'**E**nseignement **S**upérieur En Algérie*

[2] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 393 مؤرخ في 2014/06/17، متضمن إعداد لجنة وطنية لتأهيل المجلات العلمية بالجزائر.

[3] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 03 مؤرخ في 2018/03/08، متعلق بشروط وكيفية مناقشة أطروحة دكتوراه علوم (الملحق رقم3)

- **الفئة (أ+)** وتتضمن النشر حصرا في المجلات العلمية المدرجة في الـ *Web of Science* للناشر *Thomson Reuters* مع معامل التأثير والواردة ضمن العشرة بالمائة الأولى لكل تخصص

- **الفئة** (أ) وتتضمن المجلات العلمية المدرجة في الـ *Web of Science* للناشر *Thomson Reuters* وتعتبر الفئة أدنى درجة تسمح بمقروئية المؤسسة

- **الفئة (ب)** وتتضمن هذه الفئة بيانات انتقائية لمجموعة من القوائم من بينها قائمة *Alldatabasers* للناشر *Thomson Reuters*، وقائمة *SCOPUS*، وحوليات علم الآثار السورية...

- **الفئة (ج)** وتتضمن المجلات العلمية التي تتوفر على مجموعة من المعايير والشروط التقنية والعلمية. أما الشروط التقنية، فتتمثل أساساً في توفر المجلة على عمر وجودي عن السنتين، و أن يكون النشر فيها مجّانا ، مع احتواءها على خمس (05) مقالات على الأقل في كل عدد، كما يجب أن تكون المجلة مدرجة على البوابة الوطنية للمجلات العلمية، مع إجبارية توفرها على قالب على شكل (*WORLD* و/أو *LATEX*) يقدم تعليمات للمؤلفين عن شكل المقال، وأن تحتوي رقم تسلسلي معياري دولي ورقي (*ISSN*) وآخر إلكتروني (E-*ISSN*)، كما يجب أن يكون لها رقم إيداع قانوني لدى المكتبة الوطنية الجزائرية، وأن تتمتع المجلة بمجانية الوصول (*open access*) وتتلتزم بانتظام الإصدارات، وأن يكون لها رئيس تحرير وهيئة تحرير من مختلف المؤسسات البحثية وأعضاء آخرون دوليون من مستوى ماجستير أو حاملين لشهادة الدكتوراه وغيرها من الشروط التقنية. أما الشروط العلمية فتركز على المعايير الخاصة بجودة أعضاء هيئة التحرير، وجودة المحكمين، وكذلك إجراءات التحكيم، والتقييم العلمي الشامل لكل المقالات العلمية التي تنشر بالمجلة.

التصنيف المجالاتي للمقالات

حسب إحصاء المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فإن عدد المجلات العلمية المحكّمة الصادرة عن مخابر البحث التابعة للكليات والمعاهد ومراكز البحث العلمي بالجزائر حتى تاريخ 11 ديسمبر2019م، يقدر بستمئة وستة وسبعين (676) مجلة محكمة[1]، منها خمسة مئة وستة عشر (516) مجلة متاحة على الموقع الإلكتروني للبوابة الجزائرية للمجلات العلمية *ASJP*، تغطي ما مجموعه ثمانية وعشرون (28) مجالا معرفيا، تشمل العلوم الزراعية والبيولوجيا، الفنون والعلوم الإنسانية، الكيمياء الحيوية وعلم الوراثة والبيولوجيا الجزيئية، الأعمال والإدارة والمحاسبة، الهندسة الكيميائية، الكيمياء، الإعلام الآلي، علوم القرار، طب الأسنان، علوم الأرض والكوكب، الإقتصاد والإقتصاد القياسي والمالية، الطاقة، الهندسة، علوم البيئة، مهن الصحة، علم المناعة وعلم الأحياء الدقيقة، علوم المادة، الرياضيات، الطب، علم الأعصاب، التمريض، علم الصيدلة وعلم السموم والصيدليات، الفيزياء والفلك، علم النفس، العلوم الاجتماعية، الطب البيطري، علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، العلوم الإسلامية ، ويعتبر هذا التوزيع المجالاتي وسيلة لتسهيل عملية البحث والولوج، إلاّ أنّ الموقع لا يزال يفتقد لشيء من الدقة في البحث، فقد نجد أثناء البحث في أيقونة المجالات الكثير من المجلات العلمية مصنفة بأكثر من مجال معرفي. فقد نجد بعض المجلات مصنفة بمجال الفنون والعلوم الإنسانية ونجدها نفسها عند البحث في مجال علم النفس والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية وربما في غيرها، وكذلك الشأن نفسه بالنسبة للبحث مثلا في مجال الفيزياء وعلوم المادة والرياضيات فنجد الكثير من التداخل، وتواجد نفس المجلة في أكثر من مجال معرفي*.

[1] ينظر، الموقع الالكتروني للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، متاح على الرابط: *http://www.dgrsdt.dz/v1*، تم الاطلاع بتاريخ 2019/12/23م على الساعة 23:04.

* وهذا ناتج ربما لأنّ كثير من المجالات المعرفية تصنف كمجالات معرفية صغرى تابعة آليا لمجالات معرفية كبرى، كما هو الحال مثلا لتخصصات علم النفس والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية كلها تصنف تحت راية الآداب والعلوم الإنسانية كمجال معرفي أكبر وتحت مسمياتها كمجالات معرفية صغرى وهذا الذي يجعل التداخل أثناء عملية البحث.

الأمر الذي يجعل عملية البحث في المجال المعرفي عملية متداخلة بعضها في بعض، وهذا ما يصعّب عملية الإحصاء الدقيق لعدد المجلات العلمية المنضوية تحت كل مجال معرفي على حدي، ولعلّ هذا التداخل سببه اهتمام جل المجلات العلمية الجزائرية المدرجة بالأرضية الجزائرية للمجلات العلمية بأكثر من مجال معرفي واحد، ما يجعلها تتواجد أثناء البحث في أكثر من مجال معرفي.

التصنيف المجالاتي للمجلات العلمية بموقع *ASJP*

لعلّ أهم تصنيف للمجلات العلمية المحكمة المدرجة بالموقع الالكتروني للمنصة الجزائرية للمجلات العلمية *ASJP*، هو التصنيف حسب المجال المعرفي الذي تنضوي تحته المجلة العلمية؛ وكما هو معلوم فإنّ العوم كلها تصنف إلى ثلاث تصنيفات كبرى؛ وهي العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والعلوم التجريدية، وهذه التصنيفات بدورها تنشطر إلى تصنيفات فرعية وهكذا حتى نصل إلى التخصصات العلمية والتخصصات العلمية الدقيقة. والتصنيف بموقع البوابة يعتمد على تفرعات التصنيفات الكبرى وينتج عنه مجموعة من لمجالات المعرفية أحصاها الموقع في 28 مجالاً معرفيا؛ ولإجراء عملية البحث المجالاتي؛ تمّ الولوج إلى موقع المنصة الجزائرية للمجلات العلمية *ASJP* عبر موقعها الالكتروني *https://www.asjp.cerist.dz*، ثم الضغط على أيقونة البحث المتقدم، وبعده اتباع الخطوات الموضحة أسفله:

- **إختيار المجال المعرفي**: الآداب والعلوم الإنسانية وغيره من المجالات المعرفية الـ28.
- **إختيار تصنيف المجلة**: أ، ب، ج، غير مصنفة
- الضغط على أيقونة (**بحث**)

تظهر نتيجة البحث التي نريدها والمتمثلة في أسماء المجلات العلمية لكل تصنيف المنضوية تحت كل تخصص معرفي على حدى.

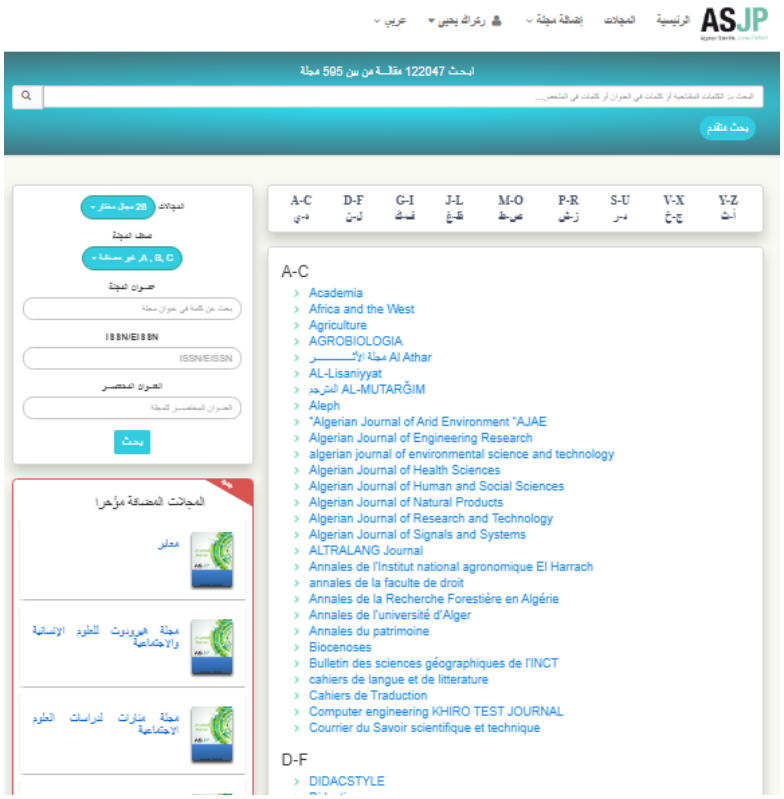

صورة 1: واجهة البحث المتقدم عن المجلات العلمية في الـASJP (2019/07/01م)

وبعد القيام بعملية بحث إلكتروني شاملة لكل المجالات المعرفية بالأرضية الجزائرية للمجلات وفحص يدوي تحصلنا على النتيجة المبينة في الجدول أدناه، الشيء الذي يوضح أن التداخل كبير جدا

جدول 1: نتيجة البحث المجالاتي للمجلات العلمية المدرجة بالـASJP

(الطالب إعتمادا على معطيات موقع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية 28/12/ 2019م).

المجال المعرفي	عدد المجلات المحكمة	المصنفة ب	المصنفة ج	غير المصنفة
كل المجالات المعرفية	516	12	89	415
العلوم الزراعية والبيولوجيا	19	03	00	16
الفنون والعلوم الإنسانية	230	01	40	189
الكيمياء الحيوية وعلم الوراثة والبيولوجيا الجزيئية	17	03	00	14
الأعمال والإدارة والمحاسبة	171	05	35	131
الهندسة الكيميائية	13	01	00	12
الكيمياء	19	02	00	17

الإعلام الآلي	26	00	02	24
علوم القرار	49	02	11	36
طب الأسنان	06	00	00	06
علوم الأرض والكوكب	15	03	00	12
الاقتصاد والإقتصاد القياسي والمالية	162	05	35	122
الطاقة	47	03	02	42
الهندسة	35	02	02	31
علوم البيئة	47	03	05	39
مهن الصحة	18	00	04	14
علم المناعة وعلم الأحياء الدقيقة	11	01	00	10
علوم المادة	20	02	00	18
الرياضيات	18	01	02	15
الطب	22	01	00	21
علم الأعصاب	14	00	03	11
التمريض	26	00	01	25
علم الصيدلة وعلم السموم والصيدليات	15	02	00	13
الفيزياء والفلك	11	02	01	08
علم النفس	113	00	26	87
العلوم الاجتماعية	308	01	60	247
الطب البيطري	06	00	00	06
علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية	46	00	09	37
العلوم الإسلامية	148	01	34	113

إلا أنّ الثابت في البحث هو أنّ كل المجلات العلمية الخاصة بالفنون والعلوم الإنسانية أو الفنون والآداب، المدرجة بموقع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حتى تاريخ 31 ديسمبر 2019م، والمتخذة جزءً هاماً من مجتمع الدراسة *في بحثنا هذا، هي مجلات متخصصة أصلا بنشر البحوث

* **مجتمع الدراسة** هو المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. ينظر، أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2005، ص44.

المتخصصة في مجال الآداب والفنون والعلوم الإنسانية وكل ما ينضوي تحت هذه التخصصات ويتشعب عنها.

جدول 2: ثبت المجلات العلمية المصنفة (ب) و(ج) مجال الفنون والعلوم الإنسانية

(المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على البحث في ASJP *إلى غاية 2019/12/31م*)

المجال المعرفي	إسم المجلة العلمية	التخصص المعرفي	صنف	سنة الإنشاء	مؤسسة الإصدار
الفنون والعلوم الانسانية*	*Multilinguales*	الآدب واللغات	ب	2013	جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية
	معالم	والآداب واللغة	ج	2009	المجلس الأعلى للغة العربية
	مجلة علوم اللغة العربية وآدابها	الآدب واللغات	ج	2009	جامعة وادي سوف
	مجلة عصور الجديدة	التاريخ	ج	2011	جامعة وهران01 أحمد بن بلة
	مجلة الواحات للبحوث والدراسات	العلوم الإنسانية	ج	2006	جامعة غرداية
	مجلة المواقف	احتماعية وتاريخية	ج	2007	جامعة معسكر
	مجلة العوم الإنسانية لجامعة أم البواقي	علوم إنسانية	ج	2014	جامعة أم البواقي
	مجلة العلوم الإنسانية	إنسانية اجتماعية	ج	2000	جامعة محمد خيدر بسكرة
	مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية	إنسانية إجتماعية	ج	2011	جامعة مسيلة
	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية	الإنسانية الاجتماعية	ج	2004	جامعة سطيف
	مجلة إشكالات في اللغة والادب	اللغات والاداب	ج	2012	جامعة تامنراست
	لغة كلام	اللغات والاداب	ج	2015	المركز الجامعي غليزان
	دراسات وأبحاث	العلوم الإنسانية والفنون	ج	2009	جامعة الجلفة
	دراسات إنسانية واجتماعية	العلوم الإنسانية والفنون	ج	2012	جامعة وهران 02 محمد بن أحمد
	جماليات	الدراسات النقدية	ج	2014	جامعة مستغانم
	جسور المعرفة	تعليمية اللغات	ج	2015	جامعة الشلف
	الناصرية	العلوم الإنسانية	ج	2011	جامعة معسكر
	الموروث	العلوم الإنسانية	ج	2012	جامعة مستغانم
	الممارسات اللغوية	الدراسات اللغوية	ج	2010	جامعة تيزي وزو
	المدونة	الادب والنقد والفلسفة	ج	2014	جامعة البليدة02
	اللغة العربية	الدراسات اللغوية	ج	1999	المجلس الأعلى للغة العربية
	الحوار المتوسطي	الإنسانية والاجتماعية	ج	2009	جامعة سيدي بلعباس
	الصوتيات	الصوتيات والمعجمية	ج	2005	جامعة البليدة 02
	الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية	الاجتماعية والإنسانية	ج	2008	جامعة الشلف
	الإحياء	العلوم الإسلامية	ج	1998	جامعة باتنة 01 الحاج لخضر
	أفكار وآفاق	الإنسانية والاجتماعية	ج	2011	جامعة الجزائر 02
	آفاق علمية	الاداب واللغات	ج	2008	جامعة تامنراست

* بالموقع الالكتروني للمنصة الجزائرية للمجلات العلمية، وبأيقونة المجالات*Domaines* ، باللغة العربية والانكليزية نجد مصطلح الفنون والعلوم الإنسانية، أما بالفرنسية فنجد الفنون والآداب *Arts et Lettres*، وهذا ما يجعلنا أثناء بحثنا قد نستعمل مصطلح الفنون والعلوم الإنسانية أو الفنون والآداب ونقصد به نفس مجال التخصص المعرفي.

	آفاق سينيمائية	السنما والنقد الفني	ج	2013	جامعة وهران 01 احمد بن بلة
	Traduction et Langues	اللغويات والترجمة	ج	2002	جامعة وهران 02 محمد بن احمد
	SOCLES	اللغويات	ج	2012	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة
	مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*SHSR*	الإنسانية والاجتماعية	ج	1994	جامعة باتنة 01 الحاج لخضر
	Revue Etudes en Economie et Commerce et Finance	الصناعات التقليدية	ج	2012	جامعة الجزائر 03
	Revue des Sciences Humaines & Sociales	الإنسانية والاجتماعية	ج	2014	جامعة قسنطينة 02
	Revue Des Sciences Humaines	العلوم الإنسانية	ج	1990	منتوري قسنطينة
	Insaniyat	الانتروبولوجيا	ج	1997	مركز البحث في الانتروبولوجيا الثقافية إجتماعية
	Iles d Imesli	اللغة والثقافة	ج	2009	جامعة تيزي وزو
	" *El-Tawassol*التواصل"	الفنون والعلوم الإنسانية	ج	1995	جامعة عنابة
	Dirassat	الإنسانية والاجتماعية	ج	2008	جامعة قسنطينة 02
	Annales de l'université d'Alger	العلوم الإنسانية	ج	1986	جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر
	Aleph	اللغات والاعلام	ج	2014	جامعة الجزائر 02
	AL-Lisaniyyat	اللسانيات	ج	1971	مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغةعربية

وحسب الموقع الالكتروني للأرضية الجزائرية للمجلات تاريخ البحث، فإن فئتي الصنف (أ) لا تحتوي على أية مجلة علمية محكمة جزائرية مدرجة بالبوابة، أما فئة الصنف (ب) فتحتوي على إثني عشر (12) مجلة علمية*، وفئة الصنف (ج) فتختوي على تسع وثمانون (89) مجلة علمية، والباقي فئة المجلات العلمية غير المصنفة والمقدر بـأربع مئة وخمسة عشر (415) مجلة علمية غير مصنفة[1].

* هذا حسب الإحصاء الذي قمنا به اعتمادا على موقع البوابة الوطنية للمجلات العلمية. إلا أن القرار الوزارى رقم 1478 المؤرخ في 2019/08/26م يعدل ويتمم ملحق القرار رقم 586 المؤرخ 2018/06/21م الذي يحدد قائمة المجلات العلمية الوطنية من الصنف ج، يحدد 05 مجلات فقط التي تم ترقيتها صنف ب.

[1] تم الإحصاء اعتمادا على معطيات موقع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية، متاح على الرابط الالكتروني: *https://www.asjp.cerist.dz/en/researchRevue*، تم الاطلاع يوم 20/12/ 2019م ابتداءً من الساعة 21:03 مساء.

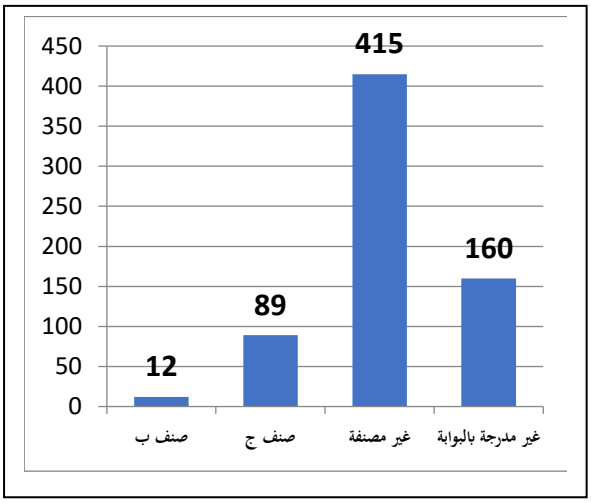

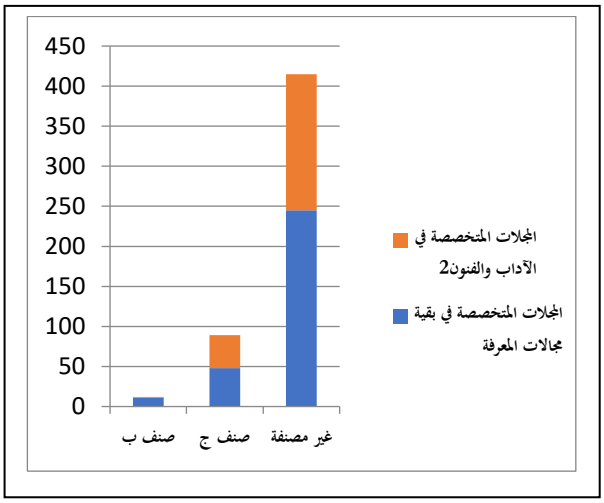

شكل 2: عدد المجلات العلمية المحكمة في الجزائر حسب التخصص والتصنيف إلى غاية2019/12/31م.

من هذا العدد الإجمالي للمجلات العلمية المحكمة في الجزائر، يقدر عدد المجلات العلمية المتخصصة في الآداب والفنون مئتين وإثني عشر (212) مجلة محكمة من أصل خمس مئة وستة عشر (516) مجلة علمية محكمة وطنية مدرجة بموقع البوابة الوطنية للمجلات العلمية، أي ما نسبته 41 % وهي نسبة كبيرة إذا ما قورنت بنسبة 59 % التي تمثل بقية مجالات المعرفية السبعة والعشرين المتبقية مجتمعة. ومن هذه المجلات الـ212 (الآداب والفنون) توجد مجلة علمية واحدة (01) مصنفة صنف (ب) من أصل إثني عشر (12) مجلة تحمل الصنف أي ما نسبته 8.33%. وأربعون (40) مجلة مصنفة صنف (ج) من أصل تسع وثمانون (89) مجلة تحمل الصنف نفسه، أي ما نسبته تقريباً 45% وهي نسبة متوافقة مع نسبة المجلات العلمية المتخصصة في الآداب والفنون مقارنة مع البقية. أمّا عدد المجلات العلمية المتخصصة في الآداب والفنون غير المصنفة، فيقدر بمئة وسبعين (170) مجلة غير مصنفة من أصل أربع مئة وخمسة عشر (415) مجلة غير مصنفة، أي ما نسبته 40.96%.

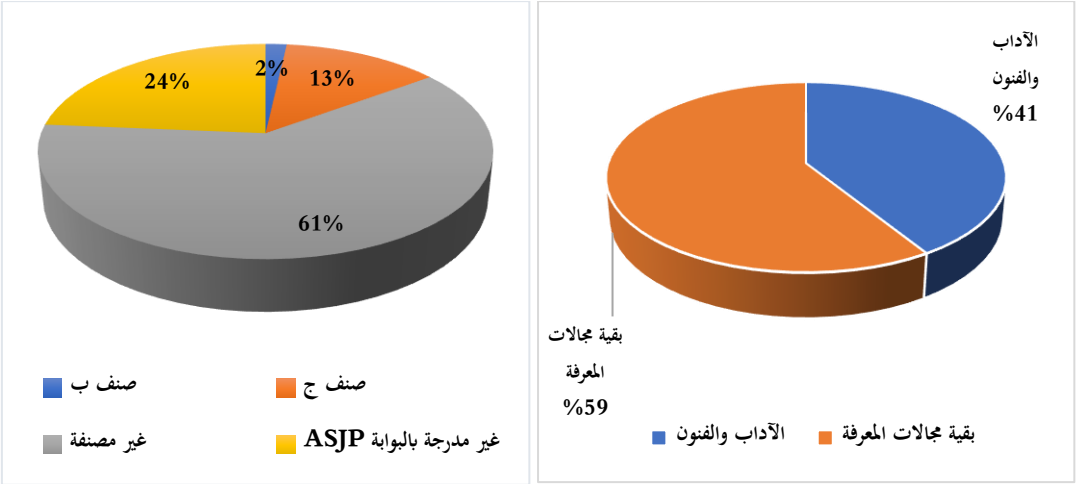

شكل 3: التوزيع النسبي للمجلات العلمية المحكمة المدرجة بـ *ASJP* حسب التصنيف والتخصص إلى غاية ديسمبر 2019م.

من خلال هذه الإطلالة الإحصائية يمكن أن نستنتج أنّ النسبة الكبرى من المجلات العلمية في الجزائر غير مصنفة هذا على الرغم من تسهيلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومرافقتها. كذلك المواكبة المتميزة للقائمين على المجلات العلمية المتخصصة في الآداب والفنون للتطورات الحاصلة في مجال النشر العلمي وطنيا من خلال إحترام الإجراءات التنظيمية التي أقرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتي أفرزت هذا العدد من المجلات المصنفة بالفئة (ج)، لكن قلة المجلات العلمية المصنفة (ب) يوحي أن التفاعل دوليا من خلال التسجيل في قواعد الانتقاء البيانية لا يزال محتشما. أضف إلى ذلك ملاحظة الرقعة الكبيرة التي تشغلها نسبة المجلات العلمية المتخصصة في الآداب والفنون مقارنة مع بقية مجالات المعرفة، الشيء الذي يعطي الانطباع بكثرة الباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب مقارنة بغيرهم من التخصصات أو بعدم مواكبة المجلات العلمية الجزائرية المتخصصة في بقية العلوم للشروط الدولية في عملية النشر العلمي ما يجعل الباحث ينشر بحثه خارج الوطن، ولعله من بين ما يجبر الباحث الجزائري في العلوم التجريبية خاصة على نشر نتاجه العلمي خارج الوطن هو أنّ جل البحوث العلمية خاصة العلوم الإحيائية والفيزياء؛ يحتاج الباحث فيها إلى إجراء كثير من التجارب الجزئية بمخابر متخصصة عادة تكون خارج الوطن وبالتالي ينشر عمله أو العمل الذي شارك فيه وكان جزء منه بالمجلات المحكمة التابعة للمخبر الذي اشتغل معه.

وما جعلنا نعرج على هذه الجزئية البحثية هو تحديد جزء من مجتمع الدراسة؛ والمتمثل في جرد وإحصاء الدوريات الأكاديمية النقدية أو المجلات العلمية المحكمة الجزائرية المتخصصة في الدراسات النقدية، كونها محتواة في عموم الدوريات أو المجلات العلمية المحكمة المنضوية تحت مجال الآداب والفنون، وهي موطن نشر الأبحاث والدراسات (المقالات) المتخصصة في النقد الثقافي عماد بحثنا.

المقالات العلمية المحكّمة

المقال العلمي هو التدوين بطريقة خاصة، للأبحاثٌ التي يتمُّ إجراؤها في مختلف مجالات المعرفة، كما أنه يتخصص في أي فرعٍ أكاديميٍ متاح. ويستند بشكلٍ رئيسي في تكوُّنه على الأدلة التجريبية أو التحليل البنائي المسند على مراجع ومصادر في الميدان المعرفي. ويخضع لهندسة خاصة في بنائه الشكلي وطريقة معينة في كتابته وتحريره، ويتشكل عادة من موضوع وملخص ومقدمة مع إيضاح للوسائل المستخدمة والمنهجية العلمية المتبعة في إنجازه، مع عرض لما توصل إليه من نتائج ومناقشتها لاستنتاج ما يمكن أن يستنتج، مع سرد لكل المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إنجاز المقال[1].

حسب إحصائنا المعتمد على نتائج البحث الالكتروني بالأرضية الجزائرية للمجلات العلمية، يقدر عدد المقالات العلمية المنشورة في كل التخصصات المعرفية من تاريخ 01 جانفي 1970م إلى غاية 31 ديسمبر 2019م ما مجموعه 101120 مقالة علمية منشورة بالدوريات العلمية الجزائرية، باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية وحتى الأمازيغية، مع ملاحظة أنّ في هذه

[1] ينظر،

*Foong May Yeong , **How to Read and Critique a Scientific Research Article**, World scientific publishing, Singapore, 2014. P17 to p28.*

المنشورات ما هو غير أكاديمي علمي ولكنه منشور بمجلة علمية، الشيء الذي يجعله في حكم المقال العلمي ويدخل في عداده[1].

وتتوزع هذه المقالات المنشورة بالمجلات العلمية الجزائرية المدرجة بالـ*ASJP*، حسب عدد المقالات المنشورة لكل سنة في الفترة الزمنية للدراسة الممتدة من سنة 1970م إلى غاية 2019م، أي خمسين (50) سنة، كما هو مبين بالجدول أدناه؛ حيث يمثل العمود الأول السنوات الخاصة بكل فترو زمنية أما الأعمدة من الثاني إلى السادس فتمثل الفترات الزمنية العشرية للخمسين سنة التي اخترناها للبحث (1970-2019).

جدول 3: التوزيع السنوي لعدد المقالات العلمية المنشورة في المجلات المدرجة بـ *ASJP* خلال 1970م-2019م

(إعداد الطالب بالاعتماد على معطيات موقع الـ*ASJP*)

	1979 -1970	1989 -1980	1999 -1990	2009 -2000	2019 -2010
0	53	0	110	379	2779
1	19	7	102	469	3647
2	11	7	125	720	4448
3	12	0	128	759	5870
4	9	40	116	1023	7542
5	7	14	175	1114	8985
6	53	88	177	1282	12072
7	21	83	284	1466	15623
8	29	159	350	1852	15021
9	0	105	400	2152	11233
Σ	**214**	**503**	**1967**	**11216**	**87220**

ومن خلال الجدول أعلاه نستنتج التالي:

1. الزيادة االمتسارعة لعدد المقالات العلمية المنشورة بالمجلات المدرجة بالأرضية الجزائرية للمجلات العلمية من عشرية إلى أخرى، حيث نجد العدد تضاعف بأكثر من الضعفين

[1] ينظر على سبيل المثال وتدليلا على ذلك، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 07، العدد 01، صفحة 107 وما بعدها، خطاب لرئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية أمام سفراء الجمهورية حينها، وخطاب لوزير الخارجية أمام هيئة الأمم المتحدة، وهذه المادة وإن كانت تعتبر مرجعاً في تخصصها المعرفي إلاّ أنها ليست مقالاً علمياً أكاديمياً.

بين العشرية الأولى (1970-1979) والعشرية الثانية (1980-1989) حيث قفز عدد المقالات العلمية المنشورة من 214 مقالة إلى 503، ثم بما يقارب الأربعة أَضعاف كاملة بين العشرية الثانية (1980-1989) والعشرية الثالثة (1990-1999)، وبستة أضعاف كاملة بين العشرية الثالثة (1990-1999) والعشرية الرابعة (2000-2009)، بينما تضاعف العدد بأكثر من ثمانية أضعاف بين العشرية الرابعة (2000-2009) والعشرية الخامسة (2010-2019).

وبعملية رياضية بسيطة نستنتج التالي:

إذا كان عدد المقالات المنشورة بالعشرية الأولى يمثل العدد n_1

وعدد المقالات المنشورة خلال العشرية الثانية يمثل العدد n_2

وعدد المقالات المنشورة خلال العشرية الثالثة يمثل العدد n_3

وعدد المقالات المنشورة خلال العشرية الرابعة يمثل العدد n_4

وعدد المقالات المنشورة خلال العشرية الخامسة يمثل العدد n_5

ومجموع المقالات المنشورة خلال فترة الإحصاء كلها يمثل العدد $\boldsymbol{n}$

حيث: $\boldsymbol{n}=n_1+n_2+n_3+n_4+n_5$

فإنّ ما يصبح لدينا هو التالي:

$$n_2=2.n_1$$

$$n_3=4.n_2=8.\ n_1$$

$$n_4=6.n_3=48.\ n_1$$

$$n_5=8.n_4=384.\ n_1$$

وهذا يقودنا إلى الاستنتاج أنّ عدد المقالات العلمية المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة الجزائرية المدرجة بالبوابة الجزائرية خلال فترة الخمسين سنة الأخيرة يتضاعف وفق متتالية حسابية شكلها العام هو: $\boldsymbol{n_n=2.(n-1).n_{n-1}}$

هذا التضاعف المضطرد جعل مقارنة عدد المقالات المنشورة في السبعينات أي في العشرية الأولى من فترة الاحصاء مع نظيرتها المنشورة في العشرية الأخيرة غير ممكنة نظرا لنسبة التضاعف الكبيرة حيث أن العدد تضاعف بما نسبته 407% وهو ضعف ضخم جدا يجعل العدد الأول يؤول إلى الصفر مقارنة بالعدد الأخير الشيء الذي يوضحه الشكل أدناه.

مع ملاحظة أنّ أكبر فترة شهدت تسارعا ضخما لعدد المقالات العلمية المنشورة هي الفترة الزمنية (2010-2017) حيث نلاحظ أنّ عدد المقالات العلمية المنشورة قفز مباشرة من 2779 مقالا إلى 15628 مقالا أي بما يقارب الستة أضعاف خلال ثمان سنوات.

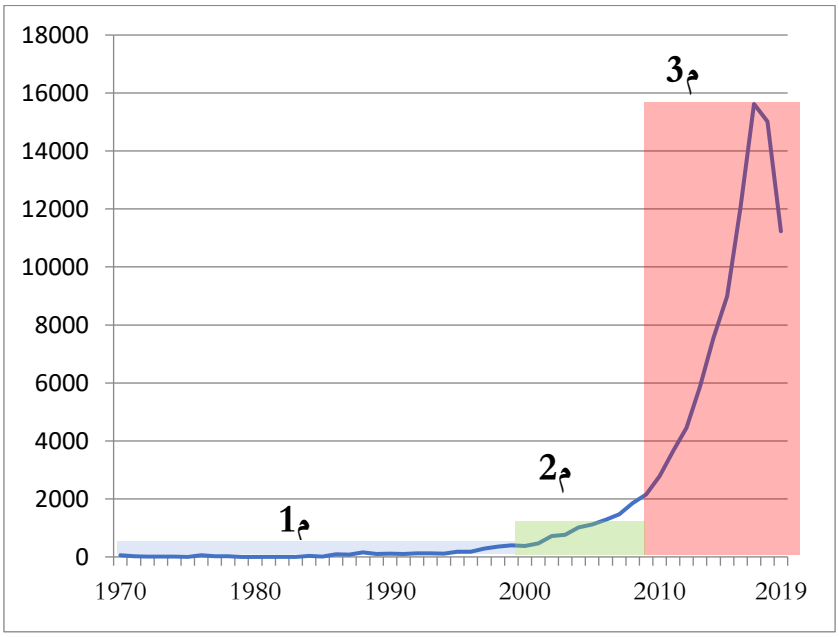

شكل 4: منحنى تطور نشر المقالات العلمية بالمجلات المدرجة بـ *ASJP* خلال الفترة 1970م-2019م

2. من خلال المنحنى يمكن ملاحظة مراحل تطور عدد المقالات العلمية المنشورة، إذ يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل أو فترات زمنية أساسية:

- المرحلة الأولى **م1** وتمتد لمدة 30 سنة (1970-1999) وتتميز بضآلة عدد المقالات المنشورة بالمجلات العلمية، إذ لا يتعد المتوسط خلالها عتبة المئة مقال منشور في السنة (<100مقال/سنة).

- المرحلة الثانية **م2** وتمتد لمدة عشر سنوات (2000-2009) وتمثل مرحلة النهضة في مسار النشر العلمي للمقالات، إذ نجد عتبة النشر تتجاوز الألف مقال في السنة (1000<مقال/السنة).
- المرحلة الثالثة **م3** وتمتد من 2010 إلى 2019 وتمثل مرحلة التسارع الإنتاجي في مسار النشر العلمي للمقالات إذ نلاحظ خلالها أن العتبة تتجاوز 8700 مقال منشور في السنة (8700<مقال/السنة).
- تعتبر سنة 2017 نقطة الذروة في مسار النشر العلمي للمقالات، إذ بلغ عدد المقالات المنشورة خلالها 15623 مقالا علميا، بمتوسط يتجاوز 1300 مقال منشور في الشهر وهو رقم هائل إذا ما قورن بسابقيه. ليبدأ التنازل في السنوات التي تليه، والذي قد يكون نتيجة اشتراط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضرورة نشر مقالات الترقية للأساتذة والمناقشات لطلبة الدكتوراه بمجلات علمية مصنفة بالفئة (ج) على الأقل.

مقالات النقد الثقافي بالمجلات العلمية الجزائرية

عملنا على تتبع حركة النقد الثقافي في المنشورات الأكاديمية الدورية الجزائرية من خلال عملية البحث بالأرضية الجزائرية للمجلات*ASJP* حصرا بمجال الفنون والعلوم الإنسانية، والذي يحوي 211 مجلة علمية محكمة حتى تاريخ 2019/12/31، وهذا من خلال تحديد مجتمع الدراسة الخاص بالمقالات في حيّز المجلات العلمية الجزائرية المحكمة المدرجة بالموقع الإلكتروني للأرضية الجزائرية للمجلات العلمية فقط، مع غض الطرف عن جنسية الباحث صاحب المقال وموطن الجامعة التي ينتسب إليها باعتبار أنّ أيّ مقال منشور بمجلة علمية جزائرية يعتبر بحثا جزائريا في الموضوع، مع تجاوز البحث خارج هذا الحيز، إذ تجدر الإشارة إلى أنه أثناء بحثنا صادفنا الكثير من الأبحاث الخاصة بالنقد الثقافي لباحثين جزائريين منشورة بمجلات علمية غير جزائرية وهذا أسقطناه من بحثنا خشية التشعب والتشتيت، والتزاما بموضوع بحثنا المتمثل في التقيد بالدراسة في الدوريات النقدية والبحوث الجامعية الجزائرية.

وركّزنا إجرائيا في عملية البحث على الإطار التالي:

- **الحيز الزماني للبحث:** من 1970/01/01م إلى غاية 2019/12/31م.
- **مجتمع الدراسة:** المجلات العلمية الجزائرية المدرجة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية
- **المجال المعرفي:** مجال الفنون والآداب
- **لغة المقالات:** اللغة العربية فقط
- **الكلمات المستخدمة في عملية البحث المتقدم:** النقد الثقافي، النقد الأدبي، الثقافة، الدراسات الثقافية، النسق الثقافي، المركز والهامش ...
- **طريقة البحث:**

الولوج إلى الموقع الأرضية، واختيار البحث المتقدم عن المقالات العلمية واختيار فرز النتائج حسب تاريخ النشر الحديث، مع اختيار اللغة العربية اللغة الوحيدة للبحث، واختيار مجال الآداب

والعلوم الإنسانية المجال المعرفي الوحيد، واختيار بعض الكلمات من العنوان مثل النقد الثقافي، النسق، النسق الثقافي، أو أي كلمة غيرها قد توحي للنقد الثقافي ولو كانت اسما لعلم من الأعلام الذين خاضوا في مجال النقد الثقافي. واختيار الكلمات المفتاحية مثلها، مع التركيز على تاريخ النشر بحيث التزمنا بالبحث لكل شهر على حدى؛ مثلا: تاريخ النشر من 1970/01/01 إلى 1970/01/31 وهكذا مع تدوين نتيجة كل شهر على حدى إلى نهاية الفترة لزمانية التي اخترناها للبحث.

صورة 2: واجهة البحث المتقدم على منصة *ASJP*

حيث تظهر الأيقونات التي تساعد في عملية البحث المتقدم عن المقالات العلمية

صورة 3: عينة لنتيجة البحث بموقع *ASJP*

حيث تظهر نتيجة البحث رغم أنها نتيجة عشوائية ولكن تظهر المواضيع التي تناولت النقد الثقافي في الفترة الزمانية المحددة مع ظهور الكلمات المفتاحية التي استعين بها خلال عملية البحث ملونة بالأزرق.

وبعد عملية البحث الالكتروني بالأرضية الجزائرية للمجلات العلمية بالطريقة الموضحة للبحث آنفا، والتدوين والفرز اليدوي، تحصلنا على النتيجة الموضحة في الجدول أدناه. والتي ركزنا فيها على إظهار عنوان المقال وهو الأهم، إضافة لاسم مؤلفه أو مؤلفيه وإسم المؤسسة الجامعية التي ينتسب إليها المؤلف، مع ذكر إسم المجلة الناشرة للمقال وإهمال تصنيفها الحالي بالأرضية وذكر إسم المؤسسة الجامعية التي تصدر هذه المجلة العلمية مع ترتيب تصاعدي حسب تاريخ النشر من التاريخ الأقدم إلى التاريخ الأحدث.

جدول 4: ثبت مقالات النقد الثقافي المنشورة بالمجلات المدرجة بـ *ASJP* إلى غاية 2019/12/25م

(المصدر: الطالب بالاستعانة بمعطيات الأرضية الجزائرية للمجلات العلمية)

رقم	عنـــــوان المقـــــال	المـــؤلف	جامعة الانتساب	إســـم المجـــلة	جامعة الإصدار	تاريخ النشر
01	النص والإجراء من النقد النسقي إلى النقد الثقافي	بن تومي اليامين	جامعة سطيف	معارف	البويرة	2006/12/01
02	الغذامي ومشروع النقد الألسني	زرفاوي عمر	جامعة تبسة	مجلة حوليات التراث	مستغانم	2007/09/15
03	النقد الثقافي عند العرب	عتيق مديحة	سوق أهراس	متون	سعيدة	2011/12/01
04	النقد الاستشراقي في الشعرية العربية من النقد الذاتي إلى النقد الثقافي	غريب محمد يوسف	تيزي وزو	مجلة إشكالات في اللغة والأدب	تمنراست	2013/05/07
05	الخطاب الروائي النسوي الجزائري مقاربات في النقد الثقافي المعاصر	نبيل حويلي	الجزائر 02	مجلة إشكالات في اللغة والأدب	تمنراست	2013/10/17
06	الرواية الجزائرية المعاصرة إبداع أم اتباع: دراسة ثقافية في رواية لا يترك في متناول الأطفال لسفيان مخداش	جوى منصور	الجزائر 02	مجلة إشكالات في اللغة والأدب	تمنراست	2014/02/16
07	النقد الأدبي الثقافي في التراث العربي دعوة إلى تبني المصطلح فقط في مجال النص الأدبي	معروف محمد	س.بلعباس	مجلة إشكالات في اللغة والأدب	تمنراست	2014/04/13
08	الانساق الثقافية في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار	بوساحة سهيلة	برج بوعريريج	مجلة كلية الآداب والعلوم إ.إ	بسكرة	2014/12/01
09	تطور نظرية النقد الثقافي في النقد العربي المعاصر	بوحالة طارق	عنابة	مجلة إشكالات في اللغة والأدب	تمنراست	2014/12/09
10	في النقد الثقافي مقاربات في أمراض الأنا والآخر	جلطي ربيعة	الجزائر 02	دراسات في العلوم الإن. إج	الجزائر02	2014/12/30
11	نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر نماذج مختارة	بوحالة طارق	عنابة	أبوليوس	سوق أهراس	2015/01/15
12	الأدب المقارن ومهاد النقد الثقافي في نسق المدرسة الأمريكية، مطارحات في النظرية والمنهج	ميسوم عبد القادر	الشلف	مجلة علوم اللسان	الأغواط	2015/06/01

14	النقد الثقافي بين إدورد سعيد وعبد الله الغذامي.	العزري أحمد	تيزي وزو	تمثلات	تيزي وزو	2015/06/10
13	النقد الثقافي في الخطاب النقدي المعاصر قراءة في تلقي مشروع عبد الله الغذامي	بن صالح نوال	بسكرة	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
16	النقد الثقافي: مفهومه، حدوده، وأهم رواده.	جغبوب صورية	خنشلة	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
15	النقد الثقافي و التاريخانية الجديدة	برقلاح ايمان	قسنطينة02	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
19	المرجعيات التاريخية والمعرفية للنقد الثقافي جدلية النشأة والانتشار	قرين نوال	م ج تيبازة	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
23	النقد الثقافي: مفاهيم وأبعاد نحو نظرية جديدة في النقد	هيكل ع.الباسط سلامه	الأزهر. مصر	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
17	النقد الثقافي باعتباره طاغية قراءة في ميتافيزيقا النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي	زرفاوي عمر	تبسة	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
18	الحداثة والمثاقفة في الشعر العربي الحديث والمعاصر تحليل ثقافي	قروي سميرة	خنشلة	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
20	الخطاب والنقد الثقافي: مقاربة ثقافية لرواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي	لزرق عابد	س.بلعباس	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
21	النقد النسوي وعلاقته بالنقد الثقافي	مصاص جمعة	خنشلة	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
22	الأدب المقارن ومهاد النقد الثقافي في نسق المدرسة الأمريكية قراءة في الروافد والمتشكلات	ميسوم عبد القادر	الشلف	مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	2015/06/14
24	أسلوب النقد الثقافي عند إدوارد سعيد وأثره في إعادة صياغة النظرة الإستشراقية للإسلام	حامي ياسين	أ.ع قسنطينة	المعيار	أ. ع. قسنطينة	2015/06/19
25	الشعر، الدين والأخلاق الماهية، العلاقة والوظيفة – قراءة في التراث	بوقفة عبد المالك أمين	أ.ع قسنطينة	مجلة ميلاف للبحوث والدراسات	ميلة	2015/06/30
26	إشكالية الجنوسة (النسوية) في النقد الثقافي مقاربة عبد الله الغذامي أنموذجا	حمودي محمد	مستغانم	مقاليد	ورقلة	2015/06/30
27	النزعة الخطابية في شعر الخوارج دراسة في ضوء النقد الثقافي	آلاء محسن الحسني	المثنى. العراق	الإشعاع	سعيدة	2015/12/01

28	النص الروائي في خطاب النقد الثقافي من نقد النصوص إلى نقد الأنساق	ذيبون حياة	سطيف 02	العلامة	ورقلة	2016/01/01
29	الاستراتيجيات القرائية المعاصرة في الواقع النقدي الغربي المعاصر؛ النقد الثقافي واستراتيجيّة كشف الأنساق المضمرة	حيولة سليم	المدية	المدونة	البليدة02	2016/01/31
30	تحولات النسق في الخطاب النقدي المعاصر، من الأدبي إلى الثقافي.	فتحي منصورية	تبسة	المدونة	البليدة02	2016/01/31
31	الخبر: النوع والبنية بين التاريخية والنسقية الثقافية والحكائية –قراءة في النقد العربي الحديث–	وسواس نجاة	م.تسمسي لت	المدونة	البليدة02	2016/01/31
32	ارتحالات المعنى من النسق الثقافي إلى النسق الخطابي "عينية لقيط بن يعمر الأيادي" أنموذجا	آدمي خميسي	خنشلة	معارف	البويرة	2016/06/01
33	النقد الثقافي وحوار الأنساق قراءة في نقد " هومي بابا " للمنظور الكولونيالي	فتحي منصورية	تبسة	أبوليوس	سوق أهراس	2016/06/15
36	قراءة نقدية في نظرية النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي	بوحالة طارق	عنابة	حوليات جامعة قالمة ع.إ.إ	قالمة	2016/06/30
34	النقد الثقافي وموجة العولمة	بن سعيد محمد	م ج البيض	دراسات	قسنطين02	2016/06/30
35	عبد الله الغذامي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي	بوجلال نادية	الجزائر 02	دراسات	قسنطين02	2016/06/30
38	النقد الثقافي في المشروع الإصلاحي عند الشيخ محمد عبده	عبد النور فتيحة	م.ع.بوزر يعة	دراسات	قسنطين02	2016/06/30
37	الصورة المرئية في ضوء نظرية النقد الثقافي مسلسل وادي الذئاب انموذجا	الشامخة خديجة	غرداية	مجلة الحقيقة	أدرار	2016/06/30
39	جينالوجيا نظرية النقد الثقافي	بوحالة طارق	عنابة	دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية	المسيلة	2016/10/01
40	"النقد الثقافي" عند عبد الله الغَذَّامِي "من نقد النصوص إلى نقد الأنساق"	بن سباع محمد	قسنطينة 02	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية	سطيف02	2016/12/01
41	ما بعد الحداثة في الراهن النقدي والثقافي: إشكالية المصطلح وأبعاد المفهوم	صلاح ياسين	الوادي	مجلة علوم اللغة العربية وآدابها	الوادي	2016/12/01

42	جينالوجيا نظرية النقد الثقافي	بوحالة طارق	عنابة	مجلة الواحات للبحوث والدراسات	غرداية	2016/12/15
43	الرواية وسلطة النسق الثقافي قراءة في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق	خالدي حفيظة	البويرة	قضايا الأدب	البويرة	2016/12/20
44	إدوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن نموذج من قراءته الطباقية: قلب الظلام لجوزيف كونراد وموسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.	مداني سعيدة جلايلية زيقم	سوق أهراس سوق أهراس	أبوليوس	سوق أهراس	2017/01/15
45	النقد الثقافي من منظور نيوتروسوفي	صالح بوزينة جمال حمود	قسنطينة02 قسنطينة02	الحوار الثقافي	مستغانم	2017/03/15
46	النقد الثقافي – في ذاكرة المصطلح –	بوخال لخضر	م ج النعامة	تاريخ العلوم	الجلفة	2017/06/01
47	الفلسفة والنقد الثقافي للفكر السياسي العربي	رباني الحاج	معسكر	منيرفا	تلمسان	2017/09/23
48	الرواية من منظور الدرس الثقافي	لعبادلية عائشة	عنابة	افاق للعلوم	الجلفة	2017/11/01
49	قراءة في تجربة الغذامي النقدية	خينوش سهام مجناح جمال	المسيلة المسيلة	حوليات الآداب واللغات	المسيلة	2017/11/15
50	النقد الثقافي والماركسية	بلعزوقي محمد	البليدة 02	المدونة	البليدة 02	2017/12/31
52	المضمر النسقي في الشعر الأموي	تومي سعيدة قط مصطفى البشير	برج بوعريريج المسيلة	العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب	المسيلة	2018/03/01
51	نقد النقد ودواعي تشكله لدى الشعراء العرب القدماء– قراءة ثقافية	بن شلال عصام	سطيف 02	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية	سطيف02	2018/03/01
53	من ثقافة الإدانة إلى إدانة الثقافة: نحو نظرية فلسفية جديدة للثقافي.	عنيات عبد الكريم	سطيف 02	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية	سطيف02	2018/05/08
54	الدراسات الثقافية النشأة والمفهوم	رويدي عدلان	جيجل	مجلة إشكالات في اللغة والأدب	تمنراست	2018/05/23
55	ثالوث العملية الإبداعية من منظور النقد الثقافي	برجوح ثورية	الوادي	مجلة كلية الآداب والعلوم إ.إ	بسكرة	2018/06/01

56	ترحلات النسق ولبوساته: اللغوية، الأدبية، الثقافية	برجوح ثرية	الوادي	مجلة علوم اللغة العربية وآدابها	الوادي	2018/06/18
57	أنثروبولوجيا الأنساق الثقافية في الحكاية الشعبية ـ حكاية السبع بنات أنموذجاـ	صوام راشدة	الطارف	بحوث سيميائية	تلمسان	2018/06/26
58	احتفالات يناير عند أمازيغ الجزائر بين الأمس واليوم "دراسة في الأنساق الثقافية المضمرة"	عقون حنان	الطارف	بحوث سيميائية	تلمسان	2018/06/26
59	النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي . ضرورة معرفية أم موضة نقدية . دراسة في نقد النقد	مناصرية فريد	المدية	المدونة	البليدة02	2018/07/05
61	المضمر في رواية بنات الرياض قراءة نسقية	لافي السلمي مريم	السعودية	حوليات الآداب واللغات	المسيلة	2018/09/15
62	قراءة ثقافية في قصيدة "وتحمل عبء الفراشة" لمحمود درويش	ميداغين هشام	المسيلة	حوليات الآداب واللغات	المسيلة	2018/09/15
60	النسق الثقافي وسمات التشكل في الخطاب الأدبي (قراءة من خلال تجربة الناقد يوسف عليمات)	طالب عبد القادر	بومرداس	دراسات لسانية	البليدة02	2018/09/15
63	السرد العربي القديم والنقد الجديد قراءة في تلقي وتأويل محكياته بين التاريخية والنسقية الثقافية وبناه المشكلة	وسواس نجاة بلمبروك فتيحة	م تسمسيلت س. بلغباس	دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية	المسيلة	2018/10/01
64	النقد الثقافي:مرجعيات وتطبيقات	خضور وليد	بسكرة	قراءات	بسكرة	2018/10/02
65	النسق الغير لغوي في القصيدة الرقمية " لا متناهيات الجدار الناري " لمشتاق عباس معن – نموذجا –	غضبان ليلى	الجلفة	مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية	الجلفة	2018/12/01
66	النوستالجيا الكولونيالية وأعطاب الذاكرة في رواية "فضل اللّيل على النّهار" لياسمينة خضرا	شابو توفيق	البليدة 02	مجلة اللغة الوظيفية	الشلف	2018/12/05
67	الشريعة في ضوء النقد الثقافي المعاصر هشام جعيط أنموذجا	سالم فتيحة	الجزائر 02	التراث	الجلفة	2018/12/30
68	قراءة في الأنساق الثقافية لنص "نسيان Com" لأحلام مستغانمي	قرين نوال	م ج تيبازة	الخطاب	تيزي وزو	2019/02/01
69	الصناعة الثقافية والإعلام الثقافي في الجزائر: ضبط للمفاهيم وسبر للواقع	عبان سيف الدين	تبسة	مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية	تبسة	2019/03/31

71	الدراسات الثقافية ونقد المؤسسات في الخطاب النقدي لإدوارد سعيد	رويدي عدلان	جيجل	آفاق للعلوم	الجلفة	2019/06/01
70	مفهوم الدراسات الثقافية عند مدرسة بيرمنجهام	رويدي عدلان	جيجل	لغة كلام	غليزان	2019/06/01
74	الشريعة في ضوء النقد الثقافي المعاصر هشام جعيط أنموذجا	سالم فتيحة	الجزائر 02	الحوار الثقافي	مستغانم	2019/06/02
75	واقع النقد العربي المعاصر وظهور النقد الثقافي	سماعيل فاطيمة زهرة	سي.بلعب اس	دراسات معاصرة	تسمسيلت	2019/06/02
72	حضور الذات في نظرية النقد الثقافي للغذامي	بن الشيخ حياة	ورقلة	العلامة	ورقلة	2019/06/02
76	مشروع النّقد الثقافيّ عند عبد الغذامي	صلاح الدين يحي	تيزي وزو	العلامة	ورقلة	2019/06/02
73	مدرسة بيرمنجهام والتأصيل للدراسات الثقافية	رويدي عدلان	جيجل	مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	بسكرة	2019/06/02
77	النقد الثقافي وآداب ما بعد الاستعمار: دراسة في الكتابة السردية الضدية المقاومة في رواية "الأمير أبواب مسالك الحديد" لواسيني الأعرج عينة	العارف أحمد	الجلفة	جسور المعرفة	الشلف	2019/06/03
78	المخاتلَة السّردية تمثُّلات "ثقافة الهامش" في السَّرد الروائي	علاء إبراهيم	قطر	العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب	المسيلة	2019/06/14
79	نسقيّة العرف في رواية "ليلة هروب فجرة" لأجمد زغب	قبنّه السعيد	غرداية	الخطاب	تيزي وزو	2019/06/19
80	المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف	سبيعي حكيمة هولي بوزياني خولة	بسكرة بسكرة	مجلة البحوث والدراسات	الوادي	2019/07/01
81	استراتيجيات القراءة الثقافية المضادة في النقد الأدبي	حكيمي محمد	الجلفة	مجلة علوم اللغة العربية وآدابها	الوادي	2019/09/30
82	تجليات المثاقفة التناصية وأثرها في تشكيل النص التفسيري في ظلال القرآن لسيد قطب أنموذجا	بهلول شعبان	سعيدة	الناصرية	معسكر	2019/12/01
83	علاقة النقد الأدبي بالنقد الثقافي	عبداللاوي نجاة	سعيدة	دراسات معاصرة	تسمسيلت	2019/12/02
84	انتقال المصطلح عبر لغات التخصص من النقد اللساني إلى النقد الثقافي	حكيمي محمد	الجلفة	المدونة	البليدة02	2019/12/25

وبقراءة لنتائج البحث كله وتفحص لما هو مدرج في الجدول أعلاه، يمكن ملاحظة الآتي:

1- أنه يمكن تقسيم نتائج البحث زمانيا إلى ثلاث فترات رئيسية

- فترة ماقبل سنة 2006م حيث انعدام أي مقال يتناول النقد الثقافي منشور بالمجلات العلمية الجزائرية المدرجة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية منذ 1970م.

- فترة ما بين 2006م و2009م وهي بداية الإنتاج البحثي المنشور في المجلات العلمية الجزائرية، حيث إنتاج مقالين (02) في هذه الفترة الممتدة لأربع سنوات، أي بمعدل نصف (0.5) مقال في السنة أو مقال (01) لكل سنتين (02) وهو معدل قد يكون مقبولا كبداية للبحث.

- فترة ما بين 2010م و2014م وهي فترة انتعش فيها الإنتاج البحثي في النقد الثقافي المنشور بالمجلات العلمية الجزائرية شيئا ما إذا ما قورنت بالفترة التي قبلها، حيث يلاحظ إنتاج ما مجموعه ثمان (08) مقالات علمية منشورة خلال خمس (05) سنوات، أي بمعدل 1.6 مقال لكل سنة أو أكثر من ثلاث مقالات لكل سنتين (3.2 مقال/2سنة)

- فترة ما بين 2015م و2019م وهي فترة تسارع الإنتاج البحثي في النقد الثقافي المنشور بالمجلات العلمية إذا ما قورن ببداياته، حيث قفز عدد المقالات المنشورة من 05 مقالات سنة 2014م إلى 17 مقالا في السنة الموالية مباشرة وهي زيادة بنسبة 240%، ووصل المجموع التركيمي للمقالات المنشورة في هذه الفترة الممتدة لخمس سنوات إلى ما مجموعه 74 مقالا علميا منشورا، أي بمعدل يقارب 15 مقال لكل سنة (14.8مقال/سنة)، الأمر الذي يوضّح أنّ الإنتاج البحثي في النقد الثقافي قد تضاعف إلى ما يقرب من الخمسة أضعاف مقارنة بالفترة الزمنية السابقة.

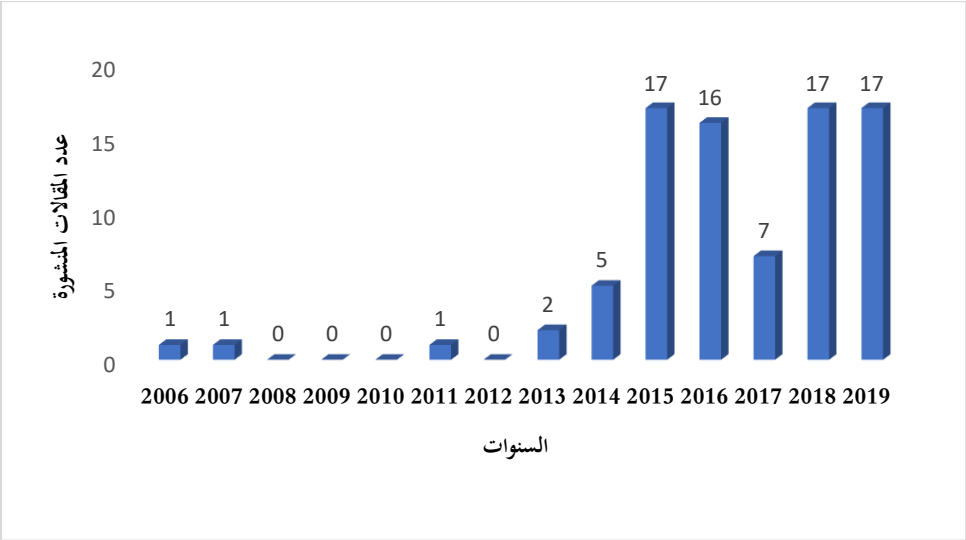

شكل 5: تطور عدد مقالات النقد الثقافي المنشورة بالمجلات العلمية المدرجة بالبوابة (2000م – 2019م)

2- أنّ أول عمل (مقال) علمي منشور بالمجلات العلمية المحكمة بالجزائر، يتناول النقد الثقافي، هو المقال الموسوم بـ (النص والإجراء من النقد النسقي إلى النقد الثقافي)، للباحث الجزائري بن تومي اليامين من جامعة سطيف، والمنشور بمجلة (معارف) الصادرة عن جامعة البويرة، بتاريخ 01 ديسمبر 2006م[1].

3- تعتبر سنة 2017م السنة الأقل نشرا لبحوث النقد الثقافي إذا ما قورنت بسنوات فترتها الزمنية، إذ ينزل فيها عدد المقالات المنشورة في النقد الثقافي إلى ما دون المتوسط لفترة التسارع الإنتاجي (الفترة الزمنية 2015م – 2019م) بحيث نسجل ما مجموعه 07 مقالات منشورة خلال السنة مقابل متوسط 15مقال/السنة. وهذا عكس ما شهده النشر العلمي بالمجلات الجزائرية عموما في هذه السنة من بلوغ الذروة الانتاجية.

[1] ينظر، لياميين بن تومي، **النص والإجراء من النقد النسقي إلى النقد الثقافي**، معارف، جامعة البويرة، مج01، ع01، ص 153-164.

الإنتاجية العلمية

مفهوم الإنتاجية

يعتبر مفهوم الإنتاجية من المفاهيم الاقتصادية الرائجة، يستخدمه علماء الاقتصاد والمالية والمحاسبة وغيرهم من مقرري السياسات الاقتصادية وأصحاب القرار كونه أهم أداة عملية لتحديد الكفاءة والفعالية للوحدات الإنتاجية. وتعرّف الإنتاجية على أنها العلاقة بين الكمية المنتجة من سلعة معينة وكمية عوامل الإنتاج المستخدمة في تحقيق هذا الإنتاج[1]، كما تعّرف كذلك بأنها الناتج أو المحصول أو المخرجات التي نصل إليها باستخدام موارد أو وسائل إنتاجية معينة أو مدخلات*، وتحسب كالتالي: **الإنتاجية= المحصول/ الوسائل المستخدمة**[2]. أمّا الإنتاجية العلمية فتعرّف بأنها ظاهرة معقدة ومركبة تنطوي على العديد من المكونات المتداخلة كالإبداعية والجودة والانتماء الأكاديمي وبيئة العمل، وتؤثر تأثيرا نوعيا وشخصيا وعلميا وعاطفيا من الصعب تقييمه، وهي ذات تأثير تراكمي تصيغ البناء الفكري والمنهجي الذي يحكم الجوانب الحياتية للمتلقين، كما أنها تشير إلى حجم الإنتاج العلمي والفكري المنشور للأساتذة والباحثين طوال سنوات العمل الأكاديمي[3]، أي أنها تمثل متوسط الإنتاج البحثي والأكاديمي لباحث معين خلال فترة زمنية محددة. كما يمكن اعتبارها "كل الأعمال والجهود التي يؤديها عضو هيئة التدريس في

---

[1] ينظر، محمد محروس إسماعيل، **إقتصاديات الصناعة والتصنيع، مع اهتمام خاص بدراسات الجدوى الاقتصادية**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، 1979، ص181.

* في الإنتاجية العلمية يمكن اعتبار المدخلات هي المؤسسات الجامعية ومراكز البحث العلمي وكذلك السياسات الحكومية المتعلقة بالبحث والتطوير أضف إليه الموارد البشرية والامكانات المادية المسخرة. أما المخرجات فهي الكمية العددية للنشر العلمي للمقالات والأوراق البحثية وبراءات الاختراع وغيرها مما يعتبر نتاجا علميا أكاديميا.

[2] ينظر، علي الشرقاوي، **إدارة النشاط الإنساني، مدخل التحليل الكمي**، الدار الجامعية، مصر، 2000، ص17.

[3] ينظر،

*Yann KOSSI, **Production Scientifique, Externalités et Compétition Académique : applications microéconométriques** , Thèse de Doctorat, Directeurs de Thèse : Jean-Yves Lesueur, Université Lumière Lyon 2, 2015, p36.*

مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع"[1] خلال مجال زماني معين، والتي تشمل إضافة إلى الأبحاث المنشورة والأوراق العلمية والكتب المؤلفة والبراءات المبتكرة والمقالات المنجزة، رسائل الماجستر وأطروحات الدكتوراه التي أشرف عليها عضو هيئة التدريس أو شارك في مناقشتها وتحكيمها وكذلك المحاضرات العامة التي أقامها في مجال تخصصه والدورات التدريبة التي أطرها. كما تجدر الإشارة إلى أنّ الإنتاجية العلمية سواء للباحثين أو المؤسسات البحثية تعتبر العامل الأهم والمؤشر الأبرز لقياس مؤشر التنمية البشرية لأي بلد في العالم[2].

إنتاجية النقد الثقافي في الجزائر

بما الإنتاجية عموما هي محصول قسمة المدخلات على تركيمية المخرجات، فإنّ إنتاجية النقد الثقافي في الجزائر في بحثنا نقصد بها الكمية العددية للمقالات العلمية أو الأوراق البحثية التي تناولت موضوع النقد الثقافي من طرف باحث معين خلال فترة زمنية محددة، والتي نشرت بالمجلات العلمية المدرجة بالأرضية الجزائرية للمجلات العلمية كون المقالات مدخلات والمجلات العلمية والباحثين سواء الأساتذة أو الطلبة هم مخرجات الإنتاج العلمي. كما يقصد بها كذلك عدد الرسائل أو الأطروحات التي تناولت النقد الثقافي ونوقشت بالجامعات والمراكز الجامعية الجزائرية في إطار متطلبات الحصول على شهادة الماجستر أو درجة الدكتوراه.

---

[1] منار حامد محمد المرسي، **بعض العوامل التي تؤثر على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية**، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة (مصر)، مج، ع، ص365-400

[2] ينظر،

*Angela Repanovici, **Mesure de la visibilité de la production scientifique de l'Université à l'aide de Google Scholar, du logiciel "Publish or Perish" et des methodes de la scientométrie**, WORLD LIBRARY AND INFORMATION CONGRESS: 76TH IFLA GENERAL CONFERENCE AND ASSEMBLY, 10-15 August 2010, Gothenburg, Sweden. Disponible sur http://www.ifla.org/en/ifla76, consulté le 29/12/2019 a 23 :06.*

ويمكن حسابها بالطرق التالية:

- **بالنسبة للمقالات:** ناتج قسمة عدد المقالات المنشورة على عدد الباحثين (خلال فترة زمنية)، أو ناتج قسمة عدد المقالات المنشورة على عدد المجلات العلمية الناشرة.
- **بالنسبة للرسائل الجامعية والأطروحات:** ناتج قسمة عدد الرسائل المناقشة بالنسبة لتخصص معين على عدد المؤسسات الجامعية.

حسب المقالات العلمية

من خلال الجدول رقم أعلاه الذي يمثل ثبتا لمقالات النقد الثقافي المنشورة بالمجلات العلمية الجزائرية، يمكن أن نحسب الإنتاجية العلمية للمقالات العلمية لكل باحث خلال السنة، وهذا بقسمة عدد المقالات المنشورة لكل باحث على عدد السنوات التي شملها الثبت، والتي أفرزت النتائج الموضحة في الجدول أدناه حيث تمثل الإنتاجية المتوسط الحسابي، أي حاصل قسمة عدد المقالات المنشورة لكل باحث على حدى، على عدد السنوات التي شملها الإحصاء (15 سنة)؛ حيث تكون النتائج كما هو مدون في الجدول أدناه.

جدول 5: الانتاجية العلمية حسب الباحثين للفترة 2006–2019م

إسم ولقب الباحث	عدد المقالات المنشورة في الفترة 2006–2019 لكل باحث	نسبة الإنتاجية العلمية السنوية لكل باحث
بوحالة طارق	05	0.36
رويدي عدلان	04	0.28
برجوح ثرية – حكيمي محمد – زرفاوي عمر– سالم فتيحة – فتحي منصورية– قرين نوال – ميسوم عبد القادر	02	0.14
وسواس نجاة	*1.5	0.1
آدمي خميسي – آلاء محسن الحسني – برقلاح ايمان –بلعزوقي محمد – بن الشيخ حياة – بن تومي اليامين – بن سباع محمد – بن سعيد محمد – بن شلال عصام – بن صالح نوال – بهلول شعبان – بوجلال نادية – وخال لخضر – بوساحة سهيلة – بوقفة عبد المالك أمين – تومي سعيدة – جغبوب صورية – جلطي ربيعة – جوى منصور – حامي ياسين – حمودي محمد – حيولة سليم – خالدي		

* المقال الثنائي احتسبناه نصف مقال لكل باحث (0.5 مقال/ باحث).

حفيظة – خضور وليد – خينوش سهام – ذيبون حياة – رباني الحاج – سبيعي حكيمة – سماعيل فاطيمة زهرة – شابو توفيق – الشامخة خديجة – صالح بوزينة – صلاح الدين يحي – صلاح ياسين – صوام راشدة – طالب عبد القادر – العارف أحمد – عبان سيف الدين – عبد النور فتيحة – عبداللاوي نجاة – عتيق مديحة – لعزري أحمد – عقون حنان – علاء إبراهيم – عنيات عبد الكريم – غريب محمد يوسف – غضبان ليلى – قبنّه السعيد – قروي سميرة – لافي السلمي مريم – لزرق عابد – لعبادلية عائشة – مداني سعيدة – مصاص جمعة – معروف محمد – مناصرية فريد – ميداغين هشام – نبيل حويلي – هيكل عبد الباسط سلامه.	01	0.07
قط مصطفى البشير – مجناح جمال – هولي بوزياني خولة – جمال حمود – جلايلية زيقم – بلمبروك فتيحة	0.5	0.03

أما إذا حسبنا إنتاجية المقالات العلمية لكل الباحثين خلال الفترة الزمنية التي شملها البحث، فنجد أنه وخلال الحيز الزماني الذي شهدا حضورا لمقالات منشورة تناولت البحث في النقد الثقافي، والمتمثل في 15 سنة (2006م-2019م)، لدينا 75 باحثا موزعا بين طالب دكتوراه وأستاذ جامعي أنتجوا ما مجموعه 85 مقالا علميا منشورا بالمجلات العلمية المدرجة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية، وبغض النظر عن جنسية الباحث أو موطن الجامعة التي ينتمي لها وإهمالا لدرجته العلمية؛ فإن الإنتاجية العامة للباحثين حسب بحثنا تقارب المقال الواحد المنشور لكل باحث خلال هذه المدة الزمنية، حيث الإنتاجية في هذه الحالة تساوي حاصل قسمة المخرجات والتي تمثل عدد المقالات المنشورة على المدخلات والتي تمثل عدد الباحثين.

وبالتالي **الإنتاجية = 75/85 ≅ 1**

وتتوزع أعداد المقالات هذه حسب عدد الباحثين الذين ألفوها كما هو موضح في الجدول أدناه، إذ نجد باحثا واحدا ألّف خمس مقالات لكل باحث وسبع باحثين ألف كل باحث منهم مقالين لكل باحث، وهكذا؛ بحيث ينتج لدينا الجدول أدناه:

جدول6: العدد التركيمي للمقالات لكل باحث

عدد الباحثين	عدد المقالات المنشورة لكل باحث	المتوسط الحسابي
01	05	0.36
01	04	0.25
07	02	0.14
01	1.5	0.10
59	01	0.07
06	0.5	0.03

وهو ما ينتج عنه منحنى باردفورد للتشتت الموضح بالشكل أسفله.

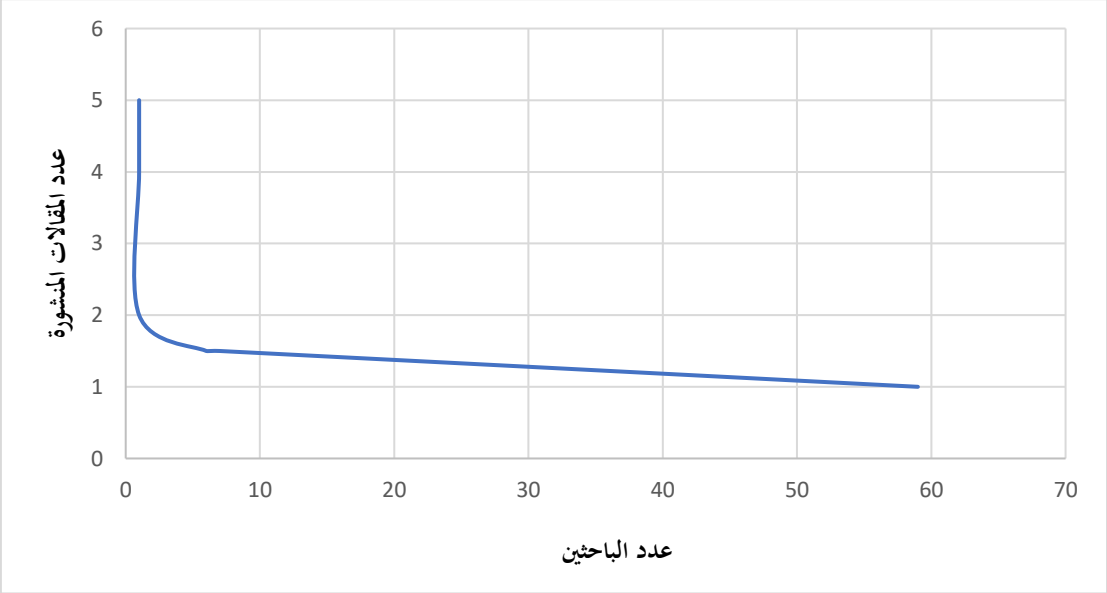

شكل 6 : منحنى برادفورد لتشتت مقالات النقد الثقافي

إنتاجية النقد الثقافي حسب المجلات العلمية

من خلال عملية فرز بسيطة للجدول أعلاه الذي يمثل ثبتا لمقالات النقد الثقافي المنشورة؛ نلاحظ أنّ العدد التركيمي للمجلات التي نشرت على الأقل مقالا في النقد الثقافي خلال الفترة الزمنية التي شملها الإحصاء يمثل 42 مجلة علمية محكمة موزعة حسب السنوات كما هو موضح في الشكل أدناه

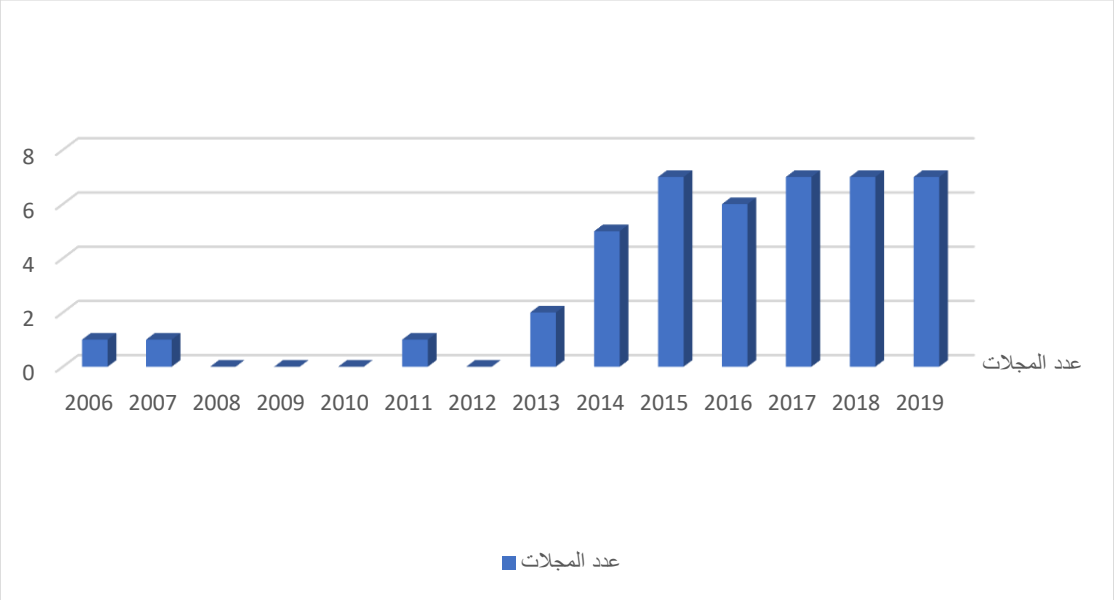

شكل 7: العدد التركيمي للمجلات الناشرة للنقد الثقافي

من خلال الشكل أعلاه نستنتج أنه يمكن تقسيم الفترة الزمنية إلى شطرين فقط؛ حيث:

الفترة الأولى تمتد من 2006 إلى غاية 2013، وفيها تقل إنتاجية النشر للمجلات العلمية عن المقال الواحد لكل سنة (الاننتاجية<1مقال/السنة).

الفترة الثانية والتي تمثل فترة بداية الإنتاج الحقيقي والتي تشمل الست سنوات الأخيرة أي من سنة 2014 إلى غاية 2019 والتي تتجاوز خلالها الإنتاجية عتبة الست مقالات منشورة في السنة أي (الانتاجية>6مقال/السنة).

ومن خلال الثبت أعلاه وإذا استثنينا المجلة العلمية (مجلة كلية الآداب واللغات) الصادرة عن جامعة خنشلة والتي خصصت عددا خاصا بالنقد الثقافي*، نلاحظ أنّه ولا مجلة علمية من بين ما هو محصى اهتمت بالنقد الثقافي كمجال ذو أولوية في النشر ما جعل المقالات المنشورة بها على مدى الحيز الزماني المعني بالإحصاء عبارة جزيئات منثورة على مسطّح المجلات الناشرة، وهذا الشيء جعل من الصعوبة تطبيق قوانين التشتت على هذه المقالات العلمية بالنسبة للمجلة الناشرة.

وقراءة لما سبق يمكن مقارنة عدد المقالات المنشورة خلال الحيز الزماني للدراسة مع عدد المؤلفين مع عدد المجلات الناشرة للمقالات؛ ودمجا لما توصلنا إليه من معطيات وإحصاءات ومن أجل توضيح المقارنة بشكل جيد كان الشكل أدناه، والذي يمثل كل منحنى فيه دلالة من الدلالات التي ذكرناها سابقا.

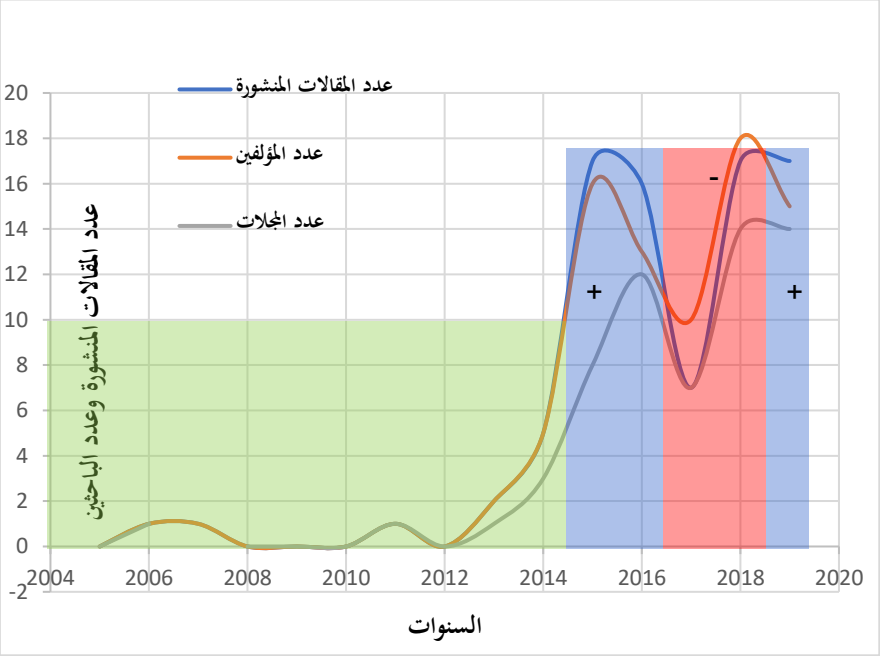

شكل 8: إنتاجية مقالات النقد الثقافي المنشورة حسب الباحثين

* مجلة كلية الآداب واللغات، كلية اللغات والآداب، جامعة عباس لغرور خنشلة، مجلد01 عدد01، يوم 2015/06/14.

من خلال الشكل أعلاه نستنتج أنه وعلى الرغم من قلة الإنتاج البحثي الذي يتناول النقد الثقافي والمنشور بالمجلات العلمية المدرجة بالبوابة الجزائرية للمجلات العلمية، إلاّ أنّ الإنتاجية البحثية حسب الباحثين تتميز بالاضطراب وعدم الثبات خاصة بمرحلة التسارع الإنتاجي، حيث نجدها:

خلال سنتي 2015 و2016 وكذلك خلال سنة 2019 (المجال الأزرق بالشكل) موجبة أو أكبر من الواحد بمعنى عدد المقالات أكبر من عدد الباحثين أي أنه كل باحث أنجز في هذه الفترة أكثر من مقال واحد.

أما سنتي 2017 و2018 (المجال الأحمر بالشكل) فالإنتاجية سالبة أو أقل من الواحد أي أنّ عدد المقالات أقل من عدد الباحثين بمعنى أنه كل باحث أنجز أقل من مقال في هذه الفترة.

فيما تتميز فترة ما قبل 2015 (المجال الأصفر بالشكل) بتطابق عدد المقالات مع عدد الباحثين وهو ما يعني أنّ كلّ باحث أنجز مقالاً واحدا فقط خلال هذه الفترة الزمنية.

أمّا الانتاجية البحثية حسب المجلات الناشرة فهي عموما متجانسة مع عدد المقالات المنشورة إذ نجد –حسب الشكل– تتطابق عدد المجلات مع عدد المقالات في الفترة الزمنية من سنة 2006 إل غايةى 2012 وكذلك سنة 2017 يتطابق فيها عدد المجلات مع عدد المقالات؛ وهذا يعني أن كل مجلة علمية نشرت في هذه الفترة ما متوسطه مقالا علميا واحدا لكل مجلة.

فيما يقل عدد المجلات الناشرة عن عدد المقالات المنشورة في الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2012 إلى غاية سنة 2016 ومن سنة 2018 إلى غاية سنة 2019 وهذا يعني أن الإنتاجية موجبة في هذه الفترة أي أنّ كل مجلة علمية نشرت ما متوسطه أكثر من مقال واحد لكل مجلة خلال السنة.

هذا فيما يخص المتوسط الحسابي أو الإنتاجية العلمية للمجلات العلمية الناشرة لمقالات النقد الثقافي، لكن الإحصاء العددي يوضح أنّ 44 مجلة ناشرة لما مجموعه 84 مقالا علميا، أي ما يقارب معدل المقالين منشورين لكل مجلة علمية ناشرة خلال السنة وهو موزع كالآتي:

من سنة 2006 إلى سنة 2009 لدينا 03 مقالات منشورة بـ 03 مجلات علمية، تطابق العدد أي أن كل مجلة نشرت مقالا واحدا فقط لكل سنة.

من سنة 2010 إلى سنة 2014 لدينا 07 مقالات منشورة بـ 03 مجلات، أي أن كل مجلة علمية نشرت أكثر من مقالين اثنين في المتوسط في السنة.

من سنة 2015 إلى سنة 2019 لدينا 74 مقالا منشورا بـ 41 مجلة علمية، أي أن كل مجلة علمية نشرت أقل من مقالين اثنين في المتوسط في السنة.

وهنا نلاحظ أن الفترة الثانية هي الأعلى إنتاجية للمجلات الناشرة وإن كان العدد أقل بكثير من الفترة الثالثة.

وهذا العدد التركيمي للمقالات والمجلات العلمية الناشرة موزع بشكل تفصيلي كما هو موضح في الجدول أدناه

جدول 7: عدد مقالات النقد الثقافي والمجلات العلمية الناشرة (2006–2019).

إســـم المجـــــلة	جامعة الاصدار	عد مقالات النقد الثقافي المنشورة			
		من 2006 إلى 2009	من 2010 إلى 2014	من 2015 إلى 2019	المجموع
مجلة كلية الآداب واللغات	خنشلة	00	00	10	**10**
مجلة إشكالات في اللغة والأدب	م.تمنراست	00	05	01	**06**
المدونة	البليدة02	00	00	06	**06**
أبوليوس	سوق أهراس	00	00	03	**03**
حوليات الآداب واللغات	المسيلة	00	00	03	**03**
دراسات	قسنطينة	00	00	03	**03**
العلامة	ورقلة	00	00	03	**03**
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية	سطيف	00	00	03	**03**

مجلة علوم اللغة العربية وآدابها	الوادي	00	00	03	**03**
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	بسكرة	00	01	02	**03**
بحوث سيميائية	تلمسان	00	00	02	**02**
الحوار الثقافي	مستغانم	00	00	02	**02**
الخطاب	تيزي وزو	00	00	02	**02**
دراسات معاصرة	م.تسمسيلت	00	00	02	**02**
دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية	المسيلة	00	00	02	**02**
العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب	المسيلة	00	00	02	**02**
المعارف	البويرة	01	00	01	**02**
الإشعاع	سعيدة	00	00	01	**01**
آفاق للعلوم	الجلفة	00	00	01	**01**
تاريخ العلوم	الجلفة	00	00	01	**01**
التراث	الجلفة	00	00	01	**01**
تمثلات	تيزي وزو	00	00	01	**01**
جسور المعرفة	الشلف	00	00	01	**01**
حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية	قالمة	00	00	01	**01**
دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية	الجزائر01	00	01	00	**01**
دراسات لسانية	البليدة01	00	00	01	**01**
قراءات	بسكرة	00	00	01	**01**
قضايا الأدب	البويرة	00	00	01	**01**
لغة كلام	غليزان	00	00	01	**01**
متون/ الاشعاع	سعيدة	00	00	01	**01**
مجلة البحوث والدراسات	الوادي	00	00	01	**01**
مجلة الحقيقة	أدرار	00	00	01	**01**
مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية	تبسة	00	00	01	**01**
مجلة اللغة الوظيفية	الشلف	00	00	01	**01**
مجلة الواحات للبحوث والدراسات	غرداية	00	00	01	**01**
مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية	الجلفة	00	00	01	**01**
مجلة حوليات التراث	مستغانم	01	00	00	**01**
مجلة علوم اللسان	الأغواط	00	00	01	**01**

مجلة ميلاف للبحوث والدراسات	ميلة	01	00	00	**01**
المعيار	أ ع ق قسنطينة	00	00	01	**01**
مقاليد	ورقلة	00	00	01	**01**
منيرفا	تلمسان	00	00	01	**01**
الناصرية	معسكر	00	00	01	**01**
افاق للعلوم	الجلفة	00	00	01	**01**
المجموع		**44**	**03**	**07**	**84**

من الجدول أعلاه؛

لدينا أربعة وأربعون (44) مجلة علمية جزائرية محكّمة صادرة عن تسع وعشرين (29) مؤسسة جامعية باللغة العربية ومدرجة بالأرضية الجزائرية للمجلات العلمية تنشر خلال الأربع عشرة سنة الأخيرة (2006-2019) ما مجموعة تركيمياً 84 مقالا علميا يتناول النقد الثقافي ما يجعل متوسط النشر لهذه المجلات العلمية في ميدان النقد الثقافي يساوي بالتقريب مقالين لكل مجلة علمية (2مقال/المجلة)، مع ملاحظة أن العدد الأكبر للنشر كان في الخمس سنوات الأخيرة (2015-2019) بعدد تركيمي يقدر بـ74 مقالا من أصل 84، أي ما نسبته 88%، ما يجعلنا نستنتج أنّ البداية الفعلية للنشر العلمي للمقالات التي تتناول النقد الثقافي بالمجلات العلمية المحكمة المدرجة بالبوبة الجزائرية للمجلات العلمية كانت خلال الخمس سنوات الأخيرة فقط (2015-2019). أما متوسط النشر بالنسبة للمؤسسات الجامعية فيقترب من ثلاث مقالات لكل مؤسسة جامعية بغض النظر عن كونها جامعة أو مركزا جامعيا أو مدرسة (03مقال/01مؤسسة) وهو نفس المتوسط تقريبا بالنسبة للإنتاج من ناحية التأليف (1/3) لأن عدد المؤسسات الجامعية التي ينتمي إليها الباحثون يقدر بـ32 مؤسسة.

تطبيقا لقانون التشتت لبرادفورد على المقالات العلمية التي تناولت النقد الثقافي والمنشورة بكل المجلات العلمية المدرجة بالبوابة الجزائرية للمجلات التي أحصيناها خلال البحث العلمية.

لدينا من خلال البحث العدد التركيمي للمجلات العلمية الناشرة = 44 مجلة علمية، والعدد التركيمي للمقالات العلمية المنشورة خلال الفترة = 84 مقالا علميا.

لنفترض أن المتغير (أ) هو عدد المجلات العلمية الناشرة لمقال يتناول النقد الثقافي،

والمتغير (**ب**) هو عدد المقالات العلمية التي تناولت النقد الثقافي والمنشورة بكل مجلة علمية من العدد الكلي للمجلات الذي يمثله المتغير (أ).

بمعنى أنه لدينا:

مجلة واحدة نشرت 10 مقالات لكل مجلة: 10.1 =10

ومجلتين نشرت 06 مقالات لكل مجلة: 2.6=12

07 مجلات نشرت 03 مقالات لكل مجلة: 7.3=21

07 مجلات نشرت 02 مقالات لكل مجلة: 7.2=14

27 مجلة نشرت مقالا واحدا لكل مجلة: 27.1=27

وبوضعها في جدول تصاعدي حسب عدد المجلات الناشرة، نتحصل على التالي:

جدول 8: عدد المقالات المنشورة بالنسبة لعدد المجلات الناشرة

عدد المجلات الناشرة (أ)	01	02	07	07	27
عدد المقالات المنشورة (ب)	10	06	03	02	01

وبتمثيل هذه الأعداد برسم منحنى بياني يكون لدينا منحنى برادفورد التالي

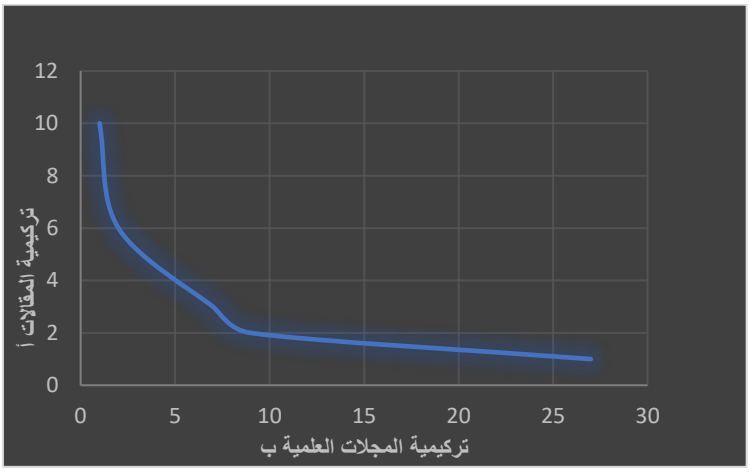

شكل 9: منحنى برادفورد لتركيمية مقالات النقد الثقافي

الجامعات والبحوث الجامعية

الجامعات

رغم أنّ لفظة (الجامعة) من الألفاظ التي اعتاد عليها الناس وأصبحت مألوفة لديهم، لها دلالاتها ومدلولاتها، وتتميز بتمظهراتها الشكلية والبنيوية التي لها أهداف ووظائف ونظم وأنساق. لكنّ مفهوم الجامعة يعتبر من المفاهيم الزئبقية المطاطة التي تختلف في تحديديها باختلاف المنطلقات الفكرية والثقافية وتعدد مجالات الاختصاص، شأنه شأن مفهوم الأمة والثقافة وغيرهم من المفاهيم المرنة المطاطة.

يرى البعض أنّ كلمة (الجامعة) تعني التجميع والتجمّع أو التقارب والتواصل، وتعتبر مأخوذة رأساً من الكلمة الإنكليزية *University* والتي تعني الاتحاد الذي يجمع ويضم القوى ذات النفوذ في السياسة من أجل ممارسة السلطة، واستخدمت الكلمة لتدل على التجمّع العلمي لكل من الأساتذة والطلاب[1]. وتعتبر الجامعة مؤسسة تربوية تسير وفق نظم وخطط منتظمة، تضم مجموعة من الأفراد يبذلون جهودا مشتركة من أجل البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الأفضل[2] لمجتمع معين. كما أنها مؤسسة مجتمعية تفاعلية، تمارس التأثير في مجتمعها وتتأثر بكل ما يواجهه هذا المجتمع من تحديات محلية وإقليمية وعالمية[3]، وتعمل وفق أطر تنظيمية وقوانين ناظمة لإيجاد الحلول للمشكلات واقتراح البرامج والخطط التنموية التي تساعد في التخفيف من معاناة المجتمع.

---

[1] ينظر، فاروق عبده، **أستاذ الجامعة الدور والممارسة بين الواقع والمأمول**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص30.

[2] ينظر، رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص73.

[3] ينظر، حسن شحاتة، **التعليم الجامعي والتقييم الجامعي بين النظرية والتطبيق**، المكتبة العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2001، ص85.

وتعتبر الجامعة كذلك بأنها المصدر الأساسي للخيرة والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فهمهما كانت أساليب التكوين وأدواته، فإن المنهجية الأولى للجامعة ينبغي أن تكون التوصيل الخلاق للمعرفة في مجالاتها النظرية والتطبيقية[1].

والثابت في تاريخ الجامعات أنها اقترنت اقترانا وجوديا بالحضارات البشرية، وأنّ تطورها وازدهارها كان حتمية لتطور وازدهار الحضارات والمدنية التي عرفها الانسان على مر العصور، ويشير البعض إلى أن أول محاولة لجمع الطلاب والمدرسين في مكان واحد لتلقي المعارف والعلوم المختلفة كان في مصر والهند والصين، إلا أن التعليم في العالم القديم هذا لم يكن تجمعا إراديا؛ فلم تكن تحكمه لوائح تنظيمية أو تشريعات مالية أو تخصصات فنية أو حتى مناهج دراسية محددة[2]، كما يذهب البعض إلى أن أول جامعة نظامية في العصور القديمة كانت ببلاد بابل حوالي الألف الثالثة قبل الميلاد وتخرج منها كثير العلماء في تخصصات شتى من مصر وبلاد اليونان وغيرها من البلاد، وحتى في العصور الوسطى كانت أول جامعة نظامية بالعراق لعلّ بداياتها كانت تأسيس الرشيد بيت الحكمة وجعله فيها المشرفين والنساخ والمترجمين من شتى اللغات إلى العربية، والتي كانت بداية أشبه ما يكون بالأكاديمية أو الدار العلمية. ثم أسست بعدها المدرسة النظامية وفتحت أبوابها للتدريس في شتى العلوم والمعارف البشرية، رغم أن قرب كيان علمي للجامعة الحديثة كانت المدرسة المستنصيرية التي أسست العام 631هـ الموافق لـ 1239م، حيث عدت أول جامعة عربية إسلامية نظامية لها نظامها وتقاليدها وبروتوكولاتها الأكاديمة وتعنى بتدريس اللغات وعلوم القرآن والرياضيات والطب، أما في المغرب الإسلامي فقد ظهرت جامعة القرويين بالمغرب الأقصى سنة 859م وجامعة الزيتونة بتونس سنة 682م، وجامعة الأزهر بمصر سنة

[1] ينظر، محمد العربي ولد خليفة، **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص177.

[2] ينظر، محمد أحمد مرسي، **دور التعليم العالي في إعدادا الكفاءات من القوى البشرية**، مجلة العلوم الإنسانية العدد 04 مجلد، الكويت، 1981. ص 133

972م[1]. أما في أوربا فلم تظهر الجامعات إلا بداية القرن الثالث عشر الميلادي بتأسيس جامعة بادو بإيطاليا سنة 1220م وأوكسفورد ببريطانيا سنة 1227م، ثم السوربون بفرنسا وغيرها حتى بلغ عدد الجامعات في أوربا بداية القرن الخامس عشر الميلادي ما مجموعه 59 جامعة، إلا أنها كانت تسمى بمسميات مختلفة غير الجامعة، فقد أطلق عليها بداية إسم ***Guilard***، وكذلك إسم ***Natiom***، و***Stadium***، ثم أصبحت تسمى ***Faculty***، أمّا مصطلح ***University*** فقد ظهر أول ما ظهر منتصف القرن الخامس عشر الميلادي لتظهر جامعة باريس كنموذج متميز لذلك[2]. ومع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ارتبطت الجامعة ارتباطا مباشرا بمفهوم الدولة الحديثة الذي انتشر انتشارا واسعا في أوربا والغرب، ولعل خير مثال على ذلك الجامعة الألمانية التي كان لها الفضل في تأسيس الكثير من الجامعات الحديثة في أوربا والعالم والتي اعتمدت في عملها على سياسة التخطيط والبحث العلمي[3]. أما في الوطن العربي فلم يعرف انتشار الجامعات الحديثة إلا مع بدايات النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بتأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت لبنان سنة 1866م والجامعة الياسوعية لبنان سنة 1875م، وجامعة الجزائر التي أسستها فرنسا سنة 1859م وكذلك جامعة الخرطوم التي أسستها إنكلترا سنة 1902م ... وفي 1909/12/30م تحولت جامعة الجزائر إلى المدرسة العليا للطب والصيدلة وبعدها بدأت تتشكل خارطة جامعية جزائرية بإنشاء المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة والمدرسة العليا للتجارة ثم الملحقة الجامعية بوهران التي أنشأت سنة 1961م لتتحول إلى جامعة في مرحلة ما بعد الاستقلال

[1] ينظر، رياض عزيز هادي، **الجامعات. النشأة والتطور الحرية الأكاديمية الاستقلالية**، سلسلة ثقافة جامعية، م2، ع2، مركز التطوير والتعليم المستمر، جامعة بغداد، العراق، 2010، ص 3 إلى 05.

[2] ينظر، فضيل دليو وآخرون، **إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية**، منشورات جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص74.

[3] ينظر، عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا التعليم الجامعي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1991، ص43.

وبالضبط سنة 1967م[1]، هذه المرحلة التاريخية التي شهدت ميلاد وتطور الجامعة الجزائرية الوطنية المقامة على أنقاض الموروث الاستعماري.

ويمكن تقسيم مراحل ميلاد وتطور الجامعية الجزائرية الوطنية زمانيا إلى أربعة مراحل أساسية:

- **1962م – 1971م**: وتميزت بعمل الحكومة الجزائرية على تعميم التعليم وديموقراطيته ومحاولة جزأرته بتحريره من التبعية الثقافية والتكنولوجية الفرنسية[2]، وقد بدأ الأمر بمحاولة تعريب الإدارة الجامعية ثم انتقل إلى تعريب بعض تخصصات العلوم الإنسانية خاصة الأدب والدراسات الأدبية والتاريخ والفلسفة، واتجه الأمر نحو التخلص من العناصر الفرنسية في الجامعة واستبدالها بعناصر جزائرية[3].
- **1972– 1988**: تعتبر مرحلة محاولة النهوض بقطاع التعليم العالي حيث شهدت سنة 1973م انشاء المنظمة الوطنية للبحث العلمي التي أسندت لها عملية تطوير البحوث التطبيقية، إضافة لإنشاء المجلس الوطني للبحوث العلمية الذي تتلخص مهمته في وضع المحاور الرئيسية للبحث العلمي الموجه نحو التنمية الوطنية[4].
- **1989– 1999**: تميزت هذه المرحلة بالتخلص من العنصر الأجنبي نهائيا بالجامعة الجزائرية خاصة بتخصصات العلوم الإنسانية، والتوسع في استحداث المنشآت الجامعية وتطوير البرامج العلمية وإنشاء مخابر البحث.

---

[1] ينظر، الداوي الشيخ، بن زرقة ليلى، **تطور قطاع التعليم العالي في الجزائر خلال الفترة 2004–2012**، مجلة المؤسسة L'entrprise، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر03، مج04، ع01، 2015، ص07. 26.

[2] ينظر،

*Djamel Guerid, **l'université d'hier à aujourd'hui**, ed. CRASC, Oran, ALGERIE, 1998, p08.*

[3] ينظر، عبد الله الركيبي، **التعليم العالي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ع1، 1987، ص155 وما بعدها.

[4] ينظر، رابح تركي، **أصول التربية والتعليم في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 1990، ص153.

- **2000 –2019**: تعتبر المرحلة الأكثر تقدما والأسرع إنجازا؛ حيث تمثلت في تبني نظام الـ ل.م.د، واتساع تغطية الشبكة الجامعية حيث أصبحت كل ولاية تضم مؤسسة جامعة على الأقل، وارتفاع قدرات الاستيعاب والاستقبال البيداغوجي والاجتماعي* وتسارع انشاء مخابر البحث وتمويلها وخلق أقطاب امتياز البحث العلمي خاصة في تخصصات الهندسة والطاقات والرياضيات وغيرها ... هذا إضافة إلى ربط المؤسسات الجامعية ومراكز البحث الجزائرية بالشبكة الجامعية الوطنية المرتبطة بالنت وكذلك الشبكة الأوربية للبحث[1].

البحوث الجامعية

يجمع الكثير من المهتمين بمجالات التعليم العالي والجامعات على أنّ أهم وظائف المؤسسات الجامعية في الوقت الراهن تندرج ضمن ثلاث محاور وظيفية رئيسية؛ تتمثل في إعداد القوى البشرية المؤهلة لممارسة المهن المختلفة وبناء الشخصية العلمية القادرة على التعامل مع المتغيرات، إضافة إلى وظيفة خدمة المجتمع وتنميته إذ لا يمكن أن تظل الجامعة بمنأى عن المشاكل الاجتماعية والتأثير في المحيط الخارجي، هذا كله إضافة للوظيفة الرئيسية للجامعة والمتمثلة أساساً في البحث العلمي[2] والذي يعني "البحث المبتكر في مجالات العلوم والهندسة والطب والثقافة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والتربية والذي ينطوي على تحقيق دقيق ونقدي ومضبوط، ويعتمد

* تحصي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ما مجموعه مئة وتسع (109) مؤسسة جامعية تحث وصايتها تشمل الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس العليا والمدارس العليا للأساتذة، موزعة على كل ربوع ولايات الجمهورية، وتنتظم تحت ثلاث ندوات جهوية. ينظر الموقع الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، متاح على الرابط، *https://www.mesrs.dz*، تاريخ الزيارة 2019/12/23 على الساعة 23.02.

[1] ينظر، الداوي الشيخ، بن زرقة ليلى، مرجع سابق.

[2] ينظر، محمد منير مرسي، **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2002، ص12.

على تقنيات وأساليب متنوعة وفقا لطبيعة وظروف المشكلات التي تم تحديدها، ويكون موجها نحو توضيح أو حل مشكلات"[1].

والبحث الجامعي جزء أساسي من البحث العلمي؛ أو بالأحرى هو البحث العلمي المقنن والمركز والمتخصص في موضوع معين، والذي غالبا ما يكون أصيلا ويضيف مادة جديدة للمعرفة البشرية وينجز وفق معايير شكلية خاصة في طريقة إخراج مظهره العام وعدد صفحاته التي تختلف باختلاف المؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها الطالب والدرجة العلمية التي يبغي الحصول عليها والتخصص المعرفي الذي يزاوله، ويقدم البحث الجامعي لأجل الحصول على شهادة ماجستر أو درجة دكترواه فقط[2]، ومن الباحثين من يعتبر حتى البحوث التي يكلف بها الطالب قبل مرحلة الماجستر بحوثا جامعية؛ وإن لم يكن الهدف الأساسي منها عملا بحثيا خالصا، بل هو عادة تدريب الطلبة الجامعيين على القراءة والبحث واستخراج ما يريدون[3].

وتعتبر البحوث الجامعية جزء مهما من فسيفساء البحث العلمي؛ إن لم تكن رأس سنام بداية البحوث العلمية المتخصصة، التي تشمل فيما تشمل تمظهراتها كل تدوين يوصّف بحثاً أو يحلّل نتيجة أو يناقش رأياً أو يوضّح فكرة أو يظهر جديدا أو ينشر براءة أو غير ذلك، على أن يكون هذا التدوين وفق منهجية أكاديمية خاصة منشورة بمقال علمي محكم أو ورقة بحثية.

وفي بحثنا هذا ومن أجل تحديد الإطار الذي يضبط اختيار العينات المدروسة ودرءً لكل تشعّب قد يصعّب المهمة البحثية، حصرنا تمظهر البحوث الجامعية الجزائرية المعنية بالدراسة والنقد في بحثنا هذا في مجتمع رسائل المجاستر وأطروحات الدكتوراه علوم ودكتوراه الطور الثالث المدرجة حصراً ضمن البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات *Pnst* والفهرس المشترك الجزائري *ccDz*،

---

[1] عبد الحق رمزي أحمد، **التعليم العالي الالكتروني محدداته ومبرراته ووسائله**، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2005، ص18.

[2] ينظر، عبد الرحمن حسين العزاوي، **أصول البحث العلمي**، دار الخليج، عمان الأردن، ط1، 2015، ص28.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 27

والمناقَشَة بالجامعات والمراكز الجامعية والمعاهد والمدارس العليا الجزائرية التي سميناها عموما المؤسسات الجامعية الجزائرية*، وهذا خلال فترة الخمسين سنة الأخيرة (1970م-2019م)، والتي من خلالها نتتبع منتج النقد الثقافي وحركيته دراسةً ونقداً في المدونة النقدية الأكاديمية بالجزائر.

* حسب موقعه الالكتروني، يتعاون مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ***cerist*** مع مؤسسات مختلفة للتعليم العالي والبحث العلمي تشمل ما مجموعه ثمانية وتسعون مؤسسة جامعية، منها خمسون جامعة وثلاثة عشر مركزا جامعيا وتسعة وعشرون مدرسة عليا وستة معاهد وطنية. ينظر، موقع الأرضية الوطنية للإشعار عن الأطروحات، متاح على الرابط الالكتروني *https://www-pnst-cerist-dz.sndl1.arn.dz/pnstARABE/partenaires*، تاريخ الزيارة 2019/12/28 على الساعة 22:13.

النقد الثقافي في البحوث الجامعية الجزائرية

ونقصد به في بحثنا الحضور الكمي لمواضيع النقد الثقافي المبثوثة بالبحوث الجامعية الجزائرية الممثلة أساساً بمذكرات الدكتوراه ورسائل الماجستر المناقشَة بالجامعات والمراكز الجامعية والمدارس العليا الجزائرية حتى نهاية سنة 2019م.

ويمثل الجدول أسفله ثبتًا لمذكرات الدكتوراه علوم ومذكرات الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د ورسائل الماجستر، التي تناولت البحث في موضوع النقد الثقافي ونوقشت بالمؤسسات الجامعية الجزائرية باللغة العربية فقط خلال الحيز الزماني الذي اخترناه لتحديد العيينات الدراسية لبحثنا (1970م-2019م). وقد اعتمدنا في إنجاز هذا الثبت على المتاح من خلال البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات *Pnst*، مع الاستعانة من حين إلى آخر بموقع الفهرس الجزائري المشترك*ccDz*؛ باعتبارهم مراجع أساسية، مع الاعتماد في البحث المتقدم بالأساس عن الكلمات المفتاحية وكلمات من الموضوع مع التركيز على أن تكون الأطروحة مناقَشَة وباللغة العربية فقط.

أماّ طريقة البحث فاعتمدت على المراحل الاتية:

- الدخول على الموقع الالكتروووني للبوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات من خلال حساب الوطني للتوثيق عبر الخط *Sndl* خاصتي ومن خلاله البوابات، ثم البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات *Pnst*، باللغة العربية والضغط من خلالها على أيقونة البحث المتقدم

وبداية عملية البحث من خلال التركيز على التالي:

- **اختيار كلمة من العنوان**: النقد الثقافي، النسق الثقافي، المركز والهامش، الاستشراق ....
- **اختيار مجموعة كلمات مفتاحية**: النقد الأدبي، النقد الثقافي، النسق، الثقافة ...
- **اختيار السنة**؛ ابتداء من سنة 1970م
- **اختيار الاختصاص**: دون اختيار الاختصاص

- **اختيار اللغة**: العربية فقط
- **اختيار الشهادة**: ماجستر، دكتوراه
- **اختيار نوع الاطروحة**: المناقشة فقط

وتمثل الصورة أدناه واجهة البحث المتقدم على موقع البوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات.

مع تجاهل غيرها مثل المؤلف والمؤطر والشفرة والمؤسسة

صورة رقم: واجهة البحث المتقدم على البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات

وتظهر من الصورة العناصر المساعدة في تحديد البحث، وبعدها نضغط عل أيقونة **بحث**، فتظهر النتائج على شكل قائمة (الصورة أسفله)، عادة ما تكون متداخلة وبعض المواضيع بها مكررة، ما يجبرنا على إعادة البحث أو التأكد من خلال مواقع *Dspace* للمكتبات الجامعية التي نوقشت بها البحوث.

صورة 4:عينة بحث بالبوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات

وبعد عملية البحث الالكتروني وإعادة الفرز والترتيب، تحصلنا على الجدول أدناه الذي يمثل ثبتا لمواضيع النقد الثقافي بالبحوث الجامعية الجزائرية المناقشة خلال الفترة الزمنية المحددة للبحث.

جدول8: ثبت لمواضيع النقد الثقافي بالبحوث الجامعية الجزائرية حتى 2019

رقم	العنـــــــــــــــــــــــــوان	المؤلـــــــف	المشـــــــرف	درجة	تخصص	الجامعة	التاريخ
01	المركز والهامش في شعر الصعاليك السابقين للإسلام	زدادقة سفيان	السد نور الدين	مجستر	نقد أدبي	الجزائر02	1999
02	الجمال والجسد الأنثوي: التمثلات والممارسات	زهية بن عبد الله	بن عمر يزلي	مجستر	إجتماع	وهران02	2005
03	نقد أسس الخطاب النقدي وعلاقته بالاستعمار والامبريالية. نقد الاستشراق لادوارد سعيد انموذجا	حيولة سليم	منور أحمد	مجستر	نقد أدبي	الجزائر2	2007
04	الخطاب النقدي عند إدوارد سعيد	حيمر حسين	بوساحة عمر	مجستر	فلسفة	الجزائر02	2009
05	الاستشراق عند إدوارد سعيد	قاسمي عبد الناصر	عمر مهيبل	مجستر	فلسفة	الجزائر02	2009
06	صحراء الادب الجاهلي بين التلقي الاستشراقي والتلقي العربي	جوادي المسعود	بريهمات عيسى	مجستر	نقد أدبي	الجلفة	2009
07	إشكاليات الاستقبال والتأصيل في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مشروع الناقد عبد الله محمد الغذامي أنموذجا)	بن عطية كمال	مصطفى فاسي	دكتورا	نقد أدبي	الجزائر02	2010
08	التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغذامي	مداح وردة	حجيج معمر	مجستر	نقد أدبي	باتنة	2011
09	تطور النسق الثقافي لسكان الريف الجزائري	نبيلة خبرارة	حسين لوشن	مجستر	اجتماع	باتنة	2011
10	الاستشراق والقرآن الكريم، كتاب إعادة قراءة القرآن جاك بيرك نموذجا	فتح الله محمد		مجستر	نقد أدبي	بلعباس	2011
11	الانتحال في الشعر الجاهلي في الدراسات الاستشراقية الألمانية	مسرورة بن علي		مجستر	نقد أدبي	بلعباس	2011
12	ملحمة الجسد بين الاستشراق والاستغراب كتابات ايزابيل ابراهات و "طفل الرمل" لطاهر بن جلول- نموذجا-	بريزيني ياسين		مجستر	نقد أدبي	بلعباس	2011
13	النص القرآني في الخطاب الاستشراقي الفرنسي الحديث. المرجعية والتشكل	بن دحمان ع.الوهاب	بورديم ع.الحفيظ	دكتوراه	نقد أدبي	تلمسان	2011
14	النسق الثقافي للأغراض الشعرية عند العرب	بوزرورة سلوى	درواش مصطفى	مجستر	نقد أدبي	تيزي وزو	2011
15	النسق الثقافي في الكناية	عبدالرحمن عبدالدايم	شتوان بوجمعة	مجستر	نقد أدبي	تيزي وزو	2011
16	الاستشراق وقضاياه عند ادوارد سعيد -دراسة وتحليل-	طيبي ليلى		مجستر	نقد أدبي	بلعباس	2012
17	صورة المرأة الجزائرية في الفن الاستشراقي دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من اللوحات الفنية للفنانين أوجين دولاكروا وإتيان دينيه	منخرفيس أمينة	يخلف فائزة	مجستر	اعلام	الجزائر03	2012
18	التجربة النقدية عند عبد الله محمد الغذامي	خينوش سهام	رحماني قدور	مجستر	نقد أدبي	المسيلة	2012
19	تجليات الفكر الاستشراقي المعاصر في الأدب العربي الحديث. دراسة نموذجية في أعمال طه حسين	سايح محمد		مجستر	نقد أدبي	بلعباس	2013

20	موقف الاستشراق من الشعر الجاهلي. كارل بروكلمان نموذجا	طويلب بن عيسى		مجستر	نقد أدبي	بلعباس	2013
21	النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي المعاصر: مقاربة حوارية في الأصول والتجليات لمشروعي: عبد الله الغذامي ومصطفى ناصف النقديين	قرين نوال	بوطارن محمد الهادي	مجستر	نقد أدبي	م.ع.أ بوزريعة	2013
22	الخطاب النقدي العربي المعاصر من نقد النص إلى نقد المؤسسة عبد الله الغذامي نموذجا	كريمة بورويس	يوسف وغليسي	دكتورا	نقد أدبي	أ.ع قسنطينة	2014
23	السياق الشعري عند المتنبي من منظور النقد الثقافي- قصيدة المديح أنموذجا-	فرطاس سميرة	بوصبيعة زينب	مجستر	نقد أدبي	أ.ع. قسنطينة	2014
24	ابن حزم في ضوء الدراسات الاستشراقية: طوق الحمامة نموذجا	منصوري مصطفى		مجستر	نقد أدبي	بلعباس	2014
25	اللغة وحضور الأنساق الثقافية في الخطاب الروائي: الأصل وترجمته رواية ألواح البحر لمرزاق بقطاش أنموذجا	سي يوسف سامية	أحمد حيدوش	مجستر	نقد أدبي	البويرة	2014
26	إستراتيجية النقد الثقافي في الخطاب المعاصر من القراءة الجمالية إلى القراءة الثقافية	حيولة سليم	بن بوعزيز وحيد	دكتورا	نقد أدبي	الجزائر02	2014
27	وسائل الاعلام وثقافة الهيمنة	الميلود عبد الحميد	يوسفي أعمر	مجستر	اعلام	الجزائر03	2014
28	آليات تحليل الخطاب في كتاب الإستشراق لـ إدوارد سعيد	بن ساخري زبير	شعلان عبد الوهاب	مجستر	نقد أدبي	قالمة	2014
29	المنظور النقدي لخطاب ما بعد الكولونيالية في فكر إدوارد سعيد	غانم جويدة	نورة بوحناش	دكتورا	فلسفة	قسنطينة	2014
30	النسق الثقافي في التأويل عند الفخر الرازي في التفسير الكبير – سورة الفاتحة أنموذجا-	بن يمينة زهرة	مكاوي خيرة	مجستر	نقد أدبي	مستغانم	2014
31	التمثلات الذهنية في خطاب الحمقى والمغفلين: مقاربة تداولية معرفية	شتيح صليحة	بلعلى آمنة	مجستر	نقد أدبي	تيزي وزوز	2015
32	النقد الثقافي عند إدوارد سعيد	حيمر حسين	بوساحة عمر	دكتورا	فلسفة	الجزائر02	2015
33	ترجمة المصطلح النقدي في الدراسات الثقافية من الإنجليزية إلى العربية: كتاب الثقافة والإمبريالية لإدوارد سعيد انموذجا	فليتي فريدة	محمد الصالح بكوش	مجستر	نقد أدبي	الجزائر02	2015
34	النسق المضمر في ديوان "النبية تتجلى في وضح الليل" لربيعة جلطي	عزوي مريم	بن عافية وداد	مجستر	نقد أدبي	باتنة	2016
35	المركز والهامش في أدب " عيسى لحيلح"	الباح دليلة	تبرماسين عبد الرحمان	دكتورا	نقد أدبي	بسكرة	2016

36	المركز والهامش في روايات عزالدين جلاوجي	جيجخ صورية	تبرماسين عبد الرحمان	دكتورا	نقد أدبي	بسكرة	2016
37	الشعر الجاهلي في ميزان الاستشراق الألماني. دراسة تحليلية نقدية	فاتح فاطمة		مجستر	نقد ادبي	بلعباس	2016
38	المخيال الجماعي والتمثلات الفكرية للديمقراطية (الفكرة-المعنى-المفهوم)	سومار عبد القادر	الزاوي الحسين	دكتورا	فلسفة	بلعباس	2016
39	الأنساق الثقافية في الخطاب الإشهاري المرئي الجزائري مقاربة سيميائية ثقافية	بن حليمة عبد الرحمان	عشي نصيرة	مجستر	نقد أدبي	تيزي وزو	2016
40	تجليات الإستشراق في راويات جان ماري غوستاف لوكليزيو :J.M.G Leclézio قراءة في ضوء النقد الثقافي	تكركات عزوز	طراحة زاهية	مجستر	نقد أدبي	تيزي وزو	2016
41	التمثلات الثقافية في الومضات الاشهارية بالتلفزيون الجزائري	بوخاري أحمد	لعرج سمير	دكتورا	إعلام	الجزائر02	2016
42	التمثلات السوسيولغوية في الجزائر بين الانتماء الاجتماعي والثقافي وتأثير وسائل الاتصال والاعلام الحديثة	معمري جميلة	مقراني الهاشمي	دكتورا	اجتماع لغوي	الجزائر02	2016
43	الإستشراق والإستغراب في الفكر العربي المعاصر، إدوارد سعيد وحسن حنفي أنموذجا.	الطاهر صافي	إسماعيل زروخي	دكتورا	فلسفة	قسنطينة	2016
44	التمثلات الثقافية في الإشهار التلفزيوني	خليفة محمد فتحي		دكتورا	إعلام	مستغانم	2016
45	قراءة في نقد الخطاب الاستشراقي مازن مطبقاني نموذجا				نقد أدبي	بلعباس	2017
46	الأدب المقارن وحركة الاستشراق في الأدب العربي			دكتوراه	نقد أدبي	بلعباس	2017
47	الموشح الاندلسي واشكالية البحث عن الهوية بين الدراسات الاستشراقية والدراسات النقدية العربية المعاصرة			دكتوراه	نقد أدبي	بلعباس	2017
48	السرد والأنساق الثقافية في رواية ليون الإفريقي لأمين معلوف-الأصل وترجمته-	حمادو رضا	أحمد حيدوش	مجستر	نقد أدبي	البويرة	2017
49	المعرفة والسلطة عند ميشال فوكو وإدوارد سعيد: دراسة مقارنة	محمد كعبش	سهيل سعيود	دكتورا	أ.الدين	أ.ع. قسنطنة	2018
50	النسق والمضمر الثقافي في الخطاب النقدي عند الجاحظ	ربيعي عبد الجبار	العشي عبد الله	دكتورا	نقد أدبي	باتنة	2018
51	الأنساق الثقافية في الرواية النسوية، الزهرة رميج أنموذجا	خضور وليد	تبرماسين ع.الرحمان	دكتورا	نقد أدبي	بسكرة	2018
52	الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم. - رجيس بلاشير -أ نموذجاً-	شنوفي بارودي	عكاشة سعيد	دكتوراه	نقد أدبي	بلعباس	2018

53	المرجعيات الإيديولوجية في الرواية الجزائرية المعاصرة –مقاربة حفرية في الأنساق الثقافية–	حسيبة ساكر	رشيد رايس	دكتورا	نقد أدبي	تبسة	2018.
54	أثر المرجعيات المعرفية في تشكيل المصطلح عند عبد الله الغذامي	شادلي عمر	بن يمينة رشيد	دكتورا	نقد أدبي	تيارت	2018
55	الأنساق الإيديولوجية ووظائفها في الرواية التاريخية الجزائرية	حاتم عمر	بن بوعزيز وحيد	دكتورا	نقد أدبي	الجزائر02	2018
56	التجربة النقدية عند عبد الفتاح كليطو بحث في آليات التفكيك والنقد الثقافي	برجم راوية	سليمة لوكام	دكتورا	نقد أدبي	سوق أهراس	2018
57	الخطاب النقدي العربي الحديث نحو استراتيجية ثقافية: دراسة لمشروعي مالك بن نبي ومصطفى ناصف.	قرين نوال	بوطارن محمد الهادي	دكتورا	نقد أدبي	م.ع بوزريعة	2018
58	المصطلح النقدي عند عبد الله الغذامي	بن هني بلقاسم	بن عاشور العربي	مجستر	نقد أدبي	م.ع. بوزرعة	2018
59	النقد النسوي في الخطاب النقدي العربي المعاصر	خينوش سهام	مجناح جمال	دكتورا	نقد أدبي	المسيلة	2018
60	التمثلات الإجتماعية للمجذوب في المجتمع المحلي دراسة سوسيو أنتربولوجية	حميدة عبد القادر	بن بعطوش أحمد عبد الحكيم	دكتورا	اجتماع	باتنة	2019
61	نظرية الثقافة عند إدوارد سعيد	مداح وردة	دامخي عبد القادر	دكتورا	نقد أدبي	باتنة	2019
62	الشعر الجاهلي في ضوء الدراسات الاستشراقية	ختو فاطمة الزهراء	فرعون بخالد	دكتوراه	نقد أدبي	بلعباس	2019
63	الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي نسق القبيلةأنموذجا	بوشمة معاشو	بركة الأخضر	دكتورا	نقد أدبي	بلعباس	2019
64	الشعر الجزائري المعاصر ومضمرات الأنساق الثقافية " دراسة نماذج شعرية"	صوالح محمد	بوطرفاية مصطفى	دكتورا	نقد أدبي	تيارت	2019
65	النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي	ع الرحمن ع الدايم	حمو الحاج ذهبية	دكتورا	نقد أدبي	تيزي وزو	2019
66	الأنساق الثقافية في الخطاب الروائي عند ''غادة السمان''	عقيلة زواك	احسن تليلاني	دكتورا	نقد أدبي	سكيكدة	2019

وبقراءة لجدول الثبت أعلاه يمكن أن نستخلص الآتي:

– تناولُ البحث الأكاديمي للنقد الثقافي بالجزائر كان مبكرا، أو على الأقل في وقته، إذ يمكن أن نلاحظ أن أول موضوع عالج قضية من أهم قضايا النقد الثقافي كان خلال سنة 1999م، وهذا من خلال رسالة الماجستر الموسومة بـ (المركز والهامش في شعر الصعاليك السابقين للإسلام) إعداد الطالب زدادقة سفيان وإشراف الأستاذ السد نور الدين، والتي نوقشت بجامعة الجزائر02 بن يوسف بن خدة.

– على الرغم من هذا التبكير في البحث، إلا أن الأمر أصابه انقطاع دام ثمان (08) سنوات كاملة، إذ نجد أن البحث النقدي الموالي لأول بحث تناول قضية من قضايا النقد الثقافي كان سنة 2007م، وجاء موسوما بـ (نقد أسس الخطاب الإستشراقي وعلاقته بالإستعمار والإمبريالية. نقد الاستشراق لإدوارد سعيد أنموذجا) إعداد الطالب حيولة سليم وإشراف الأستاذ منور أحمد ونوقش كذلك بجامعة الجزائر02، وقد سبقه بحث كان سنة 2005م، وقد تناول قضية التمثلات، وكان موسوماً بـ (الجمال والجسد الأنثوي: التمثلات والممارسات) أعدته الطالبة زهية بن عبد الله وأشرف عليه الأستاذ يزلي بن عمر وجاء تكملة لإجراءات الحصول على شهادة الماجستر في علم الاجتماع ونوقش بجامعة وهران02.

– خلال الفترة الزمنية التي غطاها تواجد البحث في النقد الثقافي ضمن الأطروحات والرسائل الجامعية المناقشة (1999م–2019م) أي الواحد وعشرين سنة الأخيرة، لم يتجاوز العدد التركيمي لبحوث النقد الثقافي المناقشة عتبة الـ66 بحثا في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والآداب، ما يجعل متوسط البحوث حوالي ثلاثة بحوث لكل سنة (3.1بحث/سنة) وهو متوسط ضئيل مقارنة بعدد مؤسسات التعليم العالي التي تعنى بالبحث الجامعي في مختلف العلوم الإنسانية والآداب.

– خلال الفترة الزمنية التي غطاها تواجد البحث في النقد الثقافي ضمن الأطروحات والرسائل الجامعية المناقشة (1999م–2019م) نلاحظ أن عدد الأطروحات المناقشة سنويا لا يمكن وصفه إلاّ بالمتذبذ عكس ما هو عليه الحال بالنسبة للمقالات النقدية المنشورة بالمجلات العلمية الجزائرية. مع ملاحظة أنه مع هذا التذبذب إلاّ أنّه يمكن تقسيم الفترة الزمانية المعنية إلى ثلاث مراحل إنتاجية متباينة؛ المرحلة الأولى العشر سنوات (1999م–2008) وفيها نجد أن عدد الأطروحات المناقشة لم يتجاوز عتبة الأطروحة الواحدة لكل ثلاث سنوات (<3/1سنة). أما المرحلة الثانية الخمس سنوات (2009م–2013م) وفيها نجد أنّ العتبة الإنتاجية تتجاوز الثلاث

بحوث لكل سنة (>3/سنة). والمرحلة الثالثة الست سنوات (2014م-2019م) وفي هذه المرحلة نجد أن العتبة الإنتاجية للبحوث الجامعية التي تناولت النقد الثقافي تتعدى السبعة (07) بحوث لكل سنة (≤7/سنة). وهو ما يوضحه الشكل أسفله.

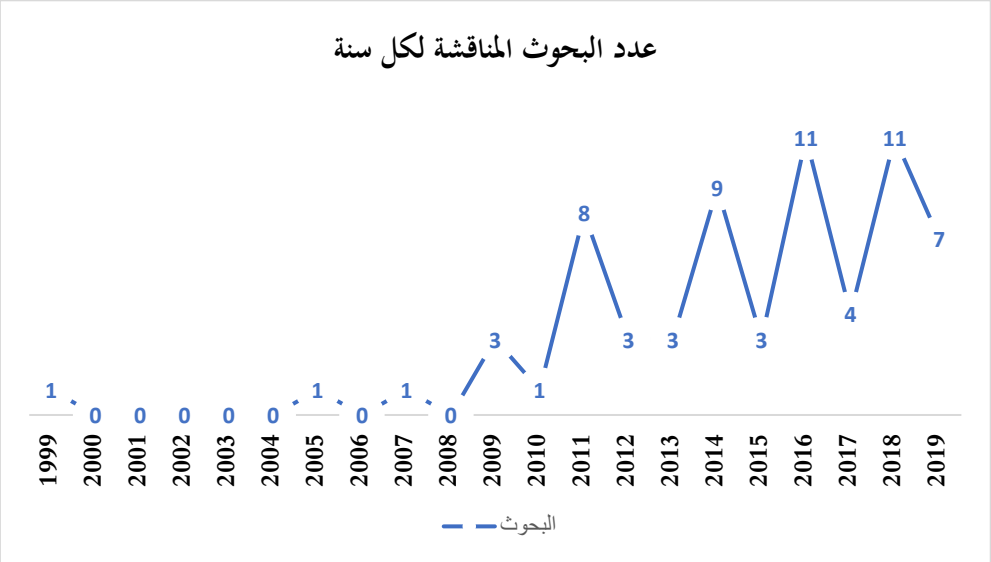

شكل 10: تطور عدد البحوث الجامعية الجزائرية التي تناولت النقد الثقافي

- من خلال الثبت أعلاه يتبن أنه خلال الفترة المعنية بالإحصاء تحتل جامعات الوسط الريادة والمرتبة الأولى من حيث المذكرات والرسائل المناقشة التي تناولت موضوع النقد الثقافي، حيث نجدها تستحوذ على ما مجموعه 28 بحثا مناقشا يمثل سبع (07) جامعات من جامعات الوسط الجزائري، وهذا من أصل 66 بحثا مناقشا بـ 20 جامعة. ما يجعل نسبة بحوث جامعات الوسط تتجاوز 42% من مجموع البحوث المنجزة خلال فترة الاحصاء، والمتوسط العام للإنتاجية البحثية لجامعات الوسط خلال الفترة الزمنية التي غطاها الإحصاء يمثل ما نسبته أربعة (04) بحوث لكل مؤسسة جامعية. فيما تأتي جامعات الغرب في المرتبة الثانية من حيث عدد البحوث المنجزة بما مجموعه 20 بحثا منجزا خلال فترة الإحصاء يمثل خمس (05) جامعات من جامعات الغرب الجزائري، ما يجعل الإنتاجية البحثية لجامعات الغرب تمثل أربعة 04 بحوث لكل جامعة، ونسبة البحوث تمثل أكثر من 30% مقارنة بالعدد الإجمالي للبحوث المحصاة. أمّا عدد البحوث المناقشة خلال فترة الإحصاء لجامعات الشرق فيشمل ما مجموعه 18 بحثا مناقشا يمثل ثماني

(08) جامعات؛ ما يجعل الإنتاجية البحثية تتعدى البحثين (02) لكل جامعة، ونسبة البحوث المنجز بالشرق مقارنة بكل البحوث تقارب 28%.

– من خلال الثبت تبيّن أنّ عدد أطروحات الدكتوراه مجتمعة أي دكتوراه علوم ودكتوراه الطور الثالث ل.م.د، يمثل ما مجموعه 33 أطروحة مناقشة من أصل 66 بحثاً جامعيا تناول النقد الثقافي وشمله الاحصاء، أي ما نسبتة 50%. فيما يقدر عدد رسائل الماجستر المناقشة خلال فترة الإحصاء كذلك 33 رسالة مناقشة. ويتوزع العدد الإجمالي للبحوث المناقشة التي تناولت البحث في النقد الثقافي حسب الدرجة العلمية (ماجستر/ دكتوراه) وعبر المؤسسات الجامعية الجزائرية حسب الشكل أدناه؛

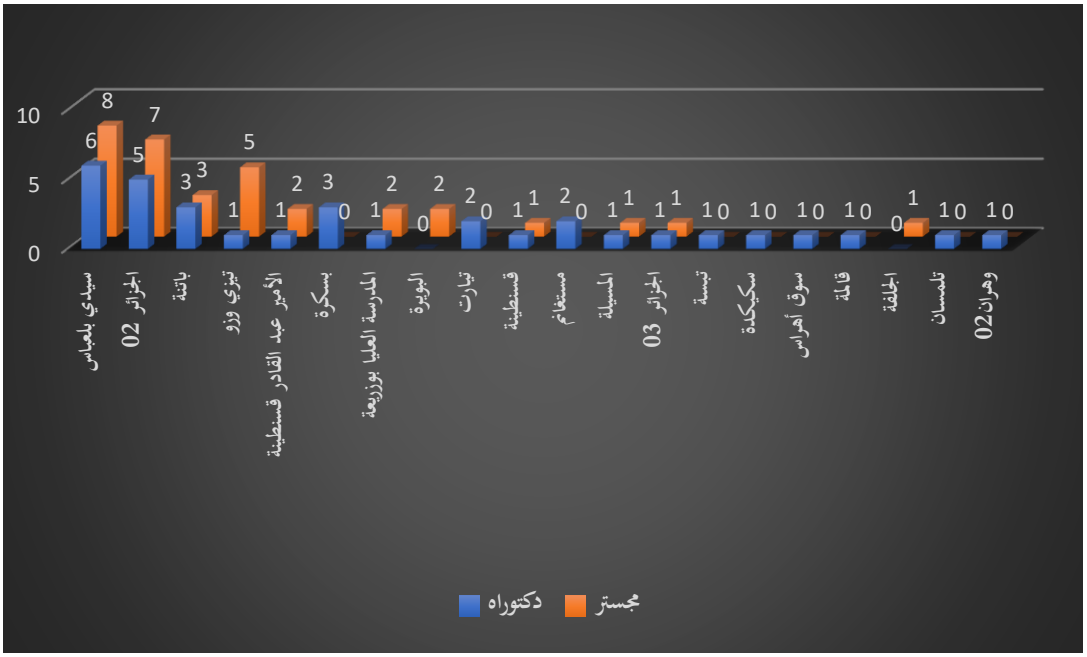

شكل 11: توزع البحوث حسب الدرجة العلمية عبر المؤسسات الجامعية

حيث نلاحظ من الشكل تفاوتا واضحا في عدد البحوث المنجزة من جامعة إلى أخرى، وكذلك التفاوت في عدد البحوث من حيث الدرجة العلمية التي انجزت من أجلها؛ حيث نجد بجامعات الوسط ومن بين 28 بحثا المنجز لدينا تسع (09) أطروحات دكتوراه وتسعة عشر (19) رسالة ماجستر؛ أي ما يمثل 68% ماجشتر و32% دكتوراه؛ ما يستنتج منه الاهتمام

الكبير برسائل الماجستر على حساب أطروخات الدكتوراه، أما بجامعات الغرب فلدينا من بين 20 بحثا المحصى 12 أطروحة دكتوراه وثماني (08) رسائل ماجستر أي ما نسبته 60% دكتوراه و40% ماجشتر، أما بجامعات الشرق فلدينا من بين 18 بحثا 12 أطروحة دكتوراه وست (06) رسائل ماجستر أي ما نسبته 67% دكتوراه و33% ماجشتر.

- أما مواضيع النقد الثقافي التي تناولتها البحوث المناقشة المحصاة، فنجد موضوع الاستشراق هو الموضوع الغالب بما مجموعه 22 بحثا، أمّا موضوع النسق الثقافي فنجده حاضرا من خلال 16 بحثّا مناقشا، يليهما موضوع التمثلات الثقافية بسبعة (07) بحوث مناقشة ثم موضوع المركز والهامش بثلاثة (03) بحوث مناقشة ثم بقية مواضيع النقد الثقافي مثل ما بعد الكولونيالية والنقد النسوي ومسألة الإعلام والهيمنة وغيرها من المواضيع المنضوية تحت عباءة النقد الثقافي ببحث واحد لكل موضوع، الشيء الذي نتجت عنه النسب المئوية المبينة في الشكل أدناه.

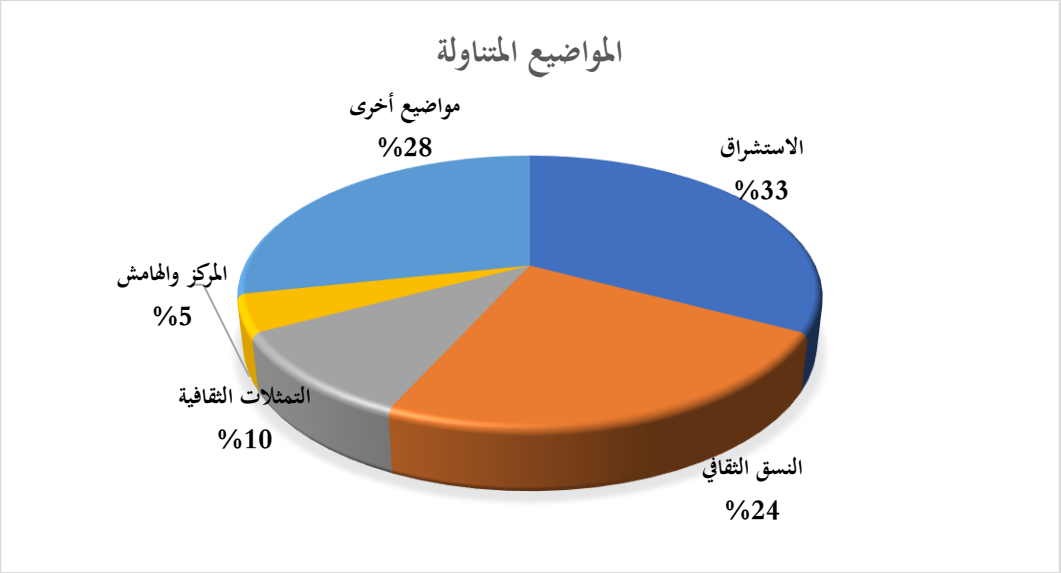

شكل 11: نسب مواضيع النقد الثقافي في البحوث الجامعية المحصاة

- وخلال البحث وقفنا على أنّ النقد الثقافي من خلال الرسائل والاطروحات الجامعية المناقشة المحصاة؛ تناولته عديد تخصصات العلوم الإنسانية والأدب، وإن كان تخصص النقد الأدبي هو الغالب من حيث البحوث التي تناولت النقد الثقافي، إذ شغل ما نسبته 77% من مجموع

البحوث المحصاة بمجموع 51 بحثاً من أصل 66، إلاّ أنّ غيره من تخصصات العلوم الإنسانية كان حاضرا كذلك في البحث ولكن بنسب ضئيلة متفاوتة، فنجد تخصص الفلسفة حاضرا بما نسبته 09% من مجموع البحوث المحصاة، وتخصص الإعلام والاتصال بما نسبته 06%، وتخصص علم الاجتماع بنسبة 05%، أما تخصص علم اجتماع اللغة أو علم الاجتماع اللغوي وتخصص أصول الدين بالنسب ضئيلة جدا لا تكاد تقارب نسبة 03% مجتمعة بما مجموعه بحث واحد فقط لكل منهما (الجدول أدناه).

- ومن خلال هذه التخصصات المعرفية نجد أنّ التخصص الإجرائي الغالب ضمن التخصصات المعرفية هو تخصص النقد مقارنة بتخصص نقد النقد، إذ نجد ما مجموعه 42 موضوعاً من أصل 66 بحثاً؛ أي ما نسبته 64% من مجموع البحوث الجامعية المحصاة تناول النقد كمجال إجرائي عملي، سواء من حيث نقد النصوص الأدبية أو نقد الظواهر الاجتماعية أو نقد الخطابات الإعلامية أو غيرها، في مقابل 24 موضوعا (36%) تناول نقد النقد من خلال التطرق لنقد الخطاب النقدي الثقافي أو نقد النظرية ومقولات النقد الثثقافي، مع ملاحظة أنّ التركيز في نقد النقد هذا كان منصبًّا على دراسة وتحليل إنتاج النقّاد والدارسين العرب وذوي الأصول العربية أكثر من غيرهم من الدارسين. إذ نجد الصدارة حسب الإحصاء المنجز لإدوارد سعيد ومؤلفاته بعشرة (10) بحوث من أصل البحوث التي تناولت مؤلفات أحد الشخصيات العلمية التي أثرت النقد الثقافي، وبعده الناقد عبد الله الغذامي بسبعة (07) بحوث، ثم مصطفى ناصف ببحثين، وبعدهم بعض ممن خاضوا في النقد الثقافي أو الدراسات الثقافية والاجتماعية أمثال المفكر الجزائري مالك بن نبي وميشيل فوكو عبد الفتاح كليتو وحسن حنفي وغيره ببحث واحد لكل منهم؛ كما هو مبين في الشكل أدناه.

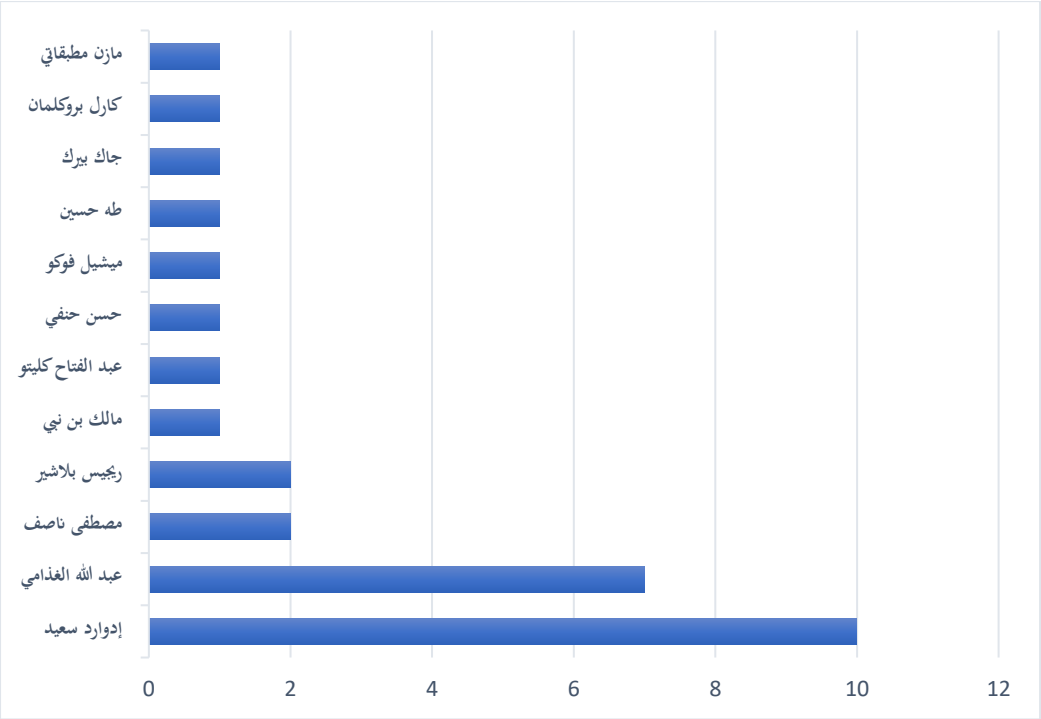

شكل 12: عدد النقاد والدارسين حسب البحوث التي تناولت مؤلفاته

والثابت أنّ إدوارد سعيد (2003/09/25-1935/11/01) ناقد ومنظر أمريكي، كل مؤلفاته باللغة الإنكليزية وثقافته كلها ثقافة انغلوسكسونية، ولكن أصوله العرقية عربية مشرقية من أرض فلسطين. والأكاديمي عبد الغذامي (مواليد 1946/02/15) ناقد سعودي يكتب باللغة العربية، اكتسب شهرة من خلال قدرته على تسويق مفهومه للنقد الثقافي وهو كذلك عربي مشرقي انغلوسكسوني الثقافة الأكاديمية، وكذلك الشأن للأكاديمي الأردني مازن مطبقاني (مواليد 1950/03/22). أما مصطفى ناصف (1921-2008) فهو ناقد وأكاديمي مصري كل مؤلفاته باللغة العربية تراثي في توجهاته كلها. أما ريجيس بلاشير (1900-1973) فهو مستشرق فرنسي شهير اهتم بالتراث العربي ودراسته شأنه شأن مواطنه جاك بيرك (1910-1995)، والمستشرق الألماني كارل بروكلمان (1868-1956). وبالنسبة لعالم الاجتماع والمفكر الجزائري مالك بن نبي (1973/10/31-1905/01/01) فهو صاحب مشروع اجتماعي مجتمعي يستدعي فيه التراث الإسلامي بقراءة خاصة، وهو علمي التكوين القاعدي فرنكوفوني الثقافة الأكاديمية، كتب جل كتبه باللغة الفرنسية. وكذلك عبد الفتاح كيليطو (مواليد 1945/04/10) ناقد وأكاديمي مغربي، فرنكفوني الثقافة الأكاديمة ويكتب جل كتبه باللغة

العربية. وحسن حنفي (1935/02/23) مفكر وأكاديمي مصري تراثي صاحب ثقافة أكاديمية فرنكفونية ويكتب باللغة العربية فقط شأنه شأن طه حسين (1889-1973) وإن اختلفت التوجهات. ويعتبر ميشيل فوكو (1926/10/15-1984/06/25) الفيلسوف الفرنسي الوحيد التي تم تناوله من خلال البحوث الجامعية المناقشة التي تناولت النقد الثقافي.

وأثناء عملية البحث وقفنا على أنّ النقد الثقافي قد تم تناوله من خلال عديد المواضيع البحثية، وتحت راية الكثير من التخصصات المعرفية غير الأدب والدراسات النقدية والأدبية، ما جعلنا نفرد فرزا لكل التخصصات المعرفية التي تناولت النقد الثقافي من خلال البحوث الجامعية، ونسبة عدد هذه البحوث مقارنة بكل ما أحصيناه وتوجدها بالمؤسسات الجامعية حسب الجدول أدناه.

جدول **10**: توزع البحوث حسب التخصص والجامعات

الرقم	الجامعة	عدد البحوث			التخصص المعرفي					
		دكتوراه	مجستر	المجموع	أصول الدين	علم اجتماع	علم اجتماع اللغة	إعلام واتصال	فلسفة	نقد أدبي
01	سيدي بلعباس	06	08	14	/	/	/	/	01	13
02	الجزائر 02	05	07	12	/	/	01	01	03	07
03	باتنة	03	03	06	/	02	/	/	/	04
04	تيزي وزو	01	05	06	/	/	/	/	/	06
05	الأمير.ع.ق قسنطينة	01	02	03	01	/	/	/	/	02
06	بسكرة	03	00	03	/	/	/	/	/	03
07	المدرسة العليا بوزريعة	01	02	03	/	/	/	/	/	03
08	البويرة	00	02	02	/	/	/	/	/	02
09	تيارت	02	00	02	/	/	/	/	/	02
10	قسنطينة	01	01	02	/	/	/	/	02	/
11	مستغانم	02	00	02	/	/	/	01	/	01
12	المسيلة	01	01	02	/	/	/		/	02
13	الجزائر 03	01	01	02	/	/	/	02	/	/
14	تبسة	01	00	01	/	/	/		/	01
15	سكيكدة	01	00	01	/	/	/	/	/	01
16	سوق أهراس	01	00	01	/	/	/	/	/	01
17	قالمة	01	00	01	/	/	/	/	/	01
18	الجلفة	00	01	01	/	/	/	/	/	01
19	تلمسان	01	00	01	/	/	/	/	/	01
20	وهران02	01	00	01	/	01	/	//	/	/
	المجموع	**33**	**33**	**66**	**01**	**03**	**01**	**04**	**06**	**51**

من الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن الجامعات الأكثر إنتاجا للبحوث التي اعتنت بالنقد الثقافي كان انتاجها جله ينضوي تحت تخصص النقد الأدبي مع وجود تباين في الدرجة العلمية التي انجز من أجلها البحث إذ نجد غلبة عدد رسائل الماجستر مقارنة بعدد أطروحات الدكتوراه إذا استثنينا جامعة باتنة، أضف إليه كذلك التباين والاختلاف الموضوعاتي؛ إذ نجد أكثر الموضوعات مناقشة بجامعة سيدي بلعباس تلك التي تعنى بالاستشراق ورواده في المقابل نجد التنوع هو السائد بجامعة الجزائر02 وهما الجامعتان اللتان تتربعان على قائمة عدد البحوث المنجزة التي تناولت النقد الثقافي بشقيه النقد القافي العام والنقد الثقافي النصوصي الما بعد بنيوي.

يمكن ملاحظة كذلك التنوع في الإنتاج البحثي من حيث الميدان المعرفي الذي ينضوي تحته موضع البحث؛ إذ نجد أن أغلب البحوث المنجزة بجامعة سيدي بلعباس تنضوي تحت مجال النقد الأدبي والدراسات الأدبية فيما نجد التنوع المجالاتي سائدا بجامعة الجزائر02 وإن مجال النقد الأدبي هو السائد بسبعة بحوث من أصل 12 بحثا (12/7) أي بما يقارب ما نسبته 60%.

يمكن ملاحظة كذلك أن المجال المعرفي الغالب كما أسلفنا هو مجال النقد الأدبي والدراسات الأدبية والتي سميناها في بحثنا هذا النقد الأدبي لأن تخصص البحث هو الدراسات النقدية، هذا من جهة، وكذلك وجود تلك العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي وما فيها من أقوال فسمينا كل ما يتعلق بالأدب نقدا أدبيا فقط لتتبع حضور النقد الثقافي في رقعة المنجز النقدي الأكاديمي لمجالات العلوم الإنسانية جميعا ثم استلال نسبة تواجد بحوث النقد الأدبي من خلال هذا المنجز كله؛ والتي كانت حسب الجدول أعلاه هي الغالبة إذ بلغت نسبتها ما يقارب الثلاثة أرباع، بما مجموعه 51 بحث من أصل 66، أي 80%؛ ما جعلت النقد الأدبي هو الغالب مقارنة بالبقية وهي ملاحظة تجعل النقد الثقافي تخصصا تابعا لميدان النقد الأدبي حسب الباحث الأكاديمي الجزائري من ما توصلنا إليه في بحثنا.

من خلال ما تقدم من حضور النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية في الجزائر، والتي اقتصرت في بحثنا على إحصاء المقالات النقدية المنشورة بالمجلات العلمية المدرجة بالأرضية الجزائرية للمجلات العلمية وكذلك الأطروحات والرسائل الأكاديمية المناقشة بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية والتي تناولت النقد الثقافي والمفهرسة بالفرس الجزائري المشترك، يمكن ملاحظة تشتت الدراسات النقدية التي تناولت النقد الثقافي ميدانا نقديا بين الكثير من التخصصات المعرفية، إذ

لم تقتصر فقط على النقد الأدبي، وإنما تعدته إلى الفلسفة والاعلام وغيرها، وإن كان تخصص النقد الأدبي هو الميدان المعرفي الغالب الذي حاز على تناول النقد الثقافي كميدان تخصصي وناقشه من عدة جوانب دراسية، وهذا يقودنا رأسا إلى تأكيد أن النقد الثقافي وإن تجاوز الدراسات النقدية الأدبية إلاّ أنها تبقى أصل ميدانه وصلب قوامه. وأنّ اتكاء النقد الثقافي على مقولات الكثير من التخصصات العلمية والمعرفية للعلوم الإنسانية قد لا يحشره تخصصا منهجيا منها بل قد يوحي إلى ذلك التعالق والتفاعل الإجرائي للمعرفة البشرية قاطبة.

* * *

الفصل الرابع

استقبال النقد الثقافي
لدى الناقد الأكاديمي بالجزائر

- القراءة الثقافية واستراتيجيات النقد الثقافي.
- الاستشراق أو الشرق بثقافة الغرب
- النسق الثقافي
- المركز والهامش
- التمثلات الثقافية

استقبال النقد الثقافي لدى الناقد الأكاديمي بالجزائر

في هذا الفصل من البحث نعمل على قراءة نقدية لقضية استقبال النقد الثقافي لدى الباحث الأكاديمي الجزائري من خلال مساءلة بعض البحوث الجامعية الجزائرية ممثلة في رسائل المجاستر وأطروحات الدكتوراه التي نوقشت بمؤسسة من المؤسسات الجامعية الجزائرية، وكذلك بعض المقالات العلمية التي تناولت النقد الثقافي والمنشورة بالمجلات العلمية الجزائرية المدرجة على الأرضية الجزائرية للمجلات العلمية.

وكلمة (استقبال) من الكلمات التي تحمل الكثير من المعاني، وتحتمل العديد من التأويلات وتحيل على الكثير من القراءات؛ فعندما نقول استقبال قد يتبادر إلينا الأخذ كقولنا (استقبل اللاعب الكرة) أي أخذها، وقد يتبادر إلينا الورود كقولنا (استقبلت مكالمة) أي وردت إليّ مكالمة، وقد تعني كلمة استقبال التكريم والاحتفاء كقولنا (حفل استقبال على شرف الأساتذة)، وقد تعني كذلك التسجيل أو التوجيه كقولنا (مكتب الاستقبال). كما أنها تعني كذلك القبول كقولنا (فترة استقبال الاعمال المشاركة) أي فترة قبولها... وقد تعني قراءة الشفرات المرسلة عبر الأثير وتحليلها وإعادة إنتاجها مفهومة للمتلقي؛ وهو ما نلمسه في عمل جهاز الاستقبال اللاسلكي مثلاً أو أي جهاز على شاكلته؛ وهذا المعنى هو الذي نحاول أن نقاربه من خلال عنوان هذا الفصل، إذ يعتبر أي منتج ثقافي أو علمي أو معرفي وارد بمثابة رسائل تعددت وسائلها ووسائطها ترد على أجهزة استقبال ممثلة فيمن يتلقى هذا المنتج المعرفي من العلماء والنقاد وأصحاب المعرفة فيعيد انتاجه وتحليل شفرته حسب مفهومه للمنتج، أو التصرف بناء على ما وقر في فكره من مقاربة المفهوم. وبالتالي فإننا نقصد باستقبال النقد الثقافي هنا مسألة التفاعل

التثاقفي للناقد الأكاديمي الجزائري مع ما ورد إلينا من منتج النقد الثقافي، سواء في قضية شرحه ونقده للنظرية والمقولات أو من خلال عمله على مساءلة النصوص الأدبية ونقدها استعانة بمفهومه لمنهجية النقد الثقافي النقدية.

في الدراسات العلمية ومن أجل مقاربة الدقة في نتائج الدراسة المتوصل إليها يتم اختيار عينات قرائية تجرى عليها التجارب أو يقرأ ما فيها ثم تعمم تلك القراءة أو نتيجة البحث على مجتمع الدراسة كله. وسيرا على ذلك، ومن أجل اختيار المواضيع القرائية، سواء مواضيع المقالات العلمية أو البحوث الجامعية، استناداً على ما لدينا من احصائيات ممثلة في جداول الثبت للمقالات العلمية المنشورة بالمجلات العلمية الجزائرية ورسائل المجاستر وأطروحات الدكتوراه التي تناولت النقد الثقافي والمدرجة بالفصل الثالث من هذا البحث والتي تعتبر مجتمع الدراسة في بحثنا؛ وجب علينا التقيد بقواعد اختيار العينات في البحث العلمي والتي يجب أن تعكس الصفات والخصائص لمجتمع الدراسة كله، وأن يراعى فيها تكافؤ الفرص بين جميع الأفراد وعدم التحيز لعينة أو مجموعة من العينات بعينها، وأن يتناسب عدد العينات المختارة مع عدد أفراد مجتمع الدراسة؛ [1]وهذا كله من أجل تعميم نتائج القراءة النقدية على كل المنتج الأكاديمي للنقد الثقافي الذي وقعت عليه أيدينا.

لاختيار العينة هناك عدة طرق يمكن اتباعها للحصول على عينة تقارب تمثيل مجتمع الدراسة كله، ورغم كثرة وتشعب الطرق إلاّ أنّ أهمها ثلاثة طرق رئيسية حسب ما نرى وهي؛ العينة العشوائية وتنقسم إلى العينة العشوائية البسيطة والعينة العشوائية المنتظمة والتي يتمّ فيها الاختيار عشوائيا، والعينة الطبقية وهي شبيهة بالعينة العشوائية غير أن الاختيار فيها يتم بعد

[1] ينظر، مسلم عدنان أحمد وآخرون، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة السعودية، ط1، 2011، ص65 وما بعدها.

تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات، والعينة العنقودية وهي شبيهة بالعينة الطبقية غير أن الاختيار يتم بعد التقسيم إلى مجموعات متشابهة أو مجموعات لديها عامل مشترك بينها[1].

يعتبر نموذج العينة العنقودية النموذج العملي لاختيار العينات القرائية في بحثنا، إذ لدينا فيما يخص البحوث الجامعية 66 موضوعا مناقشا؛ بمعنى لدينا مجتمع الدراسة يتكون من 66 فردا يجمع بينهم عامل كونهم مواضيع تنضوي تحت النقد الثقافي كونه مجالا معرفيا، وهؤلاء الأفراد موزعين على أربعة مجموعات عنقودية تمثل المواضيع *les thèmes* التي تناولتها هذه البحوث الجامعية، والتي بدورها تشترك في عامل مشترك يميز كل مجموعة عن الأخرى؛ إذ نجد مجموعة تمثل المواضيع التي تناولت الاستشراق وأخرى تناولت النسق الثقافي وبعدها التي تناولت قضية التمثلات الثقافية ثم تلك التي تناولت مسألة المركز والهامش كل هذه بأعداد متفاوتة لها قيمتها في الإحصاء، هذا إضافة إلى غيرها من المواضيع الأخرى التي تناولت الكثير من قضايا النقد الثقافي ولكن بأعداد ليست ذات قيمة في الإحصاء دمجناها مجتمعة في مجموعة واحدة؛ إذ لا يتعد عدد كل موضوع في مجموع البحث الواحد؛ وهو ما أشرما إليه بمواضيع أخرى متعددة. وبالتالي فاختيار العينة يكون إجرائيا كالتالي:

لدينا مجتمع الدراسة مكوّن من 67 فردا موزعين على 04 مجموعات عنقودية متجانسة أو لديها عامل مشترك إضافة إلى مجموعة واحدة غير متجانسة؛ وهذه المجموعات هي مجموعة الاستشراق وبها 22 فردا، ومجموعة النسق الثقافي وبها 16 فردا، ومجموعة التمثلات الثقافية وبها 07 أفراد، ومجموعة المركز والهامش وبها ثلاثة (03) أفراد، أما المجموعة الخامسة غير المتجانسة (مواضيع أخرى متعددة) فبها 19 فردا. هذه المجموعات (البحوث) موزعة على مجموعات أخرى تمثل المؤسسات الجامعية التي ينتمي إليها الباحثون والتي تشترك بدورها في عامل مشترك وهو

[1] ينظر، أحمد أنور بدر وآخرون، **مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات في القرن الواحد والعشرون**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، دط، 2013، ص 110 وما بعدها.

التواجد الجغرافي للمؤسسة الجامعية؛ بمعنى الشرق والوسط والغرب، وبنا أنتجته من أعداد مختلفة ومواضيع متباينة للبحوث لكل مجموعة منها. وهذا ما يسهل علينا عملية اختيار العينة ومقاربتها لتمثل كل مجتمع الدراسة الذي يمثل مجموع الرسائل والأطروحات التي تناولت النقد الثقافي والمناقشة باللغة العربية بالمؤسسات الجامعية الجزائرية.

لتكن العينة القرائية التي نأخذها تمثل 10% من مجموع المجتمع ؛ أي أننا نختار ما مجموعه 07 بحوث جامعية من بين 66 بحثا المحصاة، وعليه يكون نصيب كل مجموعة من مجموعات الصف الأول كالتالي: مجموعة النسق الثقافي 02، مجموعة التمثلات الثقافية 01، مجموعة الاستشراق 02، ومجموعة المركز والهامش 01، أما المجموعة مواضيع أخرى متعددة 02؛ ويتم الاختيار بالمجموعات المتجانسة من خلال الإنتاجية البحثية لكل مجموعة جامعية، أمّا بالمجموعة غير المتجانسة فيتم الاختيار عشوائيا؛ وهذا كله بعد ترتيب المؤسسات الجامعية التي ينتمي إليها الباحثون حسب الإنتاجية البحثية لكل موضوع من مواضيع النقد الثقافي وحسب انتمائها الجغرافي أو حسب الندوة الجهوية التي تنتمي إليها. وذلك كما هو مبين من خلال الشكل العنقودي أدناه؛ حيث نجد أن مجتمع الدراسة هو كل الرسائل والأطروحات التي تناولت النقد الثقافي بالمؤسسات الجامعية الجزائرية حسب إحصائنا، أما المجموعة العنقودية الأولى فهي مجموعة المواضيع *les thèmes* التي تناولت النقد الثقافي موزعة حسب العوامل المشتركة لكل موضوع، والمجموعة الثانية تمثل المؤسسات الجامعية التي ينتمي إليها الباحثين الذين أنتجوا هده المواضيع وهي بدورها موزعة حسب انتمائها الجغرافي أو حسب تواجدها بالندوات الجهوية للتعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، أما المجموعة العنقودية الثالثة فتمثل عدد العينات الواجب اختيارها من بين ما لدينا من مواضيع مع مراعاة وجوب اختيار العيّنات من بين تلك التي تناولت النقد الثقافي باعتباره تخصصا معرفيا من تخصصات النقد الأدبي فقط واهمال البقية.

ويوضح الشكل أدناه كيفية اختيار العينات القرائية من بين مجموع مجتمع الدراسة الممثل في البحوث الجامعية الجزائرية المحصاة.

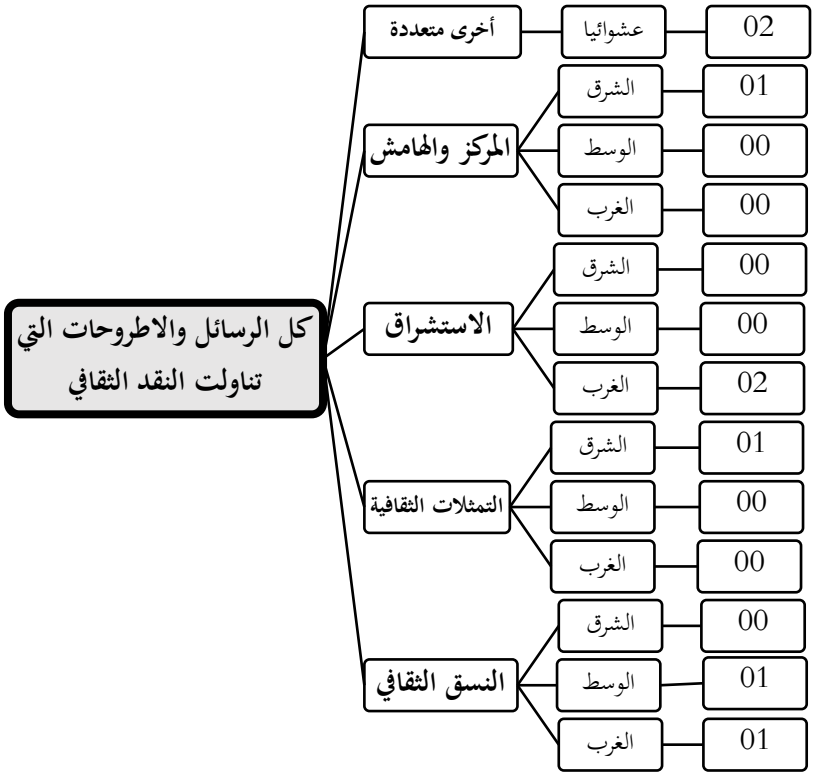

شكل 13: الاختيار العنقودي للعينات القرائية

مع التركيز على أننا استثنينا العينة القرائية التي تمثل التمثلات الثقافية؛ وهذا لأنه لا يوجد موضوع نقدي من بين مواضيع البحوث الجامعية المحصاة التي تنازلت التمثلات الثقافية.

القراءة الثقافية واستراتيجيات النقد الثقافي

النص الأدبي بعض أو جزء من النص الثقافي، والأدب أحد تمظهرات الثقافة وأهم إنتاجاتها، والجمال أشرق جوانب الفكر[1]؛ هي تشابكيية ثابتة في الحياة البشرية لا يمكن فصل بعضها عن بعض، ولعلها الدافع الأساس الذي حذا ببعض النقاد والمشتغلين بالأدب ودراسته إلى الدعوة لضرورة التحول من نقد الصورة الفنية إلى نقد القضية الثقافية، ومن تتبع وهج البلاغة إلى البحث في ترسبات المجتمع، ومن الاهتمام برقي النخبة إلى التفاعل مع اهتمامات الجمهور، ومن التقيد بصرامة الجامعة إلى الانفتاح على شعبوية الصحافة، ومن تجاوز نمطية العلم إلى السير مع توجيهات الإعلام.؛ وكل هذا حسبهم لأنّ الأدب صناعة الأدباء، والأدباء أبناء الثقافة، وأنّ جوهر الأدب يقوم على تصور العالم بمنظور الثقافة، وأنّ النقد هو الكاشف لهذه العلاقة بين النص الأدبي وواقعه الثقافي والاجتماعي والسياسي والفكري؛ وبالتالي فإنّ نقد الأدب يستوجب حفراً أركيولوجيا في خطابات الثقافة الحاضنة لتشكل النص وقراءة فاحصة تتجاوز الاشعاع الجمالي إلى التنقيب في ترسبات الثقافة وهذا كله لأنّ النقد الأدبي في حقيقته تخصص معرفي إجرائي "وثيق الصلة بأنساق أخرى كعلم النفس والفلسفة والأنتروبولوجيا والاقتصاد واللغة وغيرها"[2]، هذا التواشج المعرفي بين النقد وغيره من جهة، وصرامة المناهج النقدية التي سدت الأفق الإجرائي في القراءة الجمالية للأدب قادت الكثير إلى تجاوزها إلى القراءة الثقافية "التي تبني استراتيجيتها في تشابك هذه المسارات وتجاذبها، بقدر ما تكشف استطيقيا السرد وآلياته السردية، فإن تفكيك سياسات التمثيل فيما وراء الحكاية، بما يسمح لها بتفكيك بؤرة إنتاج المعنى وزحزحة مراكز إنتاج الصور والتمثيلات، باستكشاف مضمراتها الثقافية الأيديولوجية المبثوثة بشكل واعي أو لا واعي، حيث

---

[1] ينظر، حسن حنفي، **من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي النص الاستهلالي**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع80، شتاء 2012، ص22.

[2] خالد محمد البغدادي، **اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 213.

يتم استحضار سياقات الهوية واشتباكات المتخيل والقوة في التأويل"[1]، وهذه القراءة أدت رأساً إلى تحولات كبرى وطارئة في حقل الدراسات النقدية في فترة ما بعد الحداثة، حيث تم التحول من النقد البنوي المنهجي إلى النقد الثقافي الإستراتيجي ورافق ذلك كله تجاوز نص الأدب الجمالي المحض إلى خطاب الثقافة وتمثُّلاتها، "لينفتح الدرس الأكاديمي العالمي المعاصر على نوع جديد من المقاربات السردية التي تعرف بالسرديات الثقافية، والتي تقارب النصوص الروائية المضادة لمختلف أشكال خطابات السلطة والهيمنة الكولونيالية، وذلك بتفكيك هذه الخطابات وفضح تناقضاتها وتسلطها وعنصريتها وفق تجاذبات الذات والآخر، كما تهدف هذه السرديات إلى قراءة المتن الروائي ثقافيًا، والذي غالبا ما يهدف إلى إعادة رسم حدود الذات وإعادة تحديد تموقعها تاريخيا وحضاريا في السياق الثقافة العالمية، لذلك استحدث الدرس الأكاديمي إستراتيجية تساعد على الكشف عن هذه الحركات والتحولات السردية الثقافية المضادة التي أخذت طابع التفكيك والمقاومة الثقافية في وجه تمركز السلطة، والهيمنة الكولونيالية"[2]، وهذا ليس نتيجة تحقيق رغبات بعض المشتغلين وتنظيرات غيرهم من المفكرين "وإنما لأنّ العالم المعاصر يعرض لأمر أوسع وأكثر تعقيدا"[3].

استراتيجية النقد الثقافي في الخطاب الغربي

من بين الذين خاضوا البحث في موضوع النقد الثقافي في الخطاب المعاصر من خلال الحفر في الخطاب الغربي الذي ساهمت في تبلوره مجموعة كبيرة من النظريات العلمية والمبادئ العقدية والآراء الفكرية والاتجاهات الاجتماعية؛ الطالب حيولة سليم من خلال بحثه الجامعي الموسوم بـ: **استراتيجية النقد الثقافي في الخطاب المعاصر من القراءة الجمالية إلى القراءة الثقافية، بحث**

[1] حكيمي محمد، قراش محمد، **استراتيجية القراءة الثقافية المضادة في النقد الأدبي**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، مج11، ع02، ص 312- 323.

[2] حكيمي محمد، قراش محمد، **استراتيجية القراءة الثقافية**.

[3] محسن جاسم الموسوي، **النظرية والنقد الثقافي**، ص 37.

في أصول المعرفة، وقد أشرف عليه الأستاذ بن بوعزيز وحيد ونوقش سنة 2014 بجامعة بن يوسف بن خدة الجزائر02، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه. وقد عمل الطالب في بناء بحثه على معالجة ومناقشة "الإشكاليات التالية: هل النقد الثقافي على الرغم من كونه مصطلحا جديدا ينطوي على مفهوم موجود من قبل في التناول النقدي يعتبر تطورا عن مفاهيم سابقة معروفة في المجال المعرفي والإنساني؟ وما هي تتلك الاتجاهات التي ساهمت في بروزه واستواء استراتيجياته في التناول؟ كيف يمكن وصف طابعه؛ هل يضيق أم ينفتح على مجالات عبر تخصصية؟ وهل مورس التحليل الثقافي من قبل أن يظهر مصطلح النقد الثقافي يبحث في النصوص؟ وهل اهتم بدراسة النصوص الأدبية فحسب؟ وما هيَ مهمّته؟ وعمّ يبحث في النصوص؟ وكيف يمكن وصف استراتيجياته في المقاربة؟"[1]، وهو من خلال مناقشته لتلك التساؤلات يرى أنّ "ما حصل كان ثورة في ميدان النظرية الأدبية أدى إلى ظهور النقد الثقافي كتخصص جديد مستمدا أصوله من أعمال باحثين أقاموا جسرا بين الدراسات الثقافية وما بعد الكولونيالية وتحولات الأدب المقارن ليؤسسوا طريقة في التناول والبحث"[2]، فالتحول إلى النقد الثقافي جر معه تحولا وتجديدا في المصطلحات التي صارت ميزة على الجدة في التناول فظهرت مفاهيم اللصق والحذف والصوت والوجهة والغاية والرغبة والعلامة؛ مصطلحات قادت إلى النظر في النص الأدبي بطريقة غير مألوفة مبتعدة به عن النقد المعني بإبراز الجوانب الجمالية في الأدب فحسب، فالنقد الثقافي هو ذالك التحول من الناول التقلدي للأدب من حيث بنيته اللغوية والبحث في جوانبه الجمالية إلى دراسة الأنساق الثقافية ومحاولة فهمها وكشف كل أشكال السلطة والهيمنة والقوة التي تنطوي عليها في مرحلة ازدياد الأسئلة حول قضايا تتعلق بالإنسان ووضعه

---

[1] حيولةسليم، **استراتيجية النقد الثقافي في الخطاب المعاصر من القراءة الجمالية إلى القراءة الثقافية، بحث في أصول المعرفة**، أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف بن بوعزيز وحيد، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر02، الجزائر، 2014، ص04.

[2] حيولة سليم، **استراتيجية النقد الثقافي**، ص235.

وعلاقة الثقافة بالمجتمع[1]. وذلك من خلال تجاوز بعض أطر النقد الأدبي التي كبلت الناقد بل أكثر من ذلك العمل على تكسيرها والتخلص منها وهذا حسبه لأنّ "النقد الأدبي يخضع لتوجهات المؤسسة الأكاديمية في أرائه وأحكامه التي يصدرها في ماهية الأدب وأسرار الإبداع فهو واقع تحت تلك السلطة التي تمارس عليه هيمنة في كل ما يصدره من أحكام"[2] والنقد الأدبي كذلك "ينتقي ويصوب، ويعيد كتابة النصوص تبعا لمعايير ممأسسة في الأدب، وسلطة الخطاب النقدي تنتقل على مستويات عدة، وهي سلطة تمارس بولسيتها على الكتابة ذاتها، فتصنفها إلى الكتابة الأدبية واللاأدبية، والعظيمة الخالدة والشعبية سريعة الزوال، وهي سلطة المرجع بمواجهة الآخرين، علاقة السلطة بين أولئك الذين يعرفون الخطاب ويحافظون عليه، أولئك الذين يعترفون به وأخيرا ثمة علاقات السلطة بين المؤسسة الأكاديمية الأدبية، حيث يحصل كل هذا، ومصالح السلطة الحاكمة للمجتمع عموما، والتي يجب تلبية حاجاتها الأيديولوجية وإعادة إنتاج إرادة ملاكها من خلال المحافظة على الخطاب المعني ونشره"[3].

المهاد الفلسفي للنقد الثقافي

يرى الباحث أنّ "البنيوية قد رسمت طريقا في درس النصوص يتمثل في إثبات المعنى والعلاقة التي لا يمكن لها أن تنفصل بين الدال والمدلول"[4]، في المقابل تشكل مابعد البنيوية حسبه "نموذجا جديدا يقوم على الدال والمدلول أيضا، ولكن ينظر إليهما على أنهما منفصلين بمعنى أن الدال يشير إلى المدلول الذي يسلّم أنه يحيل إليه، ولا يرى المعنى أنه نهائي بل يبقى مرجأ"[5] وهذا تماهيا

[1] حيولة سليم، نفسه، ص237.

[2] حيولة سليم، ص 236.

[3] تيري إيغلتون، **نظرية الأدب**، ص323.

[4] حيولة سليم، ص236

[5] حيولة سليم، ص236.

مع القول السائد أنّ الإرجاء مابعد البنيوي "لا يشير فقط إلى الاختلاف بين المدلول والدال ولكن أيضا للإرجاء اللانهائي للمعنى من حيث إن كل مدلول يصبح في حد ذاته دالاّ"[1].

فيما يرى بعض الباحثين أنّ ما بعد البنيوية هي استمرار للمشروع الذي بدأه كارل ماركس وغيره من النقاد الاجتماعيين والثقافيين المهتمين ببناء مجتمع إنساني أكثر عدلا[2]، وهوما يذهب إليه الباحث أيضا من خلال تأكيده على أنّ "أحداث ماي 1968 بباريس وأوروبا عموما ضد البنيوية وهي الثورة التي قام بها الطلبة الذين أغلبهم من حامل الفكر الماركسي أو من المحسوبين عليه، وهي احتجاجات حول المناهج الأكاديمية المطبقة في الجامعات والتي كانت تنظر لمختلف المواضيع الدراسية على أساس أنها بنية مغلقة مهملة الذات والجوانب الإنسانية والطبيعة البشرية، وقد كان من نتائجها الصدود عن هذه البنيوية، وبهذا يمكن القول إن إهمال الجانب الإنساني هو المنطلق الأساسي في نقدها، والسبب الأوحد في ظهور ما بعد البنيوية"[3] التي من بين مخرجاتها النظر إلى النص باعتباره نتاجا لصراعات أيديولوجية وتاريخية؛ وهذا ما يساعد حسب الباحث "في فهم ظروف بداية النقد الثقافي كتخصص يستند إلى تلك التحولات الهامة"[4].

القوة وفرض مسارات المعنى

يبني الباحث بعضا من بحثه هذا على مقولات الفيلسوف الألماني نيتشه الذي يرى أنّ "القراءة ليست هي البحث عن معنى النص، وبالتالي لا يوجد معنى إلا ما تفرضه القوة"[5]؛ إذ هو

---

[1] برندا مارشال، **تعليم ما بعد الحداثة المتخيل والنظرية**، تر.السيد إمام، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص45

[2] ينظر، مايكل راين، **الماركسية وما بعد البنيوية**، ضمن كتاب، **موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي**، تر.محمد هشام، مراجعة رضوي عاشور، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ص173.

[3] حيولة سليم، ص36.

[4] حيولة سليم، ص37.

[5] عبد الوهاب المسيري، وفتحي التريكي، **الحداثة وما بعد الحداثة**، دار الفكر، ذمشق، سوريا، ط3، 2010، ص44.

لا يبحث عن المعنى من خلال النص وإنما يتلمس القوى الخفية التي تفرض مسارات ومآلات هذا المعنى، والتي هي من بين "القضايا شديدة الحداثة والتي صارت محور اهتمام النقاد اليوم"[1]، إذ يرى الباحث أنّ "إرادة القوة هي ما يفرض المعنى الذي أفهمه أنا وأنت عند قراءتنا للنصوص، هذا هو مجمل الفكر الذي جاء به فريديريك نيتشه والذي فتح بابا عظيما للنقد المعاصر وبخاصة النقد الثقافي، صارت بموجبه مظاهر العالم الذي نعيش فيه نصا يمكن قراءته مثله مثل بقية النصوص. وهكذا يمكن القول بأن كل المفكرين والنقاد الذين المعاصرين قد استندوا في كل ما جاؤوا به من آراء الفيلسوف الألماني فيرديرك نيتشه، كما أنهم استندوا إلى مناهج وآليات إجرائية حديثة في تحليلهم لمختلف مظاهر المجتمعات الأوروبية، ومزجوا بين المجالات العديدة في العلوم الإنسانية من الانتروبولوجيا إلى علم النفس والسياسة والنقد الأدبي والطب والاعلام وغيرها"[2].

وبما أن اللغة قد تم الاهتمام بها في فترة البنيوية كونها شيء جديد أو مستجد في الدراسة والبحث، فإن الباحث يرى أنه "ازداد الاهتمام بها في مابعد البنيوية ولكن من وجهات نظر مختلفة ... حيث صار يرى أن اللغة لا تصور الواقع تصويرا موضوعيا وشفافا، ولا يمكن لها أن تكون وسيلتنا للفهم والادراك لأن العالم سابق لها موجود قبلها"[3]؛ وهذا على حسب ما ذهب إليه ديفيد كارتر من أنه "ووفقا لما بعد البنيويين كل شيء هو خطاب فالابلاغ الموضوعي عن الأشياء هو اللغة ببساطة أمر مستحيل، كل اللغة أي كل شيء يحتمل أن نقوله، موجود قبل استفادتنا منه"[4]. وهو ما قاد الباحث إلى البحث في الأفكار التي قادت إلى تجاوز الاهتمام بالمعنى أو كيفية تشكيله أو محاولة الفهم وغيرها من الأسئلة الكلاسيكية المعروفة، إلى أمور معينة لم يكن

---

[1] حيولة سليم، ص 37.

[2] حيولة سليم، ص 38.

[3] حيولة سليم، ص 38.

[4] حيولة سليم، ديفيد كارتر، **النظرية الأدبية**، تر.رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة سوريا ،دط، 2004، ص 109.

يهتم بها من قبل كتلك المتعلقة بمن يحدد مسارات المعنى ومآلاته والتي قادته إلى البحث في ما أسماه استراتيجية القراءة مابعد البنيوية والتي تقوم حسبه "على أسس ثابتة وقواعد قارة وذلك من خلال مجموعة من الأفكار منها فكرة نفي موت المؤلف ... فالبنيوية ترى أن النص عبارة عن لغة ولا دخل للمؤلف في إيضاح معناه، بينما مابعد البنيوية تُدخل كلا من المؤلف والقارئ في عملية إنتاج المعنى، فهي تمثل عصر التأويل وعصر القارئ الذي يعتبر بطريقة أخرى هو المؤلف، وبهذا يتم الخروج من الوضع البنيوي الذي رأى المؤلف ميتا واهتم بالنظام والبنية التي جاءت عليها النصوص لأنها منبع المعنى"[1]، ثم يواصل في تتبع هذا الأمر عند كثير من النقاد والمفكرين الغربيين.

أصول وتجليات النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي

من المقاربات البحثية التي تناولت استراتيجية النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي من خلال البحث في أصوله المعرفية وإبراز تجلياته التطبيقية؛ البحث الجامعي الموسوم بـ: **النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول والتجليات لمشروعي عبد الله الغذامي ومصطفى ناصف النقديين؛** وهو بحث جامعي أعدته الطالبة قرين نوال وأشرف عليه الأستاذ بوطارن محمد الهادي، وهو عبارة عن رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر مناقشة سنة 2013م بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر).

ترى الباحثة أنّه من بين أهم مميزات الفكر النقدي عند العرب الصحة والجمال "فعلى الناقد أن يكون مدركا لقواعد الصحة، ثم فكرة الجمال ثانيا، والجمال هنا بالمعنى الثقافي العام"[2]. إذ أنّ النقد الأدبي عند العرب، حسب الباحثة، "شديد الارتباط بالثقافة، فكلما كان النقد

[1] حيولة سليم، ص39. 40

[2] قرين نوال، **النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول والتجليات لمشروعي عبد الله الغذامي ومصطفى ناصف النقديين**، رسالة ماجستر مخطوط، إشراف بوطارن محمد الهادي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 62.

العربي يمر بمرحلة ازدهار كانت علاقته بالثقافة تغدو أكثر قوة ووضوحا، وإذا ضعفت هذه العلاقة فإنها إيذان بضعف النقد الأدبي"[1]، وهي بهذا تريد أن تذهب إلى أنّ النقد الأدبي عند العرب قديما، وإن كان شديد الصرامة في تحديد الجنس الأدبي وإظهار الشعر وإبراز مكانته الأدبية والتركيز على مركزيته الفنية، فإنه كذلك باحث عن المعارف والحقائق التي يحملها الشعر؛ لأنّ الشاعر القديم لم يكن ينشد فقط وإنما كان يفكر كذلك وبالتالي فالقصيدة هي مصدر طرب من جهة، ومصدر معرفة من جهة أخرى، كما ذهب إلى ذلك أدونيس[2]، ولكن النقد الأدبي عند العرب، حسب الباحثة، تجمّد "وتنمط لما انصرف عن الأخذ بفكرة أنّ الناقد قارئ للفنون، وعارف بالآداب والفلسفات، واكتفى بالبحث في النص عن التشبيه والاستعارة، فدخل في مرحلة الضعف، بداية من عصر السكاكي وبهذا تحجر النقد العربي"[3].

مالك بن نبي مشروع خاص

تحاول الباحثة في جزئية بحية التوقف عند مساهمة المفكر الجزائري مالك بن نبي في التأسيس لخطاب فكري عربي يمكن اعتباره مهادا لخطاب النقد الثقافي العربي أو النقد الثقافي الإسلامي، كون بن نبي يتجاوز العرب ككيان مستقل، ويتناول الموضوع انطلاقا من إشكالية الحضارة الإسلامية على اختلاف قومياتها العرقية المكونة؛ ورغم أن نتاج بن لم يتناول من هذا الجانب، إلاّ أنّ بعض الدارسين يرون أنّ مالك بن نبي يكاد "أن يكون نظيرا لريموند ويليامز* في بحث المشكلة مع اختلاف المنطلقات، فإبن نبي ينطلق من إشكالية الحضارة والفكر الإسلامي أما ويليامز

---

[1] قرين نوال، نفسه، ص 60.

[2] ينظر، أدونيس، **الشعرية العربية**، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط3، 2000، ص 56.

[3] قرين نوال، ص 62.

* ريموند وليامز (*Raymond Williams* 1921 – 1988) منظر ماركسي شهير، وروائي وناقد وأكاديمي، يعتبر شخصية مؤثرة داخل اليسار الجديد، ساهمت كتاباته عن السياسة والثقافة والإعلام الجماهيري والأدب مساهمة كبيرة في ازدهار النقد الماركسي للأدب والثقافة والفنون. له العديد من المؤلفات ترجمت للغات شتى، يعتبر واضع الأسس الأولى لمجال الدراسات الثقافية والنهج المادي الثقافي.

فينطلق من إشكالية النقد والأدب والفكر الماركسي"[1]، إلاّ أنّ بعض من يقلّل من خصوصية طرح بن نبي وأنه لم يكن إلا مقلّدا، ما ذهب إليه أحد الباحثين من أنّ مالك بن نبي قد كتب عن الحضارة والتاريخ والمجتمع بأسلوب غربي، ظهرت فيه ملامح التصور الغربي للحضارة وسيرورتها، إذ أنّ القارئ لبن نبي باللغة الأصلية التي كتب بها يجد نفسه يقرأ لأحد العلماء أو المؤرخين الأوروبيين أمثال أرناست رينان ورينيه ديكارت وفرانسوا كيزو وأوقست كونت وهيبوليت تان وجوفروا سانت هيلار وغيرهم[2]. ورغم ذلك ترى الباحثة أنّ منحى مالك بن نبي منحى خاص لم يسبقه إليه أحد، وأنّه طرق طريقا في النقد الثقافي يقوم على مفهوم الاختلاف المتعارض، وليس على مفهوم الاختلاف القابل للقاء، فحسبه الـ(النحن) تقف في هذا المجال أمام (الهم)، وهذه (النحن) ضمن هذا السياق لفاعلية وجودها لا تسعى إلاّ للتمايز عن (الهم)، وهذا التمايز لن يتحقق إلاّ بتحقيق (النحن) لحضورها بذاتها وحدها، وليس بأي تواصل مع (الهم)؛ وبالتالي فمنحنى مالك بن نبي في تفكيره هذا هو منحنى يأتي وليد. منهج خطي يقوم على وجود نقطتين قطبيتين تشكل كل واحدة منهما بخلافها عن الأخرى مما يعني عمليا ضرورة عدم التلاقي بين النقطتين[3].

كما تشير إلى بحث بن نبي في سبب انحطاط العالم الإسلامي، والذي أرجعة إلى عاملين، أحدهما الاستعمار الذي تعرض له، وثانيهما القابلية للاستعمار، كما ذهب إلى أنّ مالك بن نبي

[1] حسن البنا عز الدين، **البعد الثقافي في نقد الأدب العربي**، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع63، شتاء ربيع 2004، ص132 – 187.

[2] ينظر، مصطفى بوضياف، **إشكالية المصطلح عند مالك بن نبي**، دار المثقف لنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، دط، 2018، ص96.

[3] ينظر، قرين نوال، ص 62.

يؤكد على أنّ تكديس منتجات العالم الغربي (الحضارة الغربية) لن يؤدي بنا إلى بناء حضارة خاصة بنا[1].

إرهاصات النقد الثقافي في خطابات النقد العربي

الثقافة العربية بدأت تتعرف بهذا الوعي أو التراث أو فكرة المثقف أو النقد في حد ذاته أو غيرها من المسائل والموضوعات ذات الصلة بالنقد الثقافي منذ فترة الثمانينات بصورة نقد التراث والعقل والشخصية العربية والخطاب الثقافي العربي والموروث الشعري والسردي وليس خافيا على أحد بأن مجموعة من النقاد مارسوا النقد بالمعنى المعرفي له، الذي يشمل تحليل الظواهر الفكرية والأدبية والدينية والاجتماعية وغيرها[2]، وترى الباحثة أنه من بين هؤلاء النقاد "عبد الله الغذامي ومصطفى ناصف وغيرهم"[3]، أمثال الأكاديمي الجزائري عبد الحميد بوقربة خاصة في مؤلف الحداثة والتراث المنشور سنة 1993م؛ والذي يتناول فيه مسألة الثقافة العربية وإشكالية التأسيس من خلال النبش في آليات بناء العرب القدامى لمعارفهم ونقدها، وكذلك إسهامات حسن حنفي خاصة من خلال كتاباته بمجلة فصول والتي يتناول فيها إشكالية الانتقال من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي واستعمالاته لمصطلح النص الثقافي الشامل للنص الأدبي، وتركيزه على أن نواة النقد هي النقد الأدبي الذي يشمله النقد الثقافي ويشملهما النقد الاجتماعي ويشملهم النقد الحضاري، وكذلك من بين النقاد عبد العزيز حمودة والذي اشتغل حسب الباحثة على ما أسمته النقد الفلسفي، وإدوارد سعيد الذي ترى الباحثة أنّ منهجه يعتمد على نقد ثقافي عربي بمخرجات غربية[4].

---

[1] ينظر، قرين نوال، ص63.

[2] ينظر، عبد الله إبراهيم، **المطابقة والاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 544.

[3] قرين نوال، ص67.

[4] قرين نوال، ص ص 67 - 80

النقد الثقافي في خطابات الغذامي وناصف

ترى الباحثة من خلال بحثها أنّه "لم يكن هناك اتصال مباشر وصريح بين المشروعين الغذامي والناصفي، فلا الأول أخذ عن الثاني صراحة ولا الثاني نهل من معين الأول جهارا، حتى أنها يكادان لا يلتقيان في فكرهما وفي مرجعيتها المعرفية وحتى رؤيتهما، إلاّ أن الرابط بينهما هو دراستهما للأدب العربي ونقده"[1]؛ ولعلّ هذا الذي جعلها تخصص لكل منهما فصلا مستقلا من البحث محاولة بذلك تتبع المسارات المقارباتية في النقد الثقافي لكل مشروع نقدي من مشروعيهما؛ إلاّ أنّها لو استعملت مجال المقارنة بين المشروعين لكان أفضل وهذا للوصول إلى جوهر العلاقة بين المشروعين العذامي والناصفي، والتي انطلقت منها بتساؤلها أهي علاقة قطيعة وتوازي أم علاقة تقاطع ومشتركات.

[1] قرين نوال، ص206

الاستشراق أو الشرق بثقافة الغرب.

يكوّن المفكر إدوارد سعيد مرجعية هامة للنقد الثقافي وذلك نتيجة لأعماله النقدية التي قام بها في تحليل واقع الثقافة المعاصرة ضمن الشرط الكولونيالي بحيث تميز إدوارد سعيد بمحاولته توظيف النظريات ما بعد البنوية المعاصرة خصوصا في مفهومها حول الخطاب، كما أن ما يميز منهجيته هي الصفة عبرالتخصصية حيث يستند إلى منهجية الدراسات الثقافية ليقوم بدراسة نصوص ومظاهر تنتمي لمجالات مختلفة مثل الأدب والفلسفة واللسانيات ووثائق تاريخية وقصص الرحلات ونصوص من الأدب الشعبي والموسيقى وكل الأشكال الإبداعية التي تم إنتاجها في سياقات مختلفة وضمن أنساق معينة؛ لأنه ببساطة لا يؤمن بنص بمعزل عن نسق ثقافي منتج متحكم بما يجعله يتخلص من الارتباط بالأدب فحسب، وأبرز نتيجة يمكن الخلوص إليها من خلال منهجيته في القراءة ومحاولة فهم تغلغل فكر المركزية الغربية هي أن نقيم الإنتاج الثقافي الشرقي في موافقته أو معارضته للنسق الفكري الغربي[1].

وإدوارد سعيد من خلال كتابه الاستشراق يعمل على استنطاق أعمال المستشرقين، من أجل تبيان الأهداف الحقيقية للاستراق الغربي ومضامين كتاباته، والخلفية الدافعة إلى تقديم صور تشوه المعطيات الشرقية،كما يمكن ملاحظة من خلال دراسة الاستشراق بمفهومه الواسع أنّ جل المستشرقين يركزون على الكتب الغربية الملفقة بأياد ليست عربية إنما هندية، أو ماجوسية، نسبت لكتاب عرب بطريقة أو بأخرى كما ذهب إلى ذلك الكاتب أنور الجندي[2]. وخلال بحثنا البيبليوغرافي في البحوث الجامعية وقفنا على أن أغلب الباحثين الذين تناولوا موضوع الاستشراق

---

[1] ينظر، مداني زيقم وسعيدة جلايلية، **إدوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن نموذج من قراءته الطباقية: قلب الظلام لجوزيف كونراد وموسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح**، مجلة أبوليوس، جامعة سوق أهراس، مج04، ع06، جانفي 2017.

[2] أنور الجندي، **سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية**، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، دط، 1987، (المقدمة).

تطرقوا للناقد والمفكر الأمريكي من أصول فلسطينية إدوار سعيد، أو خصوه بالبحث في إطار دراسة الاستشراق؛ ومن بين البحوث التي تناولت الموضوع، البحث الموسوم بـ: **تجربة إدوارد سعيد النقدية؛ مقاربة ثقافية لكتاب الاستشراق**، والذي أعده الطالب بن قلوعة صلاح الدين وأشرف عليه الدكتور محمد حطاب، وتم إنجازه أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي ونوقشت سنة 2019 بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

وقد عمل الباحث في بحثه على مقاربة الموضوع من خلال مناقشة بعض التساؤلات التي طرحها من قبيل؛ "ما الجوانب التي أثارها كتاب الاستشراق ليكون له هذا الصدى والتأثير العالمي رغم الزخم الكبير في هذا الحقل الثقافي؟ وهل اتبع إدوارد سعيد في نقده قاموسا لغويا معينا أو طريقة أو منهجية خاصة في تناول الموضوع الذي تسبب في ثورة ثقافية أعقبت صدور كتاب الاستشراق؟ وما هي الإضافة التي قدمتها أو الأثر الذي خلفته تجربة إدوارد سعيد في الحقل الثقافي النقدي؟ أو حتى الأدبي من خلال مختلف مؤلفاته، والتي من أهمها كتاب الاستشراق؟ وما مدى نجاحه في المزج بين الحقول المعرفية؟"[1].

المركزية الغربية ونمطية التقدّم

يرى الباحث "أن الاستشراق الثقافي كان يوازيه استعمار عسكري، ومشى الطرفان مع التنسيق بينهما، تنسيقا مدروسا ومحكما يعمل على إعطاء البديل للمجتمعات الواقعة تحت الاحتلال والهيمنة الغربية، هذا البديل الذي اجتهد في سلخ المجتمعات من أصولها وإظهار الأمور الشرقية كما يريد لها الغرب أن تكون، أو تبدو"[2]؛ والعمل على إظهار "المركز الغربي بؤرة إشعاع حضاري وعلمي أما الآخر الشرقي فإنه هامش فاسد ظلامي لا يأتي له التحضر إلا بالنهل من

[1] بن قلوعة صلاح الدين، **تجربة إدوارد سعيد النقدية؛ مقاربة ثقافية لكتاب الاستشراق**، أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف محمد خطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019، (المقدمة).

[2] بن قلوعة صلاح الدين، نفسه، ص 40.

المركز"[1]؛ وهذا هو ديدن الفكر السياسي الغربي المهيمن على مراكز القرار والذي لا يتقبل فكرة وجود منافس أو ندّ فضلا عن أن يكون شريكا ومن هنا عمل الغرب المهيمن على تقديم صورة نمطية للآخر الشرقي ما هي إلا اختلاق إيديولوجي لا صلة له بواقع الشعوب الشرقية، وهذا التصور ينطلق أساسا من إرادة الهيمنة والإخضاع بحيث إذا كبرنا الصورة نجد أنفسنا أمام ثنائية الغرب من جهة وباقي العالم من جهة أخرى، فالفكرة الإيديولوجية الاستعمارية تقوم على أساس أن الغرب هو حامل الحضارة ورسالة التنوير لشعوب أخرى متخلفة في سائر المجالات؛ وهذا ما أشار إليه الباحث بقوله " أما من ناحية شرقنة الشرق فهذا موضوع يقر بالقوة والسيطرة، التي ساقها الامبرياليون معهم من أجل صناعة الشرق حسب ما يريدون، وما يتوقعون، لقد شرقن الشرق لا لمجرد أن أوربا اكتشفت أنه شرقي بل لأنه شرقي ... وخلافا للمفاهيم السابقة فإن الغرب يقر أن الاستشراق له دور آخر غير شرقنة الشرق وهو تمييز الغرب عن غيره"[2]، ولكن رغم ذلك يلاحظ الباحثون أنّ "الحضارة الغربية على الرغم من شموليتها وعالميتها متمركزة أساسا حول ذاتها، وتتعامل مع الآخر على أنه هامش وأطراف، وذلك بسبب ماديتها وفعاليتها، فالفكر الغربي يجنح على ما يبدو أساسا إلى الدوران حول مفهوم الوزن والكم، وهو عندما ينحرف نحو المغالاة يصل حتما إلى المادية في شكليها؛ الشكل البورجوازي للمجتمع الاستهلاكي والشكل الجدلي للمجتمع السوفياتي"[3] وهذا يدلّل على أنّ التمركز الغربية هو تمركز واضح حول الذات المهيمنة، وهو تمركز يوظف في الحرب الايديولوجية الرامية إلى تعميم التفوق الغربي في مختلف

[1] كعبش محمد، **الاتساق النصي المظاهر والأشكال الاستشراق كخطاب عند إدوارد سعيد**، دراسات لسانية، جامعة البليدة02، البليدة، الجزائر، مج03، ع01، 2019، ص 08 – 40.

[2] بن قلوعة صلاح الدين، ص 47. 48.

[3] شيخاوي لخضر، **نقد كونية المركزية الغربية**، مجلة التدوين، جامعة وهران02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر، مج12، ع03، 2020. ص 343 – 358.

أصعدة الحياة. وتقوم إذن أطروحة التمركز الأوربي على فرضية استمرارية تاريخية تمتد من اليونان القديم ثم روما، إلى القرون الوسطى الإقطاعية ثم الرأسمالية المعاصرة[1].

تبلورت أطروحة التمركز الثقافي الغربي في سياق تاريخي بين أوربا والعالم الشرقي، ولم تكن المقاومة التي أبدتها الشعوب هي الوسيلة الوحيدة التي كشفت تناقضات المشروع الثقافي الغربي في مستويات متعددة، بل إن تناقضات أطروحة التمركز الغربي ظهرت في صلب المشروع الثقافي الغربي ذاته، وهو الأمر الذي قاد إلى ما اصطلح عليه بالنقد الداخلي للمركزية الثقافية والمعرفية الغربية.

نقد الثقافة الغربية

لقد كشف مشروع الحداثة في تطوره، ازدواجية المعايير في الأدوار التي مارستها الحضارة الغربية، وذلك عند مقارنة صيرورة تاريخها المحلي، بصيرورة علاقتها بالمحيط الذي استعمرته. كما أن تطور العلوم والمعارف التقنية ساهم في إبراز القيم الإنسانية المشتركة وبالتالي تعرية الخطاب الاستشراقي المبني على ازدراء الآخر الشرقي، إضافة إلى ذلك ما أشار إليه الباحث من الازدواجية الثقافية التي خلقها أولئك المشارقة التي تكلموا بمخارج الثقافة الغربية وبمخرجات الثقافة الشرقية فنقدوا الثقافة الغربية نقد تقويم إنطلاقا من "نقد الاستشراق الأوروبي في مركزيته التي ترى في كل ما هو أوروبي شمولي أو إنساني بمعنى أن تكون التجربة الأوروبية معيارا وحيدا للثقافة والتقدم والتنوير ينبغي الأخذ به والنسخ على منواله حتى في الأقاليم القصية التي تشهد خبرة تاريخية مغايرة، وهونقد من شأنه أن يعيد توزيع الأدوار التاريخية بين الحواظر والأطراف انطلاقا من تجارب ودورات حضارية متعاقبة بعيدا عن الشوفينية الفاقعة لحطاب الاستشراق"[2]؛ حيث يذكر الباحث

[1] ينظر، سمير أمين، **نحو نظرية للثقافة نقد التمركز الأوروبي والتمركز الأوروبي المعكوس**، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص101. 102

[2] كعبش محمد، **الاتساق النصي المظاهر والأشكال**، مرجع سابق

أنّ إدوارد سعيد" راقب ودرس الغرب عن كثب قبل أن يتخصص في دراسة أعمال المستشرقين ثم مواجهتهم بحقائق عن تجاوزات ومخالفات ارتكبوها عن عمد خدمة للمد الغربي الامبريالي"[1]، فهو كما يذكر أحد مترجمي أعماله "من القلائل إن لم يكن الوحيد الذي خاطب الغرب بلغته ومنهجه العلمي الحديث، فكشف الغطاء عما يختفي تحت غطاء الثقافة والدراسة العلمية من مواقف سياسية لا ترمي إلاّ إلى تحقيق مطامح أو مصالح مادية صرفة. وبهذا ساهم في توطيد الهيكل الحالي لما يسمى النقد الثقافي وهو يربط بين الأدب بصفة عامة، وبين النزعات البشرية المنحطة التي يدينها الغربيون بألسنتهم ويؤيدونها بقلوبهم وأفعالهم، مثل العنصرية والتعصب الفكري"[2].

يرى الباحث أنّ الاستشراق يأخذ الأفكار ويكون صورا قاتمة في أذهان القراء الغرب عن الشرق ومن أهل الشرق حتى يتشرنقوا ويعرفوا أنفسهم من خلال المنظور الغربي فيستسلموا للمؤثرات السلبية للاستشراق فيهزموا ليكونوا ضحية هذه المؤثرات وحتى يسهل احتواؤهم واستغلالهم لصالح الغرب وضد أنفسهم[3]، رغم أنّ البعض يعتبر أنّ "ثقة الغرب في احتكاره العقل بدأت تتزعزع في النصف الثاني من القرن العشرين، ذلك أن أزمة الفيزياء والعلم المعاصر، قد طرحت للنقاش أسس المنطق القديم، والاتصال بالحضارات الكبرى المختلفة فكرياً عن حضارتها حطم إطار النزعة الإنسانية القديمة، لم يعد الغرب اليوم يستطيع النظر إلى فكره باعتبار أنه هو الفكر، كما أنه لا يستطيع اليوم أن يحيي في فجر الفلسفة اليونانية طلوع شمس الفكر"[4].

---

[1] بن قلوعة صلاح الدين، **تجربة إدوارد سعيد النقدية**، ص 107.

[2] إدوارد سعيد، **الاستشراق**، تر. محمد عناني، رؤية للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص18 (مقدمة المترجم)

[3] بن قلوعة صلاح الدين، **تجربة إدوارد سعيد النقدية**، ص 113.

[4] كمال عبد اللطيف، **العرب والحداثة السياسية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 24.

إن النزعة التحررية التي صاحبت عمليات مواجهة الاستعمار الأوربي في إفريقيا وآسيا، أبرزت عاملاً آخر ساهم في إضفاء النسبية على ايديولوجيا التمركز الثقافي الغربي، يتعلق الأمر بالخصوصيات الثقافية والتاريخية للأمم والشعوب غير الأوربية، فلم تعد الأحكام المعرفية العامة التي بلورها الفكر الغربي وبلورتها العلوم الإنسانية في لحظات تشكلها وتشكل نماذجها المعرفية والابستمولوجية أحكاماً عامة ومطلقة، بل تم إضفاء كثير من النسبية عليها.؛ وهو الأمر الذي أدى حسب الباحث إلى أنسنتها إلى حد بعيد وخلق حركة مقاومة للأفكار المسبقة ومعارضة لكل أنواع الكليشيهات الثقافية واللغات غير الفاكرة[1]. إذ لا يمكن للمعارف السوسيولوجية والسيكولوجية أن تصبح كونية وعامة، إلا بإدخال عناصر المتغيرات التي تنتمي إلى مجالات خارج محيط المركز الغربي[2]. والحضارة الغربية اليوم رغم كونها احدى أكبر لحظات المغامرة الانسانية في التاريخ المعلوم، لم تكن وليدة طيف واحد من الثقافة البشرية، وأنّ المساهمة الغربية في بلورة النماذج المعرفية العلمية واختراع التقنيات العلمية مهمة وغير مسبوقة، ومتفوقة على ما عداها، إلا أن النتائج التي أدت إليها لا يمكن تعميمها دون احتراس منهجي، ان تعميمها يتطلب أولاً معاينة ثقافة المجتمعات التي لم تكن واردة في صياغتها.

الاستشراق الفرنسي

يرى المهتمون بالاستشراق الفرنسي وإفرازاته في الجزائر أنه "كان مرتبطا منذ البداية بإدارة الاحتلال، وقد ازدادت هذه الرابطة وثوقا وبلورة أثناء المرحلة الثانية 1879-1930"[3]،ولعل

[1] ينظر، بن قلوعة صلاح الدين، **تجربة إدوارد سعيد النقدية**، ص 130.

[2] ينظر، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، **أزمة العقل المسلم**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، دط، دت، ص 35 وما بعدها.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج6، ط1، 1998، ص13.

هذا ما جعل بعض الباحثين الجزائريين يركزون عليه بدافع ثقافي بحث، على الرغم من أنّ تاريخه يمتد إلى بدايات القرن.

ومن البحوث الجامعية التي تناولت موضوع الاستشراق الفرنسي في تناوله للأدب العربي؛ البحث الموسوم بـ **الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم رجيس بلاشير أنموذجا**، الذي أعده الطالب شنوفي بارودي وأشرف عليه الأستاذ عكاشة سعيد ونوقش بجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس لأجل متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه ل.م.د سنة 2018. وقد عمل الباحث أثناء مناقشته للموضوع على مقاربة ماهية الاستشراق وتاريخه ومهامه وكيف تعامل المستشرقون مع الأدب العربي القديم شعراً ونقداً، مع التركيز على المستشرق الفرنسي رجيس بلاشير من خلال سيرته الذاتية وقراءة لمؤلفه تاريخ الأدب العربي.[1] ورغم أنّ الموضوع كان يحتم على الباحث أن يتناول مفهوم الاستشراق الفرنسي وماهي مميزاته عن بقية المدارس الإستشراقية ومن أهم رواده ثم يتناول المستشرق رجيس بلاشير وعمله من خلال هذا؛ إلاّ أن الباحث استغرق في عموميات نشأة الاستشراق وتاريخه[2] ما جعل البحث يجنح إلى بعض العمومية.

[1] ينظر، شوقي بارودي، **الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم رجيس بلاشير أنموذجا**، أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف عكاشة سعيد، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018، (المقدمة).

[2] ينظر، شوقي بارودي، ص21 وما بعدها.

النسق الثقافي

من أهم الأفكار التي يقوم عليها النقد الثقافي، والتي تعتبر ركيزة أساسية ولبنة رئيسية في أبجدياته؛ الأنساق الثقافية المتضمنة للخطابات الأدبية والثقافية والاجتماعية ونقدها. وهي أنساق متخفية خلف أنساق أخرى ظاهرة، والأنساق في مفهوم النقد الثقافي ليست أنساقاً لغوية ولا أنساقاً أدبية، وإنما هي أنساق مضمونية ثقافية إجتماعية مضمرة في الخطاب، إذ تستبطنها أنساق ظاهرة وكشف تلك الأنساق الثقافية المضمرة به حاجة إلى قراءة ثقافية تستند الى معرفة دقيقة وواسعة بثقافة النص أو الخطاب الثقافي المدروس ونواحيها المتعددة، فضلاً عن الاعتماد بشكل كبير على الجهد التأويلي والاستنباطي للكشف عن تلك الأنساق الثقافية المضمرة ونقدها.

ومن بين البحوث الجامعية التي تناولت مسألة النسق الثقافي في الشعر العربي؛ البحث الموسوم بـ: **النسق الثقافي للأغراض الشعرية عند العرب**، الذي أنجزته الباحثة سلوى بوزرورة وأشرف عليه الأستاذ درواش مصطفى ونوقش سنة 2011 بجامعة مولود معمري تيزي وزو، من أجل متطلبات الحصول على شهادة الماجستر. وعملت من خلاله على مناقشة علاقة الغرض الشعري بالنسق الثقافي، وما مدى حضور النسق الثقافي في ضبط الغرض الشعري، وكذلك تأثير التحولات الاجتماعية والنفسية في عملية خلق النص الشعري وملابسات تلقيه، وغيرها من الإشكالات التي حاولت من خلالها بناء بحثها[1].

وتركز الباحثة ابتداء على أنّ النقد الثقافي ينطلق من الدعوة في "النظر إلى النص على أنه حادثة ثقافية، وليس نصا أدبيا خالصا فحسب، فلم يعد النظر في النظام الداخلي للغة وحده كافيا في البحث عن المعنى، لأن التحليل اللغوي للنص لا يقدن إلا المعنى الحرفي، في حين يبقى ما يحمله من محتوى اجتماعي وتاريخي وسياسي واقتصادي بعيدا عن التحليل، على الرغم من أنّ

[1] ينظر، سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي للأغراض الشعرية عند العرب**، رسالة ماجستر مخطوط، إشراف درواش مصطفى، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص02.

هذا المختوى المتنوع والثري من مسببات صنع هذا النص، ومن القرائن التي تحدد المعنى بالتركيز على ظاهر النص قد يبعدنا تماما عن المعنى المقصود، وقد نستنتج معاني لم يقصدها مؤلف النص ... ولهذا فإم وضع النص في سياقه الاجتماعي والثقافي والتاريخي عملية حتمية من أجل فهم النص الأدبي الذي نحن بصدد سماعه أو قراءته أو تفكيكه وتحليله، وهنا فقط تظهر قيمة التحليل النسقي وأهميته في الكشف عن معاني الجمل والتراكيب واستنباطها"[1]. وارتكازا على ما ذهب إليه الأكاديمي حفناوي بعلي من أنّه "ليس النص مادة خاما يستخدم لاستكشاف أنماط معينة من الأنظمة السردية والاشكالات الأيديولوجية وأنساق التمثيل، وكل ما يمكن تجريده من النص. لكن النص ليس هو الغاية القصوى للدراسات الثقافية، وإنما غايتها المبدئية هي الأنظمة الذاتية في فعلها الاجتماعي في أي تموضع كان، بما في ذلك تموضعها النصوصي"[2]؛ ترى الباحثة أنّ الدراسات الثقافية لم تعد تنظر إلى النص على أنه نص، وإلى الأثر الاجتماعي أو النفسي الذي قد يظن أنه من إنتاجه، إنما تأخذ النص من حيث ما يحقق فيه وما يتكشف عنه من أنظمة ثقافية فالنص هنا وسيلة وأداة للكشف عنها، وحسب مفهوم الدراسات الثقافية[3].

النقد الثقافي ومركزية النسق

يبين الغذامي أن النسق يقوم على وظيفة الدلالة النسقية التي ترتبط بعلاقات متشابكة، نشأت مع الزمن لتتحول إلى عنصر ثقافي آخذ في التشكل، وهو أحياناً إما أن يكون ظاهراً، وإما أن يكون كامناً، غير أن أهم ما يميز النسق ما ينهض به من وظيفة، ولكن ليس من حيث وجوده المجرد، فالنقد الثقافي يهدف إلى بيان أثر الثقافة في تمرير أنساقها عبر الحيل الجمالية والبلاغية حيث تشتغل هذه الأنساق بوصفها خطاباً، وهنا تتراجع القيمة المعنوية للمؤلف، لتنوب عنه أنظمة الخطاب، وما يمكن أن يكمن خلفها من بعد مؤسساتي، وتحديداً من حيث قدرتها

[1] سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي للأغراض الشعرية عند العرب**، ص17.

[2] حفناوي بعلي، **مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة**، مرجع سابق، ص 128.

[3] سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي للأغراض الشعرية عند العرب**، ص 15.

على تفعيل التأثير اللغوي البلاغي تجاه المتلقي، فالنسق يعمل على أنه عناصر وتمظهرات تتخلل المجتمع باختلاف مستوياته، غير أنها تتميز بقدرتها على تكوين خططها بهدف التورية، والمغالطة، والكشف، والتعمية، إنها نماذج من الخداع الذي يستثمر البلاغي، والجمالي كما المجازي، من هنا فثمة حاجة لتكوين مقاربة نقدية تتسم بتكوينها المفاهيمي المعمّق للكشف عن الطبقات العميقة لهذه النصوص، وما تنطوي عليه من ممارسات ثقافية[1].

على الرغم من أنّ الممارسة الثقافية عملية مستمرة، ودائمة التحول كونها تسعى إلى استثمار وتطويع المعرفة أو الخطاب باعتبارهما نسقاً، إلاّ أن الباحثة ترى أنّه "يمكن للخطاب الأدبي أن يسهم في ضبط النسق الثقفي الذي ينشئ هذا الخطاب ويجعل له هوية غير تلك التي عهدها القارئ بالعربية، لا سيما إذا تعلق الأمر بالإبداع الشعري التراثي خارج الآراء القبلية والأحكام التعسفية التي آثرت المطابقة على المخالفة"[2]... فثمة توجهات مركزية نحو بيان هذه الممارسات، ونقدها، والتي تمثل مركز العمل الخطابي، إذ أن معظمها يتسلل إلى الفعل الإبداعي، إما بوصفها نصاً موصوفاً، وإما بوصفها نصاً يهدف إلى تعرية وحفر، ومقاومة المظاهر الاجتماعية باعتبارها نسقاً مجتمعياً، فعلى سبيل المثال هيمنة الرجل على المرأة في المجتمعات، حيث أضحى الحراك الإبداعي النسوي منشغلاً في عملية تعرية هذا النسق، أو مقاومة التكوين النمطي للمرأة بوصفها كائناً سلبياً، صامتاً منكسراً، أو غير فاعل أو غيره من الأنساق. ويعرف النسق عموما بأنّه نظام فكري تنتجه وتفسره التكوينات النفسية اللاواعية عبر الاختلافات اللغوية الُّسوسِيرَّية والدريدَّية، أما النسق الثقافي فهو ذلك النظام الفكري المضمرَّ ذو الدلالة التاريخية، الذي تنتجه الثقافة، عبر أقنعة الجمال والبلاغة؛ ليمارس جبروته الرمزيُّ المكون لفكر الأمة[3]. أما مركزية النسق في النقد الثقافي فيقصد بها "اعتباره الأصل الذي تدور حوله جميع مكونات مشروع النقد الثقافي

---

[1] ينظر، عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، مرجع سابق، ص 80 وما بعدها.

[2] سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي للأغراض الشعرية عند العرب**، ص18.

[3] ينظر، راشد أحمد راشد إبراهيم، **مركزية النسق الثقافي في مشروع الغذامي النقدي بين النظرية والتطبيق**، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، مج117، 2019، ص 71. 119.

النظرية والتطبيقية، بوصفه منتجا الأدوات النقدية الأدبية وناقلا إياها إلى أدوات نقدية ثقافية، وبوصفه كاشفا عن الحقيقة المضمرة للشخصية الشعرية العربية"[1].

وحدة الهوية والتعدد النسقي

الشخصية الثقافية للأمة أو الهوية الثقافية هي الدمغة الموروثية التي تميزها وتأطرها، وتشمل الموروث والعادات والقيم والمعتقدات، أو بالأحرى هي عمق التكوين المجتمعي لأي أمة، والذي تحرص عادة على صونه وحمايته والحفاظ عليه، وتشعر بحالة ذعر من أي محاولة للتخلي عليه أو تغييره. ولهذا نجد أن المنظور الثقافي يعنى بالحديث عن هذا الجانب وبوجه خاص في توصيف المسالك الثقافية لبعض المجتمعات وتغيراتها. فالثقافة نظام يحكم النشاط الإنساني سواء أكان فرداً أم جماعة، ولكن هذا النشاط يتحول إلى إنتاج، أو تكوين معرفي لغوي مرمّز، يتمدد في التشكلات الثقافية ليتحول إلى فاعل مسيطر، فالمنتج المعرفي الثقافي يصوغ تفكيرنا، ويوجه مواقفنا، وهو يعبر بصورة، أو بأخرى عن ذواتنا، أو طريقة تفكيرنا تجاه بعض الأمور، فالثقافة تختص بمجموعة ما، أو طبقة، أو عرق، ولكنها مع ذلك ليست عبارة عن قطاعات منفصلة معزولة كما يقول الناقد السعودي عبد الله الغذامي[2]، إنما هي تتقاطع، وتتفاعل في ما بينها، ولهذا؛ فإن الممارسة اللغوية المعرفية، تستوجب في بعض الأحيان فعلاً مضاداً، ومن هنا ينشأ التكوين، أو التسنين الثقافي الذي يعدّ مواجهة ثقافية حضارية، فهدف الدرس الثقافي ليس النص بعينه، إنما الهدف الكشف عن الأنظمة في فعلها الاجتماعي، ومن هنا يأتي مفهوم النسق الثقافي الذي يحيله عبد الله الغذّامي إلى رومان ياكبسون، وعناصره الستة المعروفة، غير أن الغذامي يضيف عنصراً سابعاً، ونعني النسق، أو النظام التي يتم فيها الاستقبال.

وإذا كان الدرس الثقافي عامة معنياً بالممارسات والمنتجات الثقافية، فإن القصة والرواية والشعر والأدب عامة مما يعد شكلاً من أشكال الثقافة، أي بوصفها نصوصا ثقافية تتأسس على

---

[1] نفسه

[2] عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي**، مرجع سابق، ص

الوظيفة التي سبق أن أشرنا إليها، ضمن سياق المجتمع، والاقتصاد، والسلطة السياسية التي تسهم في تشكيل خاصية ثقافة ما، ومنحها الدلالة، أو المعنى في بعده الثقافي.

ولبيان القيمة التي ينطوي عليها تعدد الأنساق الثقافية في الهوية الثقافية الواحدة؛ عملت الباحثة على تتبع الأنساق الثقافية العربية التي أثرت في الشعر العربي القديم؛ إذ ترى أنه "لا يمكن تحديد البداية المطلقة لأي شكل شعري، لأنه لا يأتي مفاجئا ومستقلا فالشاعر يتأثر بالقيم الشعرية السابقة لعصره والقيم الراهنة لعصره"[1] والكشف عنها في مقارباته للقصيدة (النص الأدبي) رغمًا عنه وهو ما ظهر حسب الباحثة من تأكيدها على أنّ العرب وإن كانوا أمة لغوية واحدة، إلاّ أنّه ونتيجة للتواجد الحضري والجفاء القبلي والتعدد الطبقي والالتزام المجتمعي والاختلاف المعتقدي؛ ظهر تنوع الأغراض والمضامين الشعرية بين المدح والهجاء والتغزل، ووصف الجغرافية الطبيعية والسياسية العربية وغيره؛ وهذا حسبها ما هو إلاّ تمظهر من تمظهرات تأثير النسق الثقافي وإكراهاته على الأغراض الشعرية[2].

التلقي والأنساق الثقافية

لا شك بأن كل عمل أدبي يستهدف مقصدية، ينشأ عن الرغبة في استثارة وعي المتلقي تجاه ما يتفق عليه بالمضامين التي تتطلب بنية لغوية، أو تشكيلاً لغوياَ فنياً، غير أن الباحث ينبغي أن يتنبه كي لا ينقاد إلى دراسة أو مناقشة المضامين، أو البنى والتشكيلات الفنية، وهذا ما يقع فيه الكثير من النقاد، لأنّ ما يهم حقيقة في تكوين النسق الثقافي ونقده، تلك العلاقات القائمة على النسقية الثقافية الاجتماعية، "وبما أنّ الأدب لغة، فلا يمكن الوصول إلى القوانين التي تحكم النص الأدبي إلا من خلال المقاربات النفسية والاجتماعية والأيديولوجية للأدب، وإنّ اهتمام النقاد لم يكن منصبا على العمل الأدبي فقط، بل شمل أيضا القارئ الذي تلعب العوامل الاجتماعية دورا في فهمه للنص الأدبي، لأننا ونحن ننطق بنصوص في سياق معين إنما نقوم بأفعال

[1] سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي**، ص 21.

[2] ينظر، سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي**، ص21 وما بعدها.

كلامية، والأفعال الكلامية هي أفعال اجتماعية تنتج في سياقات من التفاعل التواصلي، وهذا التفاعل يندرج في مقامات اجتماعية مختلفة"[1]. ومن منطلق أن الثقافة والمجتمع عنصران تبادليان في عملية التأثير؛ حيث يؤثر كل منهما على الآخر وفيه. فإذ كانت ثمة أنساق اجتماعية ظاهرة في النص (القصيدة)، فإن هنالك أنساقاً ثقافية كامنة ومستترة في الشعر، أو مضمرة تتصل بتصورات معينة تجاه بعض المواقف والممارسات والعقائد والمسلمات، وتعبر عن موقف ثقافي معين، ولا سيما في ظل التحولات التي نشأت بفعل حركة التثاقف والحضارة، ودخول المجتمع في حلقات من التغيرات المجتمعية التي تتمخض عن بعض الأنساق الثقافية التي تنطوي على تعارض ما نتيجة اختلاف المنظورات؛ وهو ما أشارت إليه الباحثة بقولها أنّ "الشعر بموسيقاه وأوزانه نشأ غنائيا وأن موسيقا الشعر الجاهلي كانت مواكبة لما فيه من قوة وخشونة عكستها البيئة الجغرافية والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ولدها ذلك الفضاء الجغرافي المعقد"[2]، فهي أشارت في هذا المضمار إلى جزئية دقيقة وهي إكراهات أنساق التلقي في تغيرات أغراض الشعر عند العرب، وهي بهذا تقارب قضية عامة ذهبت إليها صاحبة كتاب النظرية النقدية اليوم أو النظرية النقدية المعاصرة *Critical Theory Today* في تحليلها لرواية غاتسبي العظيم للكاتب الأمريكي فرانسيس فيتزجيرالد؛ إذ ترى أنّ هذه الرواية تقدم لنا عدداً من المقولات التي تتعلق بالثقافة الأمريكية عموما وبالأنساق الثقافية التي تهيمن عليها وتتحكم في مخرجاتها، شأنها في ذلك شأن أعمال الكثير من الأدباء، إذ تحسبها صورة من التكوين الثقافي الذي يتخلل الزمان والمكان، والذي يشكل قيمة موحدة وخاصة بالثقافة، وهي كذلك تعني سلوكاً تجاه بعض القضايا من منظور النقد الثقافي، فقيمة هذا النقد كما يذكر الكتاب تتأتى من تعدد الأوجه، والمسالك التي يمكن من خلالها قراءة النص الأدبي، فقراءة رواية غاتسبي العظيم، أو غيرها من الأعمال يمكن أن تقارب من وجهة نظر ماركسية، ونسوية، وما بعد كولونيالية، أو حتى في ضوء النقد الأفروأمريكي، فضلا عن دراسات الجنسانية، والشذوذ، وغير ذلك، وبهذا يمكن أن تعد تلك

[1] سلوى بوزرورة، نفسه، ص 95.

[2] سلوى بوزرورة، ص49.

المنظورات مجتمعة مقاربات ثقافية تهدف إلى الكشف عن الثقافة الأمريكية الخاضعة لأنساق طبقية، وكراهيات، فضلاً عن عنصريات مقيتة مضمرة[1].

ولأنّ "الاستناد إلى المرجعية الثقافية دافعا مهما في تعرية المنظومة الثقافية التي تشكل المعرفة الخلفية، حيث إنّ المعرفة التي نمتلكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بواسطة اللغة، إلا جزء من معرفتنا الاجتماعية والثقافية، إذ إن المعرفة العامة للعالم لا تدعم فقط تأويلا للخطاب، وإنما تدعم أيضا تأويلا لكل مظاهر تجربتنا، فالقارئ حين يواجه خطابا ما فإنه لا يكون خالي الذهن، بل يعتمد على تجاربه السابقة، لأن لكل نص ذاكرة خاصة به والقراءة تعمل دوما على تحريضها واستفراغها لفهم النص وتفسيره"[2].

وانطلاقا من مسألة تأثير النسق الثقافي في فعل القراءة وتأويل النصوص، عملت الباحثة بن يمينة الزهرة على مقاربة بحثها الجامعي الموسوم بـ: **النسق الثقافي في التأويل عند الفخر الرازي في التفسير الكبير، سورة الفاتحة أنموذجا**، والذي أشرفت عليه الأستاذة مكاوي خيرة، ونوقش سنة 2014، بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستر. وقد ركزت جوهر اشكالها القرائي حول تأثير النسق الثقافي للقارئ في تأويل القرآن أو النص المقدس وتمظهر ذلك على العقائد والعبادات، وقد وصلت إلى أنّ الفخر الرازي بدأ "تفسيره الكبير بمقدمة ترسم خطوط المشروع التأويلي الملقى على عاتقه والذي حتمته الثقافة بتأثيرها الواسع، فظلت هي المثري لنتائج التأويل، ولا يكفي أن نقول أنّ المعنى كان بمعزل عما تلقي به الثقافة بمفهومها الواسع على فهم النص، فمقتضيات اللغة كنسق اجتماعي وعلم الكلام كنسق ميتافيزيقي، ومقتضيات الفلسفة كعلم ظهر متأخرا تسلح بسلاح العقل كلها ساهمت في بناء معنى خاص بسورة الفاتحة، بدأ من البسملة ووقف عند كل مفردة من مفرداتها لينتج العديد من

---

[1] ينظر،

*LOIS Tyson, **Crital Theory Today.A User Freindly Guide**, Routledge Taylor and Fancis Groupe, New York, USA, 2nd Edt. P39 and beyond.*

[2] سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي**، ص97.

الدلالات قد تكون صائبة حينا وبعيدة عن قواعد التفسير السليم حينا آخر، خاصة وأنّ المعنى كان مرتبطا بمرجعيات مختلفة"[1].

[1] بن يمينة الزهرة، **النسق الثقافي في التأويل عند الفخر الرازي في التفسير الكبير، سورة الفاتحة أنموذجا**، رسالة ماجستر مخطوط، إشراف مكاوي خيرة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2014، ص 234.

المركز والهامش

تعتبر قضية المركز والهامش من القضايا المهمة التي تخص النقد الثقافي كونها لب نتاج التمأسس الذي ينبني عليه النقد الثقافي، فالمؤسسة هي الخالق الرئيس للمركز ولولاها لما كان، كذلك فإنه لا يمكن أن يوجد مركز بلا هامش؛ إذ الهامش هو المعرّف والمحدّد للمركز ولعله الشيء الأهم الذي جعل الزوج اللفظي يدل على مصطلح معرفي واحد وان اختلفت ماهيته وتباين توظيفه من ميدان معرفي إلى آخر. ورغم أنّ المصطلح في بدايات ظهوره كان "تعبير يستخدمه علماء الاجتماع بمفهوم اجتماعي وجغرافي، للدلالة على العلاقة القائمة بين قلب القوة والثقافة لمجتمع ما ومناطقه المحيطية"[1] إلاّ أنه توسع استعماله مع مرور الوقت وبدأ يشغل عديد الفضاءات المعرفية ومنه ظهر مصطلح الأدب المركزي والذي يعني "ذلك النوع من الأدب الذي يخدم الطبقة العليا من المجتمع، ولذلك فهو دائما مختفى به ومحاطا بالاهتمام والحظوة لأنه النموذج المكتمل الذي يحتذى به لا لكونه بلغ الذروة في كمال التعبير، ولكنه موافقا للسلطة ولمخططاتها، وهو بمثابة وسيلة إشهار ودعاية لها لأنه يشيد بإنجازاتها ولو كانت فاشلة إذ هو يحظى بالرعاية السامية من قبلها فتقام له المهرجانات والأماسي ويدرج في المناهج التربوية، وإجمالا هو الأدب الرسمي المتداول"[2]؛ ويقابله أدب الهامش الذي هو "كل أدب لا يعترف بالقوالب الجاهزة التي يفرضها لوبي الثقافة في بلادنا سواء على مستوى معالجة المواضيع والاشكاليات الراهنة التي تفرض نفسها على المبدع، أو على مستوى تقنيات الكتابة الإبداعية ذاتها، فيخرج المبدع على الأعراف والتقاليد السائدة في الكتابة"[3].

---

[1] ميشيل مان، **موسوعة العلوم الاجتماعية**، تر.عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز خضلوح، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 1999، ص99.

[2] تيبرماسين عبد الرحمن، جيجخ صورية، **إشكالية المركز والهامش في الأدب**، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مج10، ع01، 2014، ص27- 38.

[3] محمد طه جواد الساعدي وآسيا عبد القادر عمراني، **الأدب الهامشي مقاربة في الأصول والمقولات**، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021، ص17.

وخلال بحثنا البيليوغرافي كما سلف وقفنا على ثلاث مواضيع تناولت مسألة المركز والهامش في النقد والدراسات الأدبية، إحداها تناولت المسألة من خلال قراءة في الشعر الجاهلي والثانية تناولتها من خلال النظر في الرواية الجزائرية أما الثالثة فتناولت المسألة من خلال الأدب الجزائري ممثلا في الشعر والرواية؛ وقد تمحور البحث حول مسألة المركز والهامش في أدب عيسى لحيلح، وهي مناط قراءتنا في بحثنا هذا.

المركز والهامش في أدب عيسى لحيلح

المركز والهامش في أدب عيسى لحيلح هو موضوع بحث جامعي مقدم لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه ل.م.د الطور الثالث، أعدته الطالبة الباح دليلة وأشرف عليه الأستاذ الدكتور تيبرماسين عبد الرحمن، ونوقش بجامعة بسكرة سنة 2016م.

وتحتوي الأطروحة على 227 صفحة وقد تمفصلت أساسا حول جدلية المركز والهامش في الثقافة الجزائرية؛ من خلال مساءلة بعض الأعمال الأدبية للأديب والأكاديمي والسياسي الجزائري عيسى لحيلح. وتناولت الباحثة من خلالها المفهوم العام لمسألة المركز والهامش ودلالاتها المصطلحية في الميادين المعرفية المختلفة التي تستخدمها مصطلحا معرفيا تخصصيا. ثم عرجت على مفهوم المركز والهامش في الدراسات الأدبية والنقد؛ بداية من تكوّن مركزية عالمية لتمحيص الآداب وفرزها، أي خلق مؤسسة أو "عاصمة عالمية للآداب التي تضم مختلف الثروات الأدبية للشعوب، وعاصمة هذه الجمهورية أو السيدة الأولى على هذا المجال الأدبي العالمي هي باريس وينافسها على السيادة كل من برلين ولندن، صاحبتي الآداب الكبرى"[1].

وبعدها تناولت الباحثة مسألة المركز والهامش وعلاقتها بالأجناس الأدبية، وكيف تختلف المركزية من جنس أدبي إلى آخر باختلاف الثقافة الحاضنة للفعل النقدي الذي يدرس الأثر الأدبي؛ إذ تعدّ العرب الشعر مركزا وغيره هامشا فيما يرى الغربيون عكس ذلك. ومسألة أخرى كذلك

[1] الباح دليلة، **المركز والهامش في أدب عيسى لحيلح**، أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف تيبرماسين عبد الرحمن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص23.

لها دورها في تحديد المركز والهامش وهي مسألة اللغة؛ إذ يعتبر، عندنا مثلا، كل الأدب أو بالأحرى الشعر المكتوب باللغة العربية الفصيحة مركزا فيما يعتبر غيره المكتوب باللهجات المحلية هامشا... ثم انتقلت إلى جدلية المركز والهامش في بعض من مؤلفات الأديب الشعرية والروائية؛ بداية من العتبات النصية من خلال اختياره العنوان والتوزيع اللوني وتفاوتاته بالغلاف، مرورا بفاعلية الأمكنة والرموز في حركية المركز والهامش.

مفهوم المركز والهامش

ترى الباحثة أن المركز هو النواة والهامش هو محيطها أو الفضاء المهمل المقابل لهذه النواة، وأن هذه المركزية لم تتكون على نحو مفاجئ او اعتباطي بل هي نتيجة لمراحل عديدة كونت النواة قبل وصولها إلى المكانة المركزية[1]، وهي هنا ربما أرادت بـ(المهمل) ذلك المهمّشُ والمقصي والمتجاوز؛ لأنّ الثابت أنّ المحيط الفضاء الذي يحيط النواة ليس خواء مهملا؛ إذ هو حامل العناصر التي تدور حول النواة تعاكسها لتبعث فيها الحياة والحركة والشعور بالوجود، ثم أنّ هذه العملية التفاعيلة التعاكسية التجاذبية بين المركز النواة ومحاولته فرض وحدانيته وسلطته وتحييد الهامش وإقصائه، من جهة، والهامش المحيط ومحاولته إظهار نفسه وتحقيق كينونته من جهة أخرى هو أصل العلاقة الوجودية للثنائي المركز والهامش؛ وهذا الذي جعل الباحثة ترى أنّ مفهوم المركز ولهامش يبنى "على العلاقة بين القلب النابض بالقوة ومحيطها، وهذه القوة قد تكون إقتصادية أو سياسية أو ثقافية. ولا يمكن الفصل بينهما لأنهما متلازمان. فما إن يتم تحديد النواة – البؤرة- حتى يتجلى المحيط الذي يدور في فلكها"[2].

ويعتبر "مصطلح المركز والهامش من أكثر المصطلحات غموضا وإثارة للجدل، إذْ يدخل في عدة مجالات منها: الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، كما لا نغفل عن المجال الثقافي"[3] وهو

[1] ينظر، دليلة الباح، **المركز والهامش**، المقدمة.

[2] دليلة الباح نفسه، ص 14.

[3] دليلة الباح، ص13.

ديدن كلّ مفاهيم وقضايا النقد الثقافي، إذ أهم ما يميزها العبور التخصصي إذ نجد المصطلح حاضرا في أكثر من ميدان معرفي.

تجليات المركز والهامش في شعر لحيلح

يعتبر الشعر مركز الأجناس الأدبية في الثقافة العربية القديمة ومنه اكتسب الشاعر "مركزية ثقافية لأنّ الشعر أرقي فنون العرب وعلومهم ومركزية سياسية لأنّ الشاعر هو سيد القبيلة أو قريب من سيدها ومركزية اجتماعية لأنه ينتمي للطبقة الأولى ومنزلة أشراف القبيلة. ومركزية عسكرية فهو القائد والفارس الشجاع الذي يدافع عن القبيلة"[1]، على العكس من ذلك لا ترى الثقافة الغربية القديمة مركزية الشعر على الرغم من "أنّ أرسطو رد اعتبار الشعر لإنه يحقق التطهير إلا أنّ مكانة الشعر في الفكر اليوناني لم تتغير فقد ظل قائما على مركزية العقل أي مركزية الفلسفة وتهميش الشعر الذي يعتمد على العاطفة"[2].

وعلى الرغم من مركزية الشعر في الثقافة العربية إلاّ أنّ الطلل يعتبر مركزا ثابتا في بناء الشعر وهندسته؛ وهذا يقودنا إلى تأكيد أنّ المركز والهامش أمر جدلي متحرك؛ إذ يحوي المركز على مركز وهامش وكذلك حال الهامش قد يتشظى إلى مراكز وهوامش، وهو ما تعمل الباحثة على مقاربته من خلال قراءاتها لبعض من شعر عبد الله لحيلح وتتبع جدلية وحركية المركز والهامش فيه.

بداية تلاحظ الباحثة أنّ غلاف الديوان الشعري (وشم على زند قرشي[3]) جاء "أخضرا خال من الرسومات والأشكال، يعبر عن بداية البراعم في الطبيعة، ويدل على بداية الشاعر، كما يدل على اتجاه الشاعر الأيديولوجي"[4]، إذ يعتبر تيمة مركزية في ثقافة الشاعر؛ كونه "يدل على ملابس

[1] دليلة الباح، ص38.

[2] دليلة الباح، ص 35.

[3] عيسى لحيلح، **وشم على زند قرشي**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1985.

[4] دليلة الباح ، ص55.

المسلمين في الجنة"[1]، كما أنه يعني "الإخلاص والخلود والتأمل الروحي"[2]. وجاء عنوان الديوان لينقلنا إلى مركز لهذه المركزية "فالوشم يدل على اللون الأخضر. وإذا صح القول لقد تحول المنطوق المكتوب بالأسود إلى اللون الأخضر"[3]. كنا أنه يجعل خضرة الوشم هي المركز وزند القرشي الأسود هامشا، وإن اتسم بظاهر القوة وامتلك النفط والثروة. أما في غلاف ديوان (غفا الحرفان[4]) فتلاحظ أنّه جاء " في حلة لونية، تحكمها ثنائية التضاد اللوني. وبهذا التقابل اللوني تتميز الألوان ونشعر بوجودها أكثر، فبالتجاور الضدي تتحقق القيمة وكلما زادت اللونية لكل منهما وكلما زادت القيمة اللونية يبدو اللون أكثر وضوحا، فيستغلها المبدع ليشحن عمله الإبداعي بالمنبهات البصرية، التي تجلب انتباه القارئ وتحفزه لفعل القراءة"[5]. وتحاول الباحثة تتبع هذا التضاد اللوني من خلال قصائد الديوان كله فتجد هذا التمايز اللوني مع انتقال المركز من لون إلى لون كما في قول الشاعر:

وأغرتني بالنفط..

وبالقمح..

وبالدرة الصفراء والقطن.

إذ تلاحظ الدلالات اللونية وسيميائيتها وحركة المركز من خلال هذه الدلالات[6].

كذالك عملت الباحثة على حركية المركز والهامش من خلال إسم المؤلف وطريقة كتابته ومكان تواجده في فضاء الصفحة، وكيف يوحي ذلك بالمكانة الثقافية والاجتماعية له داخل نسيج مجتمعه، وربما أبلغ ما يختصر الأمر هذا الشكل التوضيحي الذي رسمته[7]؛

---

[1] دليلة الباح ، ص55

[2] أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2 ،1997، ص 164.

[3] دليلة الباح، ص56

[4] عيسى لحيلح، **غفا الحرفان**، الموسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986.

[5] دليلة الباح ، ص61.

[6] دليلة الباح، ص 66.

[7] دليلة الباح ، ص73.

مخطط رقم : 9

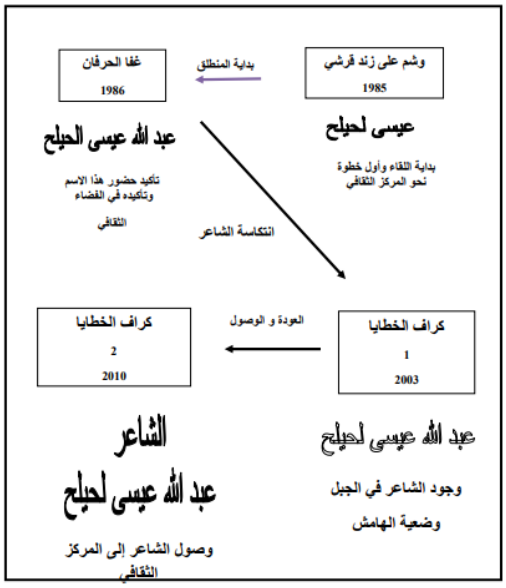

العنوان: مسار الهامش و المركز من خلال اسم المؤلف

صورة 5: مسار الهامش والمركز من خلال إسم المؤلف حسب الباحثة

حيث انتقل رسم الإسم من عيسى لحيلح إلى عبد الله عيسى الحيلح وهذا تأكيد علي الحضور الثقافي لهذا الإسم ومحاولة تمركزه، بعدها وفي الجزء الأول لرواية (كراف الخطايا) يكتب الإسم بشكل خاص ويرسم عبد الله عيسى لحيلح وهذا دلالة على وجود الأديب على الهامش الثقافي حيث تواجده في جبال شرق الجزائر أواخر التسعينات، أما بالجزء الثاني من الرواية فنجده الشاعر عبد الله عيسى لحيلح وهذا يدل على تربع داخل المركز ولكنه مركز تراثي يستدعي الثقافة العربية القديمة التي تجعل من الشعر مركز الأجناس الأدبية ومن الشاعر متربع بالمركز الثقافي والسياسي والاجتماعي.

المكان وجدلية المركز والهامش في رواية كراف الخطايا

رواية (كرّاف الخطايا) للأديب عيسى لحيلح تحكي " واقعا مأساويا دمويا، مر به المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينيات من الألفية الثانية الماضية، فتستعرض الواقع بتناقضاته المختلفة وتشخص أسباب هذه المعاناة المتمثلة في قهر المركز للهامش، فتوظف السلطة المركزية قدرتها لتحقيق أهدافها الخاصة. وتصم أذانها عن سماع انشغالات الطبقة العامة. وإغفال المركز لصوت

الهامش يجعل منهما بنيتين هشتين تحكمهما علاقة الصراع"[1]؛ وهذه العلاقة حسب الباحثة تتجلى من خلال ثنائيات كثيرة متصارعة لعل أبرزها السلطة/الشعب، المدينة/القرية، اليسر/العسر، العاطفة/المشقة، الانفاق/عيشة الشظف، وغيرها... لكنّ الباحثة من خلال البحث عملت على التركيز أكثر على جدلية وحركية المركز والهامش من خلال المكان ومركزية القرية في العمل الروائي وهذا ببساطة لأنّ "القرية صورة مصغرة للوطن، وما يمر به من أحداث. والدلالات السلبية للمكان من تدني المستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي فالفقر، والمشقة، وحالة الفوضى التي تتصف بها القرية، هي خصائص يمر بها الوطن. وكان الوطن في فترة العشرية السوداء يعيش في عزلة، فجاءت القرية تدل على المكان المغلق المعزول. فهي قرية من قرى الجزائر الجبلية، ورغم أن الكاتب لم يحدد موقعها بالضبط، لكن ندرك بأنها قرية من قرى ولاية جيجل، عندما يتحدث عن سوق القرية الأسبوعية ولهجة بائعي السمك فهم يرغبون في بضاعتهم بلكنة جيجلية. ومرافق القرية بسيطة لكنها كافية فلا يحتاج إلى المدينة إلا لقضاء الشأن الذي يبوح به لأحد وهذا الشأن لا يستطيع البوح لأنه يمس الجانب الأخلاقي، فهو يقصد المدينة لشراء الخمر"[2]. وهنا تتكشف بوضوح حركية المركز والهامش وانتقالاتها حسب الثقافة إذ تتموقع القرية قي هذا العمل كونها مركزا رغم ما بها من تهميش وإقصاء في المقابل تتخذ المدينة موقع الهامش رغم حيويتها ونشاطها وكبرها.

سيميائية المركز والهامش في مقامة التحفة المرضية

مقال للطالبة الباحثة دليلة الباح والدكتور عبد المجيد دقياني، ويتناول مسألة المركز والهامش من خلال فن المقامة، وباختيار مقامة التحفة المرضية لمحمد ميمون أنموذج للدراسة. ويعكف الثنائي على تتبع ثنائية المركز والهامش بمنهج سيميائي. يتناول هذا المقال دراسة مقامة التحفة المرضية لمحمد بن ميمون الذي ارتبط بتاريخ "عصره فقدم لنا التاريخ بأسلوب سردي، في جنس

[1] دليلة الباح، ص151-152..

[2] دليلة الباح، ص153.

المقامة، جاعلا صاحب السلطة/المركز الداي محمد بكداش بطلا لها، ورمزا للعلم والعدل فيضعه في مرتبة عالم الأمراء وأمير العلماء"[1]

فهذا العمل دخل قصر الداي محمد بكداش /سلطة المركز وكلل شخصيته بالثناء والإطراء وسجل عمله المنجز- تحرير وهران من قبضة الاسبان- بأحرف من ذهب في تاريخ الأدب. ولهذا المقامة جنسا أدبيا خالصا في أدب المركز. ودراسة هذا العمل بمنهج سيميائي وفق ثنائية (المركز/ الهامش) مكننا من رصد حركة الداي "محمد بكداش" حيث انتقل من الهامش إلى المركز /الداي. وبوصول "محمد بكداش" إلى سلطة المركز توسع فضاء دائرة المركز والهامش من فضاء وطني (الجزائر) صراعه يدور حول السلطة السياسية إلى فضاء عالمي تاريخي فيه صراع المركز والهامش بين المسلم والكافر فهيمنة الدولة العثمانية التي أعلنت دفاعها عن الدين الإسلامي تمثل مركزا إسلاميا وظهور الدولة الغربية اسبانيا التي تسعى إلى نشر الدين المسيحي، وتكون خليفة روما. تمثل المركز المسيحي / الكافر

[1] الباح دليلة، دقياني عبد المجيد، **سيميائية المركز والهامش في مقامة التحفة المرضية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مج14 ع02، ص449-468.

الخاتمة

خـــــاتمـــة

رغم أننا حاولنا قدر المستطاع التقيد بالمنهج العلمي الذي ارتضيناه للدراسة من خلال موضوعنا هذا الموسوم بـ (النقد الثقافي في الجزائر دراسة في الدوريات النقدية والبحوث الجامعية الجزائرية)، ومحاولتنا الحثيثة في إيضاح معالمه المنهجية واختيار عيناته الدراسية والاحاطة بحيثياته النقدية. إلا أن الأمر كثيراً ما كان يجنح بنا إلى التشعّب ويقودنا إلى التشتيت، وقد يجذبنا تفرّع بحثي يظهر فجأة خلال مسيرة البحث ويلحّ علينا إلحاحًا بمعالجته؛ ولكن غالبا ما كنّا نتجاوزه إلى غيره أو نحيده عن طريقنا البحثي، إذ أنّه لا يمكن بأي حال من الأحوال الإحاطة والتحصيل والانتهاء والكمال للعمل البشري مهما حاول القائمون عليه إلى ذلك سبيلا، أضف إليه أنّ المساحة البحثية التي منحناها لأنفسنا في موضوعنا هذا لا تحمل كل تلك التشعبات البحثية، وأنّ الأصل في ظهور تلك الزوايا المظلمة والأبواب نصف المفتوحة في البحوث العلمية يجعل من النتائج المتوصل إليها دائما مادة أولية أو مادة شبه مصنعة لمسار إنتاجي بحثي جديد يكون عادة بالبحث المتوسع في جزئية بسيطة منه ولعلّ هذا لبّ البحث العلمي المتخصص. لكنه ورغم كل ذلك إلا أنّنا نحسب أنفسنا وقفنا على بعض النتائج التي توجت بحثنا وحسبناها حوصلة لما قمنا به من بحث وما أجريناه من قراءة ورصد، والتي يمكن أن نوجزها في الآتي:

يمكن القول أنّ التعريف المائع والمفهوم الزئبقي للنقد الثقافي جعل من الصعوبة بمكان تحديد ماهية الناقد الثقافي ورصد حدود المنجز النقدي الثقافي. بل أنه جعل الناقد الثقافي حالاً في كل ناقد وجعل المنجز النقدي الثقافي الإجرائي متحد مع كل منجز نقدي غيره، هذا الأمر يصعّب بحق مهمة المشتغل على نقد النقد الثقافي، إن لم نقل إنه يعيق عمله.

على الرغم من أنّ البعض يعتقد أن النقد الثقافي قد نضج إجراءً عملياتيا مستقلا لمقاربة النصوص الأدبية والفنية؛ إلاّ أنّ الكثير من النقاد مازال يخلط بينه وبين الدراسات الثقافية وبينه وبين التاريخانية الجديدة والنقد الاجتماعي وحتى التحليل النفسي للأدب.

السبق المشرقي لتبني مشروع النقد الثقافي عربيا والتبشير به بين النقاد كونه بديلا عن كل المناهج النقدية النصية وإبرازه على أنّه المحرّر من أغلال النص ومآسر اللغة ووهج البلاغة وتلألأ البيان، بالرغم من أنه سبق تسويقي لمفهوم معرفي مستقل له رواده وخصائصه؛ إلا أن المقاربات التطبيقية النقدية المغاربية ما لبثت تدندن حول المقاربات الاجتماعية والثقافية في النقد الأدبي والدراسات الأدبية الأمر الذي يجعلنا نشك أن روح النقد الثقافي ومسماه موجود وثابت في الممارسات النقدية المغاربية قبل الظهور المشرقي للإسم مصطلحًا نقديا مستقلا بذاته وأنّ هذا التبشير لا يعد أن يكون إظهاراً لإسم مسماه موجود مضمر.

أنّ تتبع التكوّن المفهوماتي للنقد الثقافي وسبر التحولات الفكرية المصاحبة لعملية إيجاده ونضجه مصطلحا نقديا مستقلا تقودنا إلى أنّ الإلتفاتة الجادة والقراءة العميقة والتبني الحق للدراسات الثقافية والاجتماعية الجزائرية بغض النظر عن حاضنتها الأيديولوجية، يمكنها أن تنفث في النقد الثقافي في الجزائر روحا خاصة وأن تدمغه بطابع جزائري صرف وأن تطبع منه نسخة جزائرية خالصة.

من خلال الدراسة البيبليوغرافية للمنتج النقدي الجامعي بالجزائر تبين أن طَرق مواضيع النقد الثقافي في الجزائر كان مبكرا جدا، إذ تعود أول أطروحة تناولت أحد أهم انشغالات النقد الثقافي إلى سنة 1999م، والتي تناولت مسألة المركز والهامش في الأدب، إلا أن البحث في الموضوع سار بوتيرة محتشمة جدا ولم يأخذ الزخم الملحوظ مقارنة بما هو منجز من مقالات علمية منشورة وبحوث جامعية مخطوطة، خاصة بمجال النقد الأدبي والدراسات النقدية الأدبية؛ إذ يلاحظ اكتسابه المكانة ضمن ما هو منجز نقدي أكاديمي إلاّ خلال السنوات الخمس الأخيرة فقط (2014-2019).

من تتبع ورصد حضور النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية في الجزائر، يمكن ملاحظة تشتت الدراسات النقدية التي تناولت النقد الثقافي ميدانا نقديا بين الكثير من التخصصات المعرفية، إذ لم تقتصر فقط على النقد الأدبي، وإنما تعدته إلى الفلسفة والاعلام وغيرها، وهذا يقودنا رأسا إلى تأكيد أن النقد الثقافي يتجاوز الدراسات النقدية وإن كانت أصل ميدانه وصلب قوامه.

أن النشر العلمي في مجال النقد الثقافي لا يزال يخط أولى خطواته وهذا لافتقاره تنوع المواضيع وقلة التأليف وعدم التفرغ من طرف الباحثين لإعطاء موضوع معين في النقد الثقافي حقه من الدراسة والبحث المتخصص، إضافة إلى الانقطاعية الواضحة في البحث إذ لا يلاحظ تلك التراكمية البحثية التي تعتمد على البحث في الموضوع بناء على ما توصل إليه السابق وان كان ما يبنى عليه جزئية بسيطة جدا.

تتفاوت أعداد البحوث الجامعية المنجزة التي تناولت النقد الثقافي من مؤسسة جامعية إلى أخرى، كما تختلف المواضيع المناقشة وتتباين الدرجة العلمية المنجز من أجلها البحث الجامعي.

تعتبر السنوات الست الأخيرة (2014-2019) سنوات التسارع الإنتاجي للمقالات العلمية التي تناولت النقد الثقافي، بينما يتميز إنتاج البحوث الجامعية بالتذبذب وإن كانت بداياته الفعلية سنة 2011.

يعتبر موضوع الاستشراق هو الموضوع الغالب من بين مواضيع البحوث التي تناولت النقد الثقافي المحصاة، يليه موضوع النسق الثقافي، ثم موضوع التمثلات الثقافية وإن كانت كل البحوث التي تناولته من غير تخصص النقد الأدبي.

يرى الباحث سليم حيولة أنّ النقد الثقافي وإن كان تخصصا معرفيا تابعا لميدان النقد الأدبي والدراسات الأدبية، إلاّ أنّه شكّل إجراء قرائيا تجاوز مدايات النقد الأدبي، وتمحورت مساءلاته حول الهيمنة والسلطة والهوية والذات والآخر ودراسات المرأة والهجنة والتعدد والاختلاف الثقافي وهي تعتبر قضايا شديدة التعلق بالإنسان والحياة المعاصرة. كما أنه إجراء نقدي متصل بشكل

وثيق بروح الحداثة وما بعد الحداثة، كما تعتبر البنوية ومابعد البنوية معينا رافدا لمقولاته، كما كان للتفكيكية الأثر الكبير في ظهور هذا النقد وبلورة لمقولاته الحاسمة.

الاستشراق فرع من الدراسات الثقافية والتحليل الثقافي، وهي دراسات عملياتية تهدف أساساً إلى التأثير على الشرق وخلق عناصر متشرقنة تنظر لنفسها بعين الغربي حسب ما ذهب إليه الباحث بن قلوعة صلاح الدين.

تذهب الباحثة قرين نوال إلى أنّ التغيرات السياسية الاقتصادية والاجتماعية الجذرية التي حدثت في العالم والمتعلقة أساسا بحياة الإنسان المعاصرة ومجتمعه وعلى دواليب الإنتاج ومتغيرات الاقتصاد وحاجيات الاستهلاك؛ كان لها انعكاسها الواضح على الواقع الإبداعي ومن ثم على تصور الإنسان للفن والأدب وهذا كله انعكس على التوجهات الجديدة في النقد، فصار ظهور النقد الثقافي لازما من أجل فهم الواقع الجديد.

ترى الباحثة بوزرورة سلوى أنّ الظواهر الأدبية وتعدد الأجناس الأدبية هي نوع من إفرازات النسق الثقافي، كما أنه هو ما يفسر التأثير المتبادل بين المرجعيات الثقافية للنص وتقاليد النص.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

العربية والمعرّبة

- إبراهيم شمس الدين، **قصص العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2002.
- إبراهيم عامر قندلجي، **البحث العلمى واستخدام مصادر المعلومات**، دار اليازوري العلمية، عمان، الاردن، ط1، 1999.
- إبراهيم عبد الموجود حسن، **التنظيم البيبليوجرافي للأوعية غير التقليدية في المكتبات ومراكز المعلومات**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990.
- إبراهيم علي العوضي وآخرون، **دور الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، ط1، 1997.
- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج6، ط1، 1998.
- أبو بكر محمود الهوش، **الدوريات والمطبوعات الرسمية**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، دط، 2001.
- أبو بكر محمود الهوش، **المدخل إلى علم البيبليوغرافيا**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، دط، 2001.
- أبو بكر محمود الهوش، **دراسات في نظم وشبكات المعلومات**، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 1996.
- أحمد أنور بدر وآخرون، **مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات في القرن الواحد والعشرون**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، دط، 2013.
- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، وكالة المطبوعات الكويت، ط4، 1978.

- أحمد بدر، **التنظيم الوطني للمعلومات، دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية**، دار المريخ للنشر، الرياض، ط8، 1988.
- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2005.
- أحمد يوسف، **القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
- إدوارد سعيد، **الاستشراق**، تر. محمد عناني، رؤية للتوزيع والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
- أدونيس، **الشعرية العربية**، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط3، 2000.
- آرثر إيزا برجر، **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**، تر.وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة بالمشروع القومي للترجمة، القاهرة،ط1، 2003.
- أمبرتو إيكو، **العلامة تحليل المفهوم وتاريخه**، تر. سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007.
- أندرو إدجار وبيتر سيدجويك، **موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والنظريات الأساسية**، تر. هناء الجوهري مراجعة وتقديم وتعليق محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
- أنور الجندي، **سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية**، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، دط، 1987.
- إيديث كوزيل، **عصر البنيوية**، تر.جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.
- باسم علي الخرسان، **ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي**، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 2006.
- برندا مارشال، **تعليم ما بعد الحداثة المتخيل والنظرية**، تر.السيد إمام، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

- بوحوش عمار وذنيبات محمد، **مناهج البحث العلمي الأسس والأساليب**، مكتبة المنار، عمان، الأردن، دط، 1989.
- توم بوتومور، **مدرسة فرانكفورت**، تر. سعد هجرس، دار أويا، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط2، 2004.
- تيري ايغلتون، **فكرة الثقافة**، تر. ثائر ديب، دار الحوار، سوريا، ط1، 2000.
- تيري إيغلتون، **نظرية الأدب**، تر.ثائر ديب، وزارة الثقافة، سوريا، 1995.
- جون ستروك، **البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا**، تر.محمد عصفور، عالم المعرفة، رقم206، الكويت، فبراير 1996.
- حسن شحاتة، **التعليم الجامعي والتقييم الجامعي بين النظرية والتطبيق**، المكتبة العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2001.
- حسن مصدق، **يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت. النظرية النقدية التواصلية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005.
- حسناء محمد محجوب، **قياسات المعلومات**، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، مصر، دط، 2009.
- حشمت محمد علي قاسم، **مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات**، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط3، 1993.
- حفناوي بعلي، **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- حفناوي رشيد بعلي، **مسارت النقد ومدارات الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب**، دروب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
- حميد لحمداني، **الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهج ونظريات ومواقف**، انفوبرانت، فاس، المغرب، ط02، 2014.
- خالد عزب، **النشر في الوطن العربي 2015م–2019م**، اتحاد الناشرين العرب، القاهرة، مصر، ط1، 2021.

- خالد محمد البغدادي، **اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- ديفيد كارتر، **النظرية الأدبية**، تر.رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة سوريا ،دط، 2004.
- رابح تركي، **أصول التربية والتعدارليم في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 1990.
- راسل جاكوبي، **نهاية اليوتوبيا السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة**، تر. فاروق عبد القادر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الوطن، الكويت، دط، 2001.
- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار الصفاء، عمان، الأردن، دط، 2001.
- رمضان بسطاويسي محمد، **علم الجمال لدى فرانكفورت أدورنو أنموذجا**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- رودلف بلوم، **البيبليوجرافيا بحث في تعريفها ودلالاتها**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.
- رونال بارت وآخرون، **النقد والمجتمع**، تر. فخري صالح، دار كنعان، دمشق، ط1، 2004.
- رونان ماكدونالد، **موت الناقد**، تر. صالح فخري، دار العين للنشر، الإسكندرية، دط، 2014.
- ريمي ريفيل، **الثورة الرقمية، ثورة ثقافية**، تر.سعيد بلمبخوت، مراجعة الزواوي بغورة، عالم المعرفة، الكويت، يوليو 2018.
- سعد البازعي وميجان الرويلي، **دليل الناقد الأدبي. إضاءة لسبعين تيارا ومصطلحا نقديا**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000.

- سعيد علوش، **نقد ثقافي أم حداثة سلفية؟**، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، ط1، 2007.
- سعيد يقطين، **إنفتاح النص الروائي النص والسياق**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001.
- سمير أمين، **نحو نظرية للثقافة نقد التمركز الأوروبي والتمركز الأوروبي المعكوس**، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
- شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي، **الفهرسة الوصفية للمكتبات اواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية**، مكتبة العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981.
- صلاح قنصوة، **تمارين في النقد الثقافي**، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- ضياء الكعبي، **السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- عبد الحق رمزي أحمد، **التعليم العالي الالكتروني محدداته ومبرراته ووسائله**، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2005.
- عبد الحميد أحمد أبو سليمان، **أزمة العقل المسلم**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، دط، دت.
- عبد الرحمن بن محمد الوهابي، **الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط2، 2010.
- عبد الرحمن حسين العزاوي، **أصول البحث العلمي**، دار الخليج، عمان الأردن، ط1، 2015.
- عبد الرحمن طنكول، **الأدب المغربي الحديث ببليوغرافيا شاملة**، منشورات الجامعة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1984.

- عبد الرحمن عبد الله، **النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي العراق أنموذجا**، وزارة الثقافة العراق، ط1، 2013.
- عبد العزيز حمودة، **الخروج من التيه دراسة في سلطة النص**،سلسلة عالم المعرفة،الكويت، 298، نوفمبر 2003.
- عبد العزيز خليفة شعبان، **قاموس البيضاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1981.
- عبد القادر الرباعي، **تحولات النقد الثقافي**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
- عبد اللطيف صوفي، **مدخل إلى علم البيبليوغرافيا والأعمال البيبيليوغرافية**، دار المريخ للنشر، المملكة السعودية، دط، 1995.
- عبد الله إبراهيم، **المطابقة والاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- عبد الله الركيبي، **التعليم العالي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ع1، 1987.
- عبد الله الغذامي، **الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة والنظرية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2018.
- عبد الله الغذّامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط 3، 2005.
- عبد الله خضر حمد، **مناهج النقد الأدبي الحديث**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017.
- عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف، **نقد ثقافي أم نقد أدبي**، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 2004.
- عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا التعليم الجامعي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1991.

- عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، **الحداثة وما بعد الحداثة**، دار الفكر، ذمشق، سوريا، ط3، 2010.
- عبد الوهاب المسيري، **الفلسفة المادية وتفكيك الانسان**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2007.
- عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، دار الشروق، القاهرة، مصر.
- عبيدات ذوقان وعبد الرحمان عدس، **البحث العلمي مفهومه أساليبه**، دار مجدلاوي، عمان الأردن، دط، 1983.
- عز الدين المناصرة، **النقد الثقافي المقارن منظور جدلي تفكيكي**، دار مجدلاوي عمان، الأردن، ط1، 2005.
- علي الشرقاوي، **إدارة النشاط الإنساني، مدخل التحليل الكمي**، الدار الجامعية، مصر، 2000.
- غرنبلات منتروز وآخرون، **التاريخانية الجديدة والأدب**، تر. لحسن أحمامة، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2018.
- فاروق عبده، **أستاذ الجامعة الدور والممارسة بين الواقع والمأمول**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- فراح زين بدر، **أصول البحث القانوني**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2000.
- فضيل دليو وآخرون، **إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية**، منشورات جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دط، 2001.
- فؤاد زكريا، **نيتشه**، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، مصر، دط، 2018.
- فيل سليتر، **مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها وجهة نظر ماركسية**، تر. خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط2، 2004.
- فينتس ليتش، **النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات**، تر محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2000.

- كمال عبد اللطيف، **العرب والحداثة السياسية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- لويز نوبل مالكليس، **البيبليوغرافيا**، تر. بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، دط، 1974.
- ليلى عبد الواحد الفرحان، **البيبليوغرافيا تطورها أنواعها اساليب إعدادها**، دار الحكمة للطباعة والنشر، دط، 1992.
- ليلى عبد الواحد الفرحان، **البيبليوغرافيا تطورها أنواعها أساليب إعدادها**، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- مايكل راين، **الماركسية وما بعد البنيوية**، ضمن كتاب، **موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي**، تر.محمد هشام، مراجعة رضوي عاشور، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر،
- محد سلمان علي، **البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر**، منشورات وزارة الثقافة سوريا، دشق، دط، 1995.
- محسن جاسم الموسوي، **النظرية والنقد الثقافي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- محمد أخمد مرسي، **دور التعليم العالي في إعدادا الكفاءات من القوى البشرية**، مجلة العلوم الإنسانية العدد 04 مجلد، الكويت، 1981.
- محمد العربي ولد خليفة، **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
- محمد بوسلام، **تدبير شؤون المكتبات ومراكز التوثيق واساليب تنظيمها وتسييرها**، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1998.
- محمد طه جواد الساعدي وآسيا عبد القادر عمراني، **الأدب الهامشي مقاربة في الأصول والمقولات**، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021.
- محمد فتحي عبد الهادي، **المدخل إلى علم الفهرسة**، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط2، 1979.

- محمد فتحي عبد الهادي، **دراسات في الضبط البيليوجرافي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت.
- محمد محروس إسماعيل، **إقتصاديات الصناعة والتصنيع، مع اهتمام خاص بدراسات الجدوى الاقتصادية**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، 1979.
- محمد مشرف خضر، **تحولات الفكر النقدي في القرن العشرين**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دط، 2013.
- محمد مفتاح، **التشابه والاختلاف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، دط، 1996.
- محمد مكاوي عودة، **البيليوجرافيا علم وتطبيق**، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر.
- محمد منير مرسي، **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2002.
- محمد نور الدين أفاية، **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة**، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1998.
- مسلم عدنان أحمد وآخرون، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة السعودية، ط1، 2011.
- مصطفى بوضياف، **إشكالية المصطلح عند مالك بن نبي**، دار المثقف لنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، دط، 2018.
- مصطفى يوسف كافي، **الرأي العام ونظريات الاتصال**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.
- معجب الزهراني وآخرون، **عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
- ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.

- ميشيل مان، **موسوعة العلوم الاجتماعية**، تر. عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز خضلوح، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 1999.
- ناظم عودة، **تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- نوبل مالكليس، **البيبليوغرافيا**، تر. بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، دط، 1974.
- يورغن هابرماس، **الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي**، تر.نظير جامل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995.
- يوسف وغليسي، **مناهج النقد الأدبي**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2007.

الأجنبية

- Agnès Callu, ***Le mai 68 des historiens entre identités narratives et histoire orale***, Ed. Septention, Paris, France.
- Arthur Asa Berger, ***Cultural Criticism: a primer of key concepts***, Sage publications, 1995.
- Byron L Sherwin, ***Kabbalah an introduction to Jewish Mysticism***, Rowman & Lettlfield publishers INC, Oxford, UK, 2006.
- Chris Reynolds**,** ***Memories of may 68 France's Convinient Consensus***, University of Wales Press, UK, 2011.
- *Christophe Guilluy*, ***Le temps des genres ordinaires***, Ed. Flammarion, Paris, France, 2020.
- Daniel Coyle, ***The Culture Code The Secrets Of Highly Successful Groups***, New York Time Besteseling, USA.

- Djamel Guerid, ***L'université d'hier à aujourd'hui***, Ed. CRASC, Oran, ALGERIE, 1998.
- Foong May Yeong, ***How to Read and Critique a Scientific Research Article***, World scientific publishing, Singapore, 2014.
- Julia Kisteva, ***The Kristeva Reader***, New York Colombia University Press, 1986.
- Lancaster, F. W. ***Measurement and evaluation of library services***. Washington, DC: Information Resources, 1977.
- LOIS Tyson, ***Crital Theory Today.A User Freindly Guide***, Routledge Taylor and Fancis Groupe, New York, USA, 2nd Edt.
- Roman Jakobson**, *Huit questions de poétique***, (traduits en français). Ed. du Seuil, coll. Points, Paris, France, 1977.
- Tzvetan Todorov, ***Théorie de la littérateur, textes des formalistes russes***, Ed. du seuil, Paris, France 1965.
- Vincent B. Leitch **, *Cultural criticism, literary theory, post structuralism,*** Columbia University Press 1992 .
- Vincent-Lancrine S, ***Financement et inscriptions dans l'enseignement supérieur : du modèle public au modèle privé***, OCDE, 2011.
- Virgil Diodato**, *Dictionary of biblimetrics***, The Haworth press, New Yourk. USA, 1994.
- Susan Buck-Morss, ***The Origin of Negative Dialectics Theodor W. Adorno, Walter Benjamin, and the Frankfurt Institute***, The Free Press, New York, USA, 1977.

المقالات والمجلات العلمية

العربية

- إبراهيم فتحي، **النقد الثقافي نظرة خاصة**، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع 63، شتاء ربيع 2004.
- أمجد عبد الهادي الجوهري، **استخدام الباحثين المصريين للدوريات الالكترونية في قواعد بيانات النص الكامل، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات**، المكتبة الأكاديمية، مج14، ع27، القاهرة، مصر، 2007، ص13-33.
- الباح دليلة، دقياني عبد المجيد، **سيميائية المركز والهامش في مقامة التحفة المرضية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مج14 ع02، ص449-468.
- تيبرماسين عبد الرحمن، جيجخ صورية، **إشكالية المركز والهامش في الأدب**، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مج10، ع01، 2014، ص27- 38.
- جلول مقورة، **الفعل التواصلي عند هابرماس، نظرية وتطبيق**، المعيار، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، مجلد16، عدد32.
- حسن البنا عز الدين، **البعد الثقافي في نقد الأدب العربي 1975-2000**، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع63، شتاء ربيع 2004، ص132 – 187.
- حسن حنفي، **من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي النص الاستهلالي**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع80، شتاء 2012.
- حسن غزالة، **ترجمة المصطلحات النقدية وتعريبها**، علامات في النقد، مج12، ج48، 2003.
- حكيمي محمد، قراش محمد، **استراتيجية القراءة الثقافية المضادة في النقد الأدبي**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، مج11، ع02، ص 312- 323.

- الداوي الشيخ، بن زرقة ليلى، **تطور قطاع التعليم العالي في الجزائر خلال الفترة 2004-2012**، مجلة المؤسسة *L'entrprise*، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر03، مج04، ع01، 2015، ص07. 26.
- راشد أحمد راشد إبراهيم، **مركزية النسق الثقافي في مشروع الغذامي النقدي بين النظرية والتطبيق**، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، مج117، 2019، ص 71. 119.
- راشدي عبد المالك، **دراسة ببليومترية لمجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات– جامعة لونيسي علي البليدة02**، مجلة بيبليوفيليا، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مج03، ع10، جويلية 2021، ص 32-56.
- رياض عزيز هادي، **الجامعات. النشأة والتطور الحرية الأكاديمية الاستقلالية**، سلسلة ثقافة جامعية، م2، ع2، مركز التطوير والتعليم المستمر، جامعة بغداد، العراق، 2010.
- ستيفان كوليني، **دفاعا عن النقد الثقافي**، تر. رمضان مهلهل سدخان، الثقافة الأجنبية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ع 3-4، 2010.
- شيخاوي لخضر، **نقد كونية المركزية الغربية**، مجلة التدوين، جامعة وهران02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر، مج12، ع03، 2020. ص 343 – 358.
- كريمة قرمور، **مشروع إنشاء مكتبة رقمية: حالة المدرسة الوطنية العليا للبيطرة بالجزائر**، موقع المكتبة الالكترونية، متاح على الرابط: ***http://dl.cerist.dz/***، تاريخ الزيارة 2019/05/01، على الساعة 08:00صباحا.
- كعبش محمد، **الاتساق النصي المظاهر والأشكال الاستشراق كخطاب عند إدوارد سعيد**، دراسات لسانية، جامعة البليدة02، البليدة، الجزائر، مج03، ع01، 2019، ص08– 40.
- لياميـن بن تومي، **النص والإجراء من النقد النسقي إلى النقد الثقافي**، معارف، جامعة البويرة، مج01، ع01، ص 153-164.
- المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 07، العدد 01،

- محمد بن سعيد، **النقد الثقافي وموجة العولمة**، دراسات، جامعة قسنطيمة02 عبد الحميد مهري، مج03، ع04، ص109-132.
- محمد كلو صباح، **تطبيقات النظم الآلية في مجال الدراسات الببليومترية وأثرها على الإدراة الإبداعية للمكتبات**، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 16. ع2. 2010.
- منار حامد محمد المرسي، **بعض العوامل التي تؤثر على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية**، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة (مصر)، مج12، ع03، ص365-400

الأجنبية

- Alan Pritchard, ***Statistical Bibliography or Bibliometrics?***, disponible sur site le web : https://www.researchgate.net/publication/236031787, consulté le 25/12/2019 à 23:32
- Angela Repanovici, ***Mesure de la visibilité de la production scientifique de l'Université à l'aide de Google Scholar, du logiciel "Publish or Perish" et des méthodes de la scientométrie***, World Library And Information Congress : 76th IFLA General Conferance And Assembly, 10-15 August 2010, Gothenburg, Sweden. Disponible sur http://www.ifla.org/en/ifla76, consulté le 29/12/2019 a 23 :06.
- Janet Wolff, ***On the road again: Metaphors of travel in cultural criticism***, cultural studies, Volume7, Issue 2, 1993.
- Thierry Lafouge, ***Formulation Mathématique Pragmatique de la Loi du Moindre Effort***, disponible sur le site web : https://www.researchgate.net/publication/24146085, consulté le 24/12/2019 à 22 :09.

• White, H. D. and McCain, K. W. ***Bibliometrics.*** **Annual Review of Information Science and Technology**, Issue 24, p 119-186 (1989)

الأطروحات والرسائل الجامعية

العربية

• الباح دليلة، **المركز والهامش في أدب عيسى لحيلح**، أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف تيبرماسين عبد الرحمن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.

• بن قلوعة صلاح الدين، **تجربة إدوارد سعيد النقدية؛ مقاربة ثقافية لكتاب الاستشراق**، أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف محمد خطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019.

• بن يمينة الزهرة، **النسق الثقافي في التأويل عند الفخر الرازي في التفسير الكبير، سورة الفاتحة أنموذجا**، رسالة ماجستر مخطوط، إشراف مكاوي خيرة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2014.

• حيولة سليم، **استراتيجية النقد الثقافي في الخطاب المعاصر من القراءة الجمالية إلى القراءة الثقافية، بحث في أصول المعرفة**، أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف بن بوعزيز وحيد، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر02، الجزائر، 2014.

• سلوى بوزرورة، **النسق الثقافي للأغراض الشعرية عند العرب**، رسالة ماجستر مخطوط، إشراف درواش مصطفى، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.

• قرين نوال، **النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول والتجليات لمشروعي عبد الله الغذامي ومصطفى ناصف النقديين**، رسالة ماجستر مخطوط، إشراف بوطارن محمد الهادي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2013.

• شوقي بارودي، **الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، رجيس بلاشير أنموذجا،** أطروحة دكتوراه مخطوط، إشراف عكاشة سعيد، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018.

الأجنبية

• Yann KOSSI, ***Production Scientifique, Externalités et Compétition Académique : applications microéconométriques***, Thèse de Doctorat manuscrit, Directeurs de Thèse Jean-Yves Lesueur, Université Lumière Lyon 2, Lyon, France, 2015.

المواقع والمدونات الإلكترونية

• المدونة الالكترونية مصطلحات المكتبات والمعلومات والارشيف، متاح على الرابط: *http://elshami.com*.

• الموقع الالكتروني لـ*GÉANT* ، متاح على الرابط: *https://www.geant.org/*

• الموقع الالكتروني لجمعية المكتبات الأمريكية*ALA*، متاح على الرابط: *http://www.ala.org*.

• الموقع الالكتروني للأرضية الجزائرية للمجلات العلمية، متاح على الرابط: *http://www.asjp.cerist.dz/*

• الموقع الالكتروني للأكاديمية الفرنسية، متاح على الرابط: *https://www.academie-francaise.fr*

• الموقع الالكتروني للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، متاح على الرابط: *http://www.pnst.cerist.dz/*

• الموقع الإلكتروني للرقم الدولي الموحد للدوريات *ISSN*، متاح على الرابط: *https://www.issn.org/ar*.

- الموقع الالكتروني للرقم الدولي الموحد للكتاب *ISBN*، متاح على الرابط: *https://www.isbn-international.org/*
- الموقع الالكتروني للفهرس المشترك الجزائري، متاح على الرابط: *http://www.ccdz.cerist.dz/*
- الموقع الالكتروني للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، متاح على الرابط: *http://www.dgrsdt.dz/*.
- الموقع الالكتروني للمكتبة الالكترونية، متاح على الرابط: *http://dl.cerist.dz/*
- الموقع الإلكتروني لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، متاح على الرابط: *http://www.cerist.dz/*
- الموقع الإلكتروني لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، متاح على الرابط: *http://www.cerist.dz/*
- الموقع الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، متاح على الرابط: *http://www.asjp.cerist.dz/*
- الموقع الإلكتروني لمؤسسة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة، متاح على الرابط: *https://www.icann.org/ar*

القوانين والتشريعات

- أمر رقم 73-29 المؤرخ في 1973/07/05 المتضمن إلغاء القانون رقم 157/62 المؤرخ في 1962/12/31م المتضمن التمديد حتى إشعار آخر لمفعول التشريع النافذ. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ع62 س10 الصادرة يوم 1973/08/03م.
- أمر رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996م المتعلق بالإيداع القانوني، الجريدة الرسمية الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ع41 س33 صادرة يوم 1996/07/03م.

- الجريدة الرسمية الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ع12 س22، الصادرة يوم 1985/03/17م.
- الجريدة الرسمية الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ع41 س33 صادرة يوم 1996/07/03م.
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2 سبتمبر 2006، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ع02 س44 الصادرة يوم 2007/01/07م.
- المرسوم رقم 03-454 مؤرخ 2003/12/01، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ع75 س40 صادرة يوم 2003/12/07م.
- المرسوم رقم 157/62 المؤرخ في 1962/12/31م المتضمن التمديد حتى إشعار آخر لمفعول التشريع النافذ إلى غاية 31 ديسمبر 1962م.
- المرسوم رقم 99-256 المؤرخ في1999/11/16م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ع82 س36 الصادرة يوم 1999/11/21م.
- النشرة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 2012، الثلاثي الثاني.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 03 مؤرخ في 2018/03/08، متعلق بشروط وكيفية مناقشة أطروحة دكتوراه علوم (الملحق رقم03)
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار رقم 393 مؤرخ في 2014/06/17، متضمن إعداد لجنة وطنية لتأهيل المجلات العلمية بالجزائر.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قرار وزاري مشترك، مؤرخ في 2016/06/27 يتضمن انشاء مصلحة مشتركة للبحث لدى مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني.
- *La Loi N^{O} 341 du 21/06/1943 relative du dépôt légal, Journal Officiel de l'Etat Française, Année 75, N^{o} 196 du 16, 17/08/1943.*

الفهـارس

فهرس الجـداول

جدول 1: نتيجة البحث المجالاتي للمجلات العلمية المدرجة *بالـASJP*.....125
جدول 2: ثبت المجلات العلمية المصنفة (ب) و(ج) بمجال الفنون والعلوم الإنسانية.....127
جدول 3: التوزيع السنوي لعدد المقالات العلمية المنشورة في المجلات المدرجة بـ *ASJP* خلال 1970-2019.132
جدول 4: ثبت مقالات النقد الثقافي المنشورة بالمجلات المدرجة بـ *ASJP* إلى غاية 2019/12/25م.....139
جدول 5: الانتاجية العلمية حسب الباحثين للفترة 2006-2019م 149
جدول 6: العدد التركيمي للمقالات لكل باحث.....151
جدول 7: عدد مقالات النقد الثقافي والمجلات العلمية الناشرة (2006-2019). 155
جدول 8: عدد المقالات المنشورة بالنسبة لعدد المجلات الناشرة 158
جدول 9: ثبت مواضيع النقد الثقافي بالبحوث الجامعية الجزائرية حتى سنة 2019 170
جدول 10: توزيع البحوث حسب التخصص والجامعات 181

فهرس الأشكال

شكل 1: الهيكل التنظيمي لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني.....98
شكل *2:* عدد المجلات العلمية المحكمة في الجزائر حسب التخصص والتصنيف إلى غاية2019/12/31م. 129
شكل 3: التوزيع النسبي للمجلات العلمية المحكمة المدرجة بـ *ASJP* حسب التصنيف والتخصص. 130
شكل 4: منحنى تطور نشر المقالات العلمية بالمجلات المدرجة *بـASJP* خلال الفترة 1970م-2019م.....134
شكل 5: تطور عدد مقالات النقد الثقافي المنشورة بالمجلات العلمية المدرجة بالبوابة (2000م - 2019م) 146
شكل 6: إنتاجية مقالات النقد الثقافي المنشورة حسب الباحثين.....153
شكل 7: منحنى برادفورد لتركيمية مقالات النقد الثقافي المنشورة 159
شكل 8: تطور عدد البحوث الجامعية الجزائرية التي تناولت النقد الثقافي 175
شكل 9: توزع البحوث الجامعية حسب الدرجة العلمية عبر المؤسسات الجامعية 176
شكل 10: عدد النقاد والدارسين حسب البحوث التي تناولت مؤلفاتهم 179
شكل 11: الاختيار العنقودي للعينات القرائية 190

فهـرس الصـــور

صورة 1: واجهة البحث المتقدم عن المجلات العلمية على موقع *الـASJP* 125
صورة 3: واجهة البحث المتقدم على منصة *ASJP* 137
صورة 4: عينة لنتيجة البحث بموقع *ASJP* 138
صورة 5: مسار الهامش والمركز من خلال إسم المؤلف حسب الباحثة 222

فهرس المحتويات

مقـدمـــة _____ أ

الفصـــل الأول

النقـد الثقـــافي المفهـــوم والمرجعـيات

تحولات الفكر النقدي المعاصر 14
النقد الثقافي: المفهوم وسيرورة المصطلح 25
مفهوم النقد الثقافي: 25
اللفظة والمصطلح 28
مرجعيات ومرتكزات النقد الثقافي: 37
المرجعيات: 37
المرتكزات الإسنادية: 40
أسئلة النقد الثقافي 49
خصائص النقـد الثقافي 52
النص الثقافي 53
النسق الثقافي 56
الوظيفة النسقية: 58
الدلالـة النسقية 58
الجملة الثقافية 59
المجاز الكـلي 60
التورية الثقافيـة 60
المؤلف المزدوج 61
النقد الثقافي في الخطاب النقدي 63
النظرية والنقد الثقافي 63
النقد الثقافي في كتابات النقاد العرب 66

الفصل الثاني

وسائل ومنهجيات الدراسة في المنجــز النقــدي الأكــاديمي

البحث العلمي 71
البحث في مجال النقد الأدبي 73
البيبليوغرافيا 76
أهمية البيبليوغرافيا 76
مفهوم البيبليوغرافيا 77
تاريخ البيبليوغرافيا 81
الضبط البيبليوغرافي 88
الإيداع القانوني: 88
التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (*ISBD*): 90
الرقم الدولي الموحد للكتاب (*ISBN*): 90
الرقم الدولي الموحد للدوريات (*ISSN*): 92
مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ***CERIST*** 94
تاريخ ومهام المركز 95
أهم البوابات الالكترونية للمركز 99

الفصل الثالث

حضور النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية بالجزائر

الدراسات البيليومترية 105
قوانين البيليومتريكا والتوزيعات الإحصائية 108
القوانين البيبليومترية 108
حضور النقد الثقافي في المدونة النقدية الأكاديمية بالجزائر 117
الدوريات والمجلات العلمية المحكمة 117
الماهية 117
معامل التأثير 119
المجلات المحكّمة والنشر العلمي في الجزائر 120
التصنيف المجالاتي للمقالات 123

المقالات العلمية المحكّمة 131
مقالات النقد الثقافي بالمجلات العلمية الجزائرية..... 136
الإنتاجية العلمية 147
مفهوم الإنتاجية 147
إنتاجية النقد الثقافي في الجزائر 148
الجامعات والبحوث الجامعية..... 160
النقد الثقافي في البحوث الجامعية الجزائرية 167

الفصل الرابع

استقبال النقد الثقافي لدى الناقد الأكاديمي بالجزائر

القراءة الثقافية واستراتيجيات النقد الثقافي 190
استراتيجية النقد الثقافي في الخطاب الغربي 192
المهاد الفلسفي للنقد الثقافي..... 4194
القوة وفرض مسارات المعنى 5195
أصول وتجليات النقد الثقافي في الخطاب النقدي العربي..... 7197
مالك بن نبي مشروع خاص 198
إرهاصات النقد الثقافي في خطابات النقد العربي 200
النقد الثقافي في خطابات الغذامي وناصف..... 201
الاستشراق أو الشرق بثقافة الغرب 202
المركزية الغربية ونمطية التقدّم..... 203
نقد الثقافة الغربية 205
الاستشراق الفرنسي 7205
النسق الثقافي 9209
النقد الثقافي ومركزية النسق 210
وحدة الهوية والتعدد النسقي..... 212
التلقي والأنساق الثقافية 213
المركز والهامش 7217
المركز والهامش في أدب عيسى لحيلح 218

مفهوم المركز والهامش 219
تجليات المركز والهامش في شعر لحيلح 220
المكان وجدلية المركز والهامش في رواية كراف الخطايا 222
سيميائية المركز والهامش في مقامة التحفة المرضية 223
خـــــاتمـــة _____ 225

المصادر والمراجع

الكتب 231
العربية والمعرّبة 231
الأجنبية 240
المقالات والمجلات العلمية 242
العربية 242
الأجنبية 244
الأطروحات والرسائل الجامعية 245
العربية 245
الأجنبية 246
المواقع والمدونات الالكترونية 246
القوانين والتشريعات 247

الفهـــــارس

فهرس الجـداول 250
فهرس الأشكال 251
فهـرس الصــور 252
فهرس المحتويات 253

ملخص

يتناول البحث موضوع النقد الثقافي في الجزائر من خلال دراسة في المجلات العلمية والبحوث الجامعية ممثلة في رسائل المجاستر وأطروحات الدكتوراه.

ورغم حداثة شيوع النقد الثقافي في الوطن العربي فإنه ومن خلال الدراسة يعتبر البحث الجامعي في الجزائر مواكبا للتطور والحركية النقدية في العالم، إذ يعتبر تناول الموضوع في المقالات العلمية المنشورة بالمجلات الجزائرية وكذلك من خلال مواضيع الرسائل والأطروحات بداية من منتصف العشرية الأولى للقرن الحالي، واستمرار تزايد البحث بمرور السنين.

إلاّ أنّ اللافت في البحث هو قلة التوسع في المواضيع المعالجة.

الكلمات المفتاحية: النقد– النقد الثقافي– الدراسات النقدية– البيبليومتريكا

Abstract

The research addresses the subject of cultural criticism in Algeria through a study in scientific journals and academic research represented in the Magister letters and Ph.D. thesis.

The Arab world has been the world's most modern cultural critique, and through the study, academic research in Algeria is in keeping with the development and monetary movement in the world, as addressing the subject in scientific articles and later the topics of letters and proposals starting from the mid-decade of the current century, and the increase of research over the years.

But the striking feature of the research is the lack of expansion of the topics addressed.

Key Words: Critic - Cultural criticism - Cultural Studies - Bibliometric